القسطاس المستقيم

في علم العروض

تأليف

جار الله الزمخشري

٤٦٧ / ١٠٧٥ — ٥٣٨ / ١١٤٤

حققته وعلقت حواشيه

الدكتورة بهيجة الحسني

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشر هذا الكتاب

القسطاس المستقيم في علم العروض

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar

al-Qisṭās al-mustaqīm

القسطاس المستقيم في علم العروض

تأليف

جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر
الخوارزمي الزمخشري

٤٦٧ / ١٠٧٥ - ٥٣٨ / ١١٤٤

حققته وعلقت حواشيه

الدكتورة بهيجة باقر الحسني

قدم له

الاستاذان كمال ابراهيم وصفاء خلوصي

الناشر
مكتبة الاندلس - شارع المتنبي بغداد
بغداد ١٩٦٩
ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره

١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

تقديم الكتاب

للاستاذ الكبير كمال ابراهيم

كتاب « القسطاس المستقيم » هذا من نفائس ما خلف الامام جار الله الزمخشري ، في علم العروض ، والذين كتبوا في هذا العلم كثير بعد ان أخرجه الخليل بن احمد ، ونشر اصوله وفصوله ووضع قواعده ومصطلحه ، فتعاقب عليه المؤلفون منذ ظهوره الى يوم الناس هذا .

وكان التصنيف فيه بين كتب خاصة به ، مفردة له ، وبين رسائل ومقالات في فصول وأبواب جاءت ضمن كتب الادب الجامعة كما في العقد الفريد لابن عبد ربه والعمدة لابن رشيق ، وهو كغيره من علوم العربيـــة أمثال النحو والتصريف والبلاغة واللغة والادب ، التي أتسع فيها مجال القول وتشعبت طرائقه ، ولكنه لم ينم كما نمت ، ولم يتشعب كما تشعبت ، ذلك لأن موضوعه منحصر ضيق في هذه الاوزان الشعرية التي نظم فيها العرب والصور المختلفة في كل وزن منها .. وهذا له مدى محدود .

وكتب الزمخشري كلها تشف عن فضل صاحبها وضلاعة كاتبها ، وقد غدت من خير كتب المراجع للباحثين والدارسين ، صنف في علوم شتى عن علوم العربية والعلوم الاسلامية وما طبع منها حتى اليوم ليس الا القليل من كثير ما كتب ، وقد جاء هذا الكتاب ليضيف حلقة جديدة في سلسلة كتبه المطبوعة ، ويسد للمكتبة العربية حاجة الى مثل هذا الأثر الجليل ، ويسدى للعربية ودارسيها يداً بيضاء كانت على يد الباحثة الفاضلة الدكتورة بهيجة باقر الحسني .

وقد احسنت المحققة الفاضلة صنعاً في احياء هذا الاثر ، بعد أن عفى عليه الزمن دهراً طويلا ، فكان لها فضل السبق في هذا الاحياء ، وزادت هذا الفضل ببراعة تحقيقها ، وبالغ تدقيقها ، وحسن تقصيها ، وجميل تعليقاتها وتوضيح كل مبهم مما جاء فيه ، في طول اناة ورحابة ذرع ، هي من صبر العلماء في بحثهم العميق الوعر لتذليل عقباته وتيسير مشكلاته ، فقربته الى الافهام ، وجعلته على طرف الثمام . وللدكتورة بهيجة الحسنى سابقة طيبة في دراستها للزمخشري بما الف وصنف ، اذ غدت من خير من تفرغ للزمخشري واختص بدراساته وبحوثه . فقد سبق ان كانت اطروحتها في « الدكتوراه » : « حياة الزمخشري وتحقيق كتابه ربيع الابرار » كما حققت له كتاب « خصائص العشرة الكرام البررة المبشرة بالجنة » وكتاب « المحاجاة ومتمم مهام ارباب الحاجات » ورسالة في « التشبيهات والاستعارات والكنايات عند العرب » و « المفرد والمؤلف في النحو » و « ديوان الادب » الذي سيظهر قريبا وعسى ان توفق في المستقبل لمخطوطات له أخرى تحققها وتحييها ، فتسدى بذلك اجزل الخدمة للعلم وللعربية بوجه خاص .

وكتاب الزمخشري هذا في علم العروض ، جرى فيه على طريقة اسلافه ممن الف فيه ، استوعب فيه الزحافات والعلل ، بمصطلحاتها الكثيرة المعقدة ، ثم انتقل الى البحور فذكر تفعيلاتها وما يطرأ عليها ، ثم دوائر البحور ، واوضحت الباحثة الفاضلة من ذلك ما يحتاج الى التوضيح ولم تأل في التعليق والتعقيب مما دل على طول باعها في هذا العلم ، ومراجعاتها الكثيرة لما ألف في ذلك ، من قديم وحديث .

وقد كثر القول واختلف في أولية هذا العلم ، وهل جاء به الخليل من عند نفسه ، أوان له اصولاً أو شبه أصول او انه اقتبسه من أمم اخرى كانت

قد سبقت الى مثل هذا ؟ .

والحق الذي لامراء فيه ان مقاييس الشعر أو اوزانه ، قد استخلصت من ضروب الغناء المختلفة التي كان العرب منذ عصورهم الاولى يتغنون بها ، في بواديهم وهم يتنقلون ، وفي حلهم حين يستقرون ، مستنبطة من طبائعهم ، ونزعات انفسهم ، وسلائقهم وامزجتهم . فالبدوي يتغنى ويترنم ، وهو على ظهر بعيره او فرسه ، يساوق بين ترجيعه ورسيم ناقته او جنب فرسه ، او يحدو بناقته او قافلته ، ويتغنى ويرجّع ، وهو في الحرب يصاول وينازل ، ويكر ويفر ، او يلاعب الاسنة والقرناء ، زهواً وخيلاء ، وكذا هو في افراحه وفواجعه ، ومآتمه واعراسه ، يترنم جذلاً ، او يندب حزنا ، وكل ذلك غناء وألحان وشعر ، فالشعر قرين الغناء ، وجد مع الغناء ، والغناء وجد مع الانسان .

فالاوزان الشعرية ليست الا مقاييس لما تغنت به العرب ، وضبطوها فيما بعد بهذه المقاطع والحركات والسكنات ، وكان بذلك علم العروض : — وهو معرفة تلك الاوزان والمقاييس ، ووضعت له الأسماء والمصطلحات . فهو في مفهومه ومعناه علم قديم لا يعرف له مبدأ ، مستخلص من السليقة العربية ، يعرفونه من غير تعلم ، كما عرفوا أعراب كلامهم بالسليقة والنشأة التي نشأوا عليها من غير تعلم أيضا ، تجرى ألسنتهم وفاق ذلك ، ولو سألت احدهم : لم نطق هذه الكلمة بالرفع او النصب لم يحر جواباً ، وتعال ما قال ابو المهدي الاعرابي — كما جاء في رواية الاصمعي — حين أراده يحيى اليزيدي ان يجري لسانه بغير لغة قومه : (ليس هذا لحني ولا لحن قومي) لأنه في الحقيقة لا يعرف هذه الاسماء والمصطلحات التي تواضعوا عليها بعد ذلك ، وسموها (النحو) . قال ابن خلدون : « ان الغناء في الصدر الاول كان من اجزاء هذا الفن « الادب » وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية

يأخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه » • وقال المرحوم الرصافي : « لما كان الشعر وليد الغناء وقرينه لزم ان يكون مطابقا لما فيه من الحان وايقاع ، ولا يكون كذلك الا اذا كان موازنا لتلك الالحان في الحركات والسكنات ، وهذا هو الوزن في الشعر ، وبهذا تتبين لك حكمة وجود الوزن في الشعر وفلسفته » ولهذا عرفه الاولون : بانه الكلام الموزون المقفى ، فشرطوا له شرطين : الوزن والقافية ، ليطابق الالحان ، يطابقها في الحركات والسكنات ، وهو الوزن ، ويطابقها في القافية ، لان القافية تمثل ما يسميه الموسيقيون بالنقرات المتكررة او النغمات المتكررة بعد كل جزء من اجزاء اللحن ، فاذا عدم هذا الضرب من الكلام هذين الشرطين فليس بشعر ، الا اذا أردنا بالشعر معناه العام ، وهو التعبير الجميل المؤثر في النفس والعاطفة ، وحينئذ يدخل في هذا المدلول ما يسمونه بالشعر الحر ، او الشعر الرمزي ، وان كانت ضروب منه قد تتضمن وزنا او قافية لدى من يزاولون هذا اللون من الأدب من الادباء المتأخرين ، الا انهم لا يتقيدون بشطرين للبيت او شطور متوازنة متكافئة من حيث التفعيلات والقوافي والمقاطع والحركات والسكنات ، فهو في الحقيقة ليس بشعر في معناه الاصطلاحي الخاص •

فالشعر وهو صنو الغناء ــ كما أشرنا ــ وكموهبة نابعة من طبيعة اللسان والعاطفة والحياة ، المقيس بهذه الاوزان والالحان ، مما تشترك فيه جميع الاقوام ، فلكل أمة وشعب غناء وشعر ، وكما دوّن الموسيقيون تلك الاغاني والالحان من الناحية الصوتية ، بتلك الاشارات الرامزة والخطوط (النوطة) للغناء والعزف بمقتضاها ، دوّن اهل الادب من الناحية اللفظية ما يتغنى به وينشد بتلك الاوزان التي وضعوها في قوالب التفعيلات العروضية ، ولهذا فليس من الصواب ان تقول : إن وضع قوالب الاوزان في هذه الامة

مثلاً قد أخذ واقتبس من أمة أخرى ، او تتشكك فيه الا اذا قام دليل قاطع على ذلك ، ومن ذلك ما أورده المرحوم احمد أمين في كتابه ضحى الاسلام (ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨) عن البيروني في رسالته : « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة » من تشككه في تهدي الخليل بن احمد بنفسه الى وضع أوزان الشعر ، وذلك في قوله : « ومن الممكن ان يكون الخليل بن أحمد سمع ان للهند موازين للاشعار كما ظن به الناس » كما أورد الاستاذ أحمد أمين عن البيروني ما ذكره حول قصة وضع ابي الاسود الدؤلي للنحو ، وما رووا من ان ابنته قالت له : يا أبت ما أحسنُ السماء ، (برفع أحسن) فقال لها : نجومها : فقالت : ما هذا اردت ، بل أردت التعجب ، فقال لها : قولي اذن : ما أحسن السماء (بفتح أحسن والسماء) . اذ وجد البيروني في بعض حكايات الهند القديمة جانباً من التباس القصد في بعض الجمل المتشابهة في اللفظ في كلام بعض ملوكهم الاقدمين ، مما دعا الى وضع شيء من الضوابط الكلامية تمييزا لذلك ، لأن التشابه في نطق بعض الالفاظ يجر الى الالتباس في المعنى المراد ، وليس هذا مما يستغرب في اللغات ، كما ان ذلك لا يقتضي حتما الاعتقاد او التشكك في علم وضعت نواته في أمة بأنه مأخوذ من أخرى .

فالداعية لنشأة النحو والعروض في العربية ، داعية منبعثة من حاجة اجتماعية قومية لسانية طارئة عند العرب ، تلك هي اختلال السليقة العربية وزيغ الملكات اللسانية ، بحيث وجب الأمر وضع ما يحمي الالسنة من هذا الفساد الطاريء ، ويردها الى نصابها من الفصحى لغتها الاصيلة ، فالخليل وجد ان ألسنة العرب او الجيل الناشيء سرى اليها الخلل في هذا الجانب أيضا كما سرى من قبل في اعراب الالفاظ ، فما حدا بالخليل الى وضع أصول

(*) رسالة البيروني المذكورة ص ٦٥ ، ٧١ .

العروض هو ما حدا بأبي الاسود الى وضع أصول النحو . كما ان هذه المقاييس تعين غير العربي على اقامة الوزن الشعري على عموده الاصيل اذا أراد النظم أو الإنشاد .

ومما يسّر على الخليل مهمته في هذا العلم معرفته بالنغم والايقاع كما هو معروف عنه ، وحاسته الموسيقية المكينة ، وقد ذكر ابن النديم ان له كتاباً في « النغم » وكتابا في « الايقاع » .

واما ما ادعاه ابن فارس صاحب كتاب الصاحبي في اللغة ، من ان النحو والعروض كانا من علوم العرب القديمة ، فنسيهما العرب وأندثرا ، فجاء ابو الاسود وأحيا النحو ، وجاء الخليل وأحيا العروض ، فادعاء لا يقوم على حجة ، ذلك لأن التدوين العلمي بمعناه الفني والاصطلاحي لم يكن في الجاهلية لا الجاهلية الاولى ولا الثانية ، وليس هناك أي سند او رواية تؤيد هذا الزعم ، واذا كان العرب انفسهم قبل الاسلام وبعده لا يعلمون من هذا شيئا ، فمن اين جاء ابو الاسود والخليل بما جاءا به ؟ وكيف توصلا الى ما لم يعلم ولم ينقل ؟ كما ان هذه الاصطلاحات العلمية والفنية وليدة حضارة فكرية وعقلية منطقية فنية ، هي نبت حضارة ومدنية اجتماعيـــة ، وثقافة خاصة لا تتناسب وطبيعة البداوة .

والذي أعتقده ان الخليل هو أبو عذرة هذا العلم لا في مفاهيمه بل في فنيته واصطلاحاته ، وقد وضع هذه الاصطلاحات مناسبة لما تدل عليه من المعاني ، متساوقة وما تخصصت به من الخصائص ؛ فالطويل لطول اجزائه وكثرة حروفه ، والوافر لوفرة الاوتار في تفعيلاته ، والمديد لامتداد سباعييه حول خماسيه ، والكامل لتكامل حركاته الثلاثين والرمل لسرعة النطق به ، وهكذا بقية البحور مما ذكره كثير من أهل العروض . وكذا المصطلحات الاخرى

كالحذف والقطع والجزء والبتر وغيرها ، فالبتر اكثر من الحذف والقطع لأنه يجمعهما ، وهكذا البواقي .

وليس هذا بالمستغرب من الخليل وهو من اذكياء الدنيا ، فهو الذي أقام للنحو أصوله وقواعده ، وفرع مسائله ، ومد الكلام على قياسه وعلله ، وان لم يترك من بعده كتاباً فيه ، ولكنه افرغ ما عنده في صدور تلامذته وما الفوه من كتب ، وهو اول من أهتدى الى طريقة وضع معاجم اللغة وحصر ألفاظها في كتاب (العين) ، واخترع صور الشكل لحركات الحروف درءاً للخطأ واللحن ، وقديماً قالوا في فضله : انما أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه ، وهو في خص بالبصرة لا يشعر به .

وقد رووا من صبر الخليل في استخراج حقائق هذا العلم انه كان يقضي الساعات الطوال فيحجرته ، يوقع باصابعه ويحركها ، ويقطع المقاطع ، ويوازي بين التفعيلات في شطور الابيات ، ويستعرض الشواهد الكثيرة من شعر العرب ، وهو اعلم الناس واحفظهم لهذا الشعر حتى انتهى الى ما انتهى ، وقد ذكروا ان ابنه دخل عليه مرة وهو يحرك اصابعه ويوقع بها ، وينغم ذلك بأصوات غير مفهومة ، فظن انه قد جن ، فخرج يصرخ بذلك ، فقال الخليل :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... او كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وجاءت الروايات ان الخليل بن احمد بعد ان استكمل قواعد هذا العلم دونها في كتاب ، ونقل الناس هذا العلم من كتابه هذا ، ومن مجالس تدريسه ، ولكن هذا الكتاب فقد مع الاسف مع ما فقد من كتبه ، ولا اعرف له مخطوطة في مظنة من المظان .

ثم اكثر علماء الأدب والنحو واللغة من التأليف فيه سائرين على نهج

الأستاذ الاول او من عقبه ، وعقب عليه كثيرون في أزمان مختلفة كالاخفش والجرمي والزجاج والمبرد والجوهري ، وقد عرضنا للكلام على ما أعترضوا أو زادوا او عدلوا او حوروا ، في مقدمتي كتاب الأستاذ الرصافي (الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه) وكتاب الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي (فن التقطيع الشعري) ، ولكن الامر بقي في الغالب على ما وضع الخليل .

كما انهم ولدوا بحوراً من عكس دوائر بحور الخليل ونظم فيها كثير من المولدين ، ثم قل النظم فيها وترك ، كالمستطيل من الطويل فتكون التفاعيل :

مفاعيــان فعولن مفاعيــان فعولن مفاعيــلن فعولن مفاعيان فعولن

وعليه قوله :

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف أحور ادير الصدغ منه على مسك وعنبر

وكالممتد من المديد نحو :

قد شجاني حبيبي واعتراني ادكــار ليتــه اذ شجاني ما شجتني الديار

وقيل ان بعض هذه الاوزان مما ولده الخليل أيضا ، وكذلك الأوزان التي اخترعها مسلم بن الوليد ، ثم زادت باختراع الفنون الشعبية والموشحات .

واستحدث كذلك شيء من الجديد في القافية كالشعر المسمط وهو ان يبتديء الشاعر ببيت مصرع ثم يأتي باربعة اقسمة على غير قافية ثم يعيــد شطرا من جنس ما ابتدأ به ، وكذا المخمس والمزدوج وغيرها .

والخلاصة ان مجال القول في هذا العلم ما زال يحتمل المزيد ، ونرجو للتأليف الحديث فيه ان يتطور فينحو نحو التيسير والتسهيل والتبسيط ، والحق ان علم العروض فيه الكثير من التوعر والتعقيد في كثرة مصطلحاته وعلله وزحافاته وتداخل بعض بحوره في بعض عند نقص التفعيلات ، وكل ذلك يقتضي تجديدا في طريقة تقريب هذا العلم الى متناوليه ، لانه علم لا يستغنى

عنه المتادب وطالب العربية .

وقد أحسنت الدكتورة الفاضلة الحسنى باخراج هذا الكتاب كل الأحسان في حسن تعليقاتها وتوضيحاتها واشاراتها لما جاء فيه فقدمت بذلك خدمة علمية مشكورة ، ونرجو لها التوفيق المطرد .

كمال ابراهيم

المقدمــــة

للدكتور الفاضل صفاء خلوصي
أستاذ العروض في كلية التربية

حفل التراث العربي بكتب الطبقات من كل نوع فهناك طبقات الشعراء وطبقات النحاة وطبقات الاطباء الخ ... غير انه ليس هناك كتاب واحد عن طبقات العروضيين مما يدل على ان العروضيين كانوا أفراداً قلائل معدودين لصعوبة هذا الموضوع ، فلم يتوفر منهم عدد كاف يؤلف طبقة ويحمل الباحثين على وضع كتاب فيهم ، فاذا صدق هذا القول في الرجال فهو في النساء اصدق؛ واذا ما تصدت للعروض باحثة في عصرنا هذا ، دلّ ذلك على قدرة خاصة وباع طويل وجلد في البحث العلمي . لذلك كان اعجابي كبيراً بالدكتورة بهيجة باقر الحسني يوم فاجأتني بتحقيق كتاب « القسطاس المستقيم في علم العروض » لجار الله الزمخشري ؛ وكانت دهشتي عظيمة ، لاننا لانتوقع من المرأة عامة والمرأة العربية خاصة الا الميل الى الفنون والآداب ، اما الانصراف الى النواحي اللغوية من نحو وصرف وعروض فمن النوادر التي تثير الاعجاب والدهشة معاً وتبشر بقيام نهضة علمية تحقيقية بمعنى الكلمة ، والحق اننا نعيش في عصر انبعاث عروضي — اذا صح التعبير — فقد كان هذا العلم الى عهد قريب مهملاً او اشبه بالمهمل . اما الآن فقد بدأت المخطوطات العروضية تظهر من تحت غبار القرون محققة مدققــة مشروحة ، فمنذ سنوات ظهر « كتاب الاقناع » في علمي العروض والقافية للصاحب بن عبّاد ، وعن قرب سيظهر كتاب « الوافي في علمي العروض والقوافي » للخطيب التبريزي المتوفى

سنة ٥٠٢ هـ ، وها هو ذا بين ايدينا اليوم كتاب « القسطاس » للزمخشري ، وبذلك ستتاح للباحثين فرصة التوسع في دراسة العلم والتعمق في فهم مغاليقه.

وقد اعجبت بالمقدمة البارعة التي وضعتها الباحثة لتحقيقها ، وفيها لاحظت اتفاق كلمة METER باختلاف اشكالها في اللغات الافرنجية مع كلمة « الميتر » العربية التي أوردها الباقلاني في « اعجاز القرآن » . فهل تكون اللفظة العربية اساساً للمصطلح الافرنجي ام انها معربة من اللاتينية فهي دخيلة ؟ ذلك ما لم يشر اليه — مع الأسف — الجواليقي في « المعرّب » ولا الخفاجي في « شفاء الغليل » ولا الجرجاني في التعريفات ، على ان المعجمات الافرنجية تشير الى الاصل الاغريقي METRON أي المقياس ، ومن المحتمل انها انتقلت من بعض المستوطنات اليونانية التي كانت في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي ، لان تركيب اللفظة لا يوحي بانها عربية الا اللهم اذا اعتبرنا اللفظ اليوناني الصورة العربية المنونة لكلمة : « مترٌ » (*) ومن ثمَّ تبدأ نقطة العلاقة بين الاوزان العربية واليونانية ، واكبر الاحتمال ان كلا الشعبين أخذ اوزانه من قدامى السومريين والبابليين مع لفظة « المتر » نفسها .

وقد كنت الى عهد قريب اعتقـد أن لابد ان يكون العروض العربي واليوناني (الذي اشتقت منه انظمة العروض الاوربية المختلفة) من أصل واحد وذلك لما لاحظته من تشابه في بعض الابحر والأوزان ، [1] اذ لايعقل ان يكون الأوربيون قد أخذوا عروضهم من العرب لوجود اشعار يونانية

(١) راجع كتابنا : « فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة » ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٦ ، الفصل الموسوم بـ « الترجمة الوزنية : دراسة مقارنة بين العروض العربي والعروض الانكليزي ص ٢٣٤ — ٢٦٨ .

(*) راجع مع ذلك ما ذكرناه في أدناه .

قديمة قبل انتشار الثقافة العربية خارج شبه الجزيرة العربية ، كما لا يعقل العكس وهو استعارة العرب لعروضهم من اليونانيين لوجود اشعار عربية قبل اتصال العرب بسائر أمم الاعاجم ، فالحل الوحيد للمشكلة ان يكون للعروضَيْنِ اصل ثالث عدا العربي واليوناني ، وقد ذهب ظني فترة من الزمن الى الثقافتين البابلية والسومرية كاصل للعروض العالمي اليوم ، لولا ان نبهني زميل فاضل هو الدكتور احمد ناجي القيسي الى وجود نص مهم في كتاب : « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة » لأبي الريحان البيروني المتوفي سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م يُرجع العروض العربي واليوناني الى الاصل السنسكريتي ، (٢) وقد يكون هذا الاصل السنسكريتي بدوره مقتبساً من أصل بابلي قديم ، لعثورنا على تشابه بين البحور اليونانية والعربية من جهة وبعض البحور البابلية القديمة . على كل حال نترك هذا الشطر من الموضوع لبحوث قابلة ، ونتأمل في الوقت الحاضر في امكان انتقال العروض العربي من العروض السنسكريتي .

انا لا أعتقد بان الخليل بن احمد الفراهيدي هو مخترع علم العروض ، كما لا اعتقد بان أبا الأسود الدؤلي هو واضع علم النحو ومستنبطه ، فقد يكون النحو كذلك تقليداً ومحاكاة لنظام نحوي انتقل الينا من الهند أيام أبي الأسود الدؤلي ، وقد يكون النحو العربي واليوناني كلاهما حسب نسق سنسكريتي . والمعروف عند بعض الباحثين ان نظام النحو العربي وضع على

(٢) لقد أبان لي الدكتور احمد ناجي القيسي كذلك ان هناك نصاً فارسيا قديما يؤيد وجود بحر المتقارب (فعولن — فعولن — فعولن — فعولن) في الشعر الفارسي القديم ، وان الفردوسي لم يقتبس البحر لنظم شاهنامته من العربية بل رجع الى وزن فارسي قديم مالوف في آداب قومه .

أسس منطق أرسطو ؛ وهناك قصة توضح سبب وضع النحو السنسكريتي ، مشابهة لقصة سبب وضع النحو العربي ، ولعل الاخيرة محاكاة للأولى بأسلوب محلي خاص ، فقد روت المصادر العربية ان زياد بن أبيه عامل البصرة بعث الى أبي الأسود الدؤلي « ان اعمل شيئا يكون للناس اماماً ويعرف به كتاب الله عز وجل ، فاستعفاه من ذلك ، حتى سمع ابو الأسود قارئاً يقرأ : « ان الله بريء من المشركين ورسوله » [٣] (بالكسر) فقال : « ما ظننت ان أمر الناس آل الى هذا » فرجع الى زياد ، فقال : « افعل ما أمر به الأمير »[٤] .

أما قصة وضع النحو السنسكريتي فتروى على الوجه الآتي : « ان أحد ملوكهم — أي ملوك الهند — واسمه «سملواهن» وبالفصيح «ساتباهن» كان يوماً في حوض يلاعب فيه نساءه فقال لأحداهن : « ماوركندهي » أي لا ترشي علي الماء ، فظنته انه يقول : « مودكندهي » أي « احملي حلوى » فذهبت فاقبلت به ، فانكر الملك فعلها ، وعنفت هي في الجواب ، وخاشنت في الخطاب ، فاستوحش الملك لذلك وامتنع عن الطعام كعادتهم واحتجب ، الى ان جاءه أحد علمائهم وسلّى عنه بأن وعده تعليم النحو وتصاريف الكلام ، وذهب ذلك العالم الى « مهاديو » مصلياً مسبحا وصائما متضرعا الى أن ظهر له واعطاه قوانين يسيره ، كما وضعها في العربية ابو الأسود الدؤلي ، ووعده التأييد في ما بعدها من الفروع ، فرجع العالم الى الملك وعلمه أياها ، وذلك مبدأ هذا العلم » [٥] . هذه النزعة القدسية للنحو موجودة عند الهنود وعند

(٣) السورة التاسعة « سورة التوبة » ، الآية : ٣

(٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان (طبعة محي الدين عبد الحميد ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) ج ٢ ص ٢١٦ — ٢١٧ (رقم ٢٩٠) وهناك رواية أخرى ، راجع فيها زيدان : « تاريخ آداب اللغة العربية » ج ١ ص ٢٥٢ .

(٥) ابو الريحان البيروني : « في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في

العرب على حد سواء ، فعند الاولين مرجعها الاله « مهاديو » وعند الآخرين الامام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) (٦) .

وما يقال في النحو يقال في العروض ، فالعروض على ما تروى الروايات العربية من اختراع الخليل ، من دون أن يرجع الى نمط يحتذيه ، غير ان أبا الريحان البيروني قد قدم لنا وجوها من البراهين تدل على ان الخليل كان قد اطلع على العروض السنسكريتي قبل ان يشرع بوضع ميزان العروض العربي ، ولسنا بهذا القول نبخس الخليل حقه ، فليس قليلا ان ينقل عبقري نابه نظاماً او أسلوبا من البحث من لغة اجنبية ويطبقه على لغته ويتوصل الى نتائج باهرة ، فقد يقبس الباحث البارع من لغات أخرى أمورا يضيف اليها اشياء من ملاحظاته الشخصية فيتكامل عنده الموضوع بشكل جديد ، وكذلك حصل للخليل ، فقد كان رياضي التفكير وكانت الرياضيات يومها تكتسب من الهند بالدرجة الاولى وقد قاده بحثه في الرياضيات الى البحث في العروض الذي جعله الهنود ضربا من الحساب الرياضي ؛ وقد يكون الخليل لاحظ ، بعد اطلاعه على العروض السنسكريتي ، ضربات المطارق عند الحدادين او القصارين ، أو حركة اخفاف الجمل ، فزاد يقينا من ان الشعر مؤلف من متحركات وسواكن تتعاقب بشكل معين منتظم ، وليس غريباً او مستبعدا أن

العقل أو مرذولة » طبعة حيدر آباد الركن ، بالهند (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) ص ١٠٥ = طبعة ساخاو (لايبزغ ١٩٢٥) ص ٦٥ ؛ وقد دلني على هذا النص الدكتور احمد ناجي القيسي .

(٦) هذا رأي اورده الرصافي في كتابه : «دروس في آداب اللغة العربية» وهي محاضرات القاها على طلبة دار المعلمين العالية يومذاك ، راجع كتابنا « فن التقطيع الشعري والقافية » الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٢٧ .

يكون قد رأي كتابا في العروض اليوناني [٧] الى جنب كتب في العروض السنسكريتي فقد عاش الخليل في عصر التقاء الثقافات الهندية والفارسية واليونانية مع العربية • اما ان يكون العروض قد ولد متكاملاً او اشبه بالمتكامل في ذهن الخليل ،[٨] فهو أمر بعيد عن الواقع ••• لأن ميلاده متكاملاً أو أشبه بالمتكامل هو الذي يثير الاشتباه ويحملنا على الأعتقاد بانه محاكاة لنموذج اجنبي متكامل ، والا فكيف جاز لعلوم العربية الاخرى كالبلاغة والصرف وفقه اللغة ان تنشأ وليدة وتتطور ، ولا ينشأ العروض وليداً ويتطور بنفس الطريقة •

ان كل ما يقال في ظهور الشعر العربي واحساس العرب بوجود ايقاعات وتفاعيل فيه صحيح ، اما مسألة تصنيفه بنظام خاص يكاد يشبه النظام اليوناني والسنسكريتي فلا يمكن ان يكون اعتباراً نتيجة وحي عبقري مفاجيء •

لقد أفاد الخليل من أصول عروضية متعارف عليها عند العرب واضاف اليها ما نقل من التراثين السنسكريتي واليوناني •

ولسنا بهذا القول ننكر على العرب كل فضل في (علم العروض والقافية)، فكل علم من العلوم هو نتاج اسهام شعوب عديدة عبر العصور ، ويكفي العرب فخراً انهم اسهموا في تطوير علم العروض ، وربما كانوا أول من استعمل القافية بين أمم الارض ، على رأي المستشرق الفرنسي (رينو) في كتابه : « فتوحات العرب في فرانسا » اذ يقول ما ترجمته : « ينسب الى

(٧) اخبرني الدكتور جواد علي بأنه وجد نصا في بعض المظان العربية القديمة يؤيد هذا الرأي •

(٨) راجع مقدمة الاستاذ كمال ابراهيم لكتاب « فن التقطيع الشعري »، اسفل الصفحة ٨ •

العرب البدو أول استعمال القافية والغزل العذري وشعر الحماسة » [٩] فالقافية كانت معروفة عند العرب قبل الخليل [١٠] ، تكلم عليها أبو عمرو بن العلاء في كثير من مجالسه » .

غير ان قصة العروض تختلف عن قصة القافية ، فقد كان العروض معروفا في اللغة السنسكرتية ذكر ذلك البيروني ، كما اسلفنا ، في كتابه : « تحقيق ما للهند من مقولة » في فصله الموسوم بـ « ذكر كتبهم في النحو والشعر » وهو الفصل الثالث عشر من الكتاب ، [١١] اذا وضح ان لدى الهنود علما يسمونه « جند » وهو أوزان « الشعر » المقابل لعلم العروض ، لا يستغنون عنه ، فان كتبهم منظومة ، وقصدهم فيها ان يسهل استظهارها ، ولا يرجع في العلوم الى الكتاب الا عن ضرورة ، وذلك لأن النفس تواقة الى كل ماله تناسب ونظام ، ومشمئزة عما لانظام له ، ومن أجل هذا ترى أكثر الهند يهترون [١٢] لمنظومهم ويحرصون على قراءته ، وان لم يعرفوا معناه ، ويفرقعون أصابعهم [١٣] فرحا به واستجادة له ، ولا يرغبون للمنثور ، وان سهلت معرفته، واكثر كتبهم « شلوكات » [١٤] Sloka ، ويتبرم البيروني بكتبهم لانها

---

(٩) REINAUD : INRASIONS DES SARRAZINS EN FRANCE (1836) P . 306

(١٠) الجاحظ : البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام محمد هارون) ج ١ ص ١٣٩ .

(١١) ص ١٠٤ — ١١٧ (طبعة الدكن) = ٦٥ — ٧٣ (طبعة ساخاو).

(١٢) الهتر بمعنى فقدان العقل ، وقد تكون اللفظة فى النص مصحفة من: « يهتزون » .

(١٣) يلوح لنا ان فرقعة الاصابع (او ما يسميه العامة عندنا بدق الاصبعتين) عادة هندية .

(١٤) أراجيز هندية .

على الاكثر منظومة نظما متكلفاً قد يكون أحيانا لفرط صنعته غير مفهوم ، وينعتها بـ « (شلوكات) لا يفهم منها المعنى لأن النظم محوج الى تكلف » ويبـدو ان اول من وضع اسس العروض السنسكريتي هو « پِنْگَلْ » و « چَلِتْ » ، وأشهر كتب العروض عندهم كتاب : « گينستْ » بأسم صاحبه ، حتى لقب العروض أيضا به ، وكتاب «مركلانچنْ» وكتاب «پنگلْ» وكتاب « أولياند » ويضيف البيروني العبارات الآتية التي لها خطورتها في تثبيت العلاقة بين العروض العربي والسنسكريتي :

« وهم يصوّرون في تعديد الحروف شبه ما صوّره الخليل بن احمد والعروضيون منا ، للساكن والمتحرك ، وهما هاتان الصورتان : K فالأول وهو الذي عن اليسار ، من أجل ان كتابتهم كذلك ، يسمى « تكْ » وهو الخفيف ، والثاني الذي عن اليمين « گرْ » وهو الثقيل ، ووزانه في التقدير أنه ضعف الاول لا يسد مكانه الا اثنان من الخفيف ، وفي حروفهم ما يسمى أيضا طويلة ووزانها وزان الثقيلة ، وأظنها التي تقل سواكنها ، وان كنت الى الآن لم استيقن حال الخفيف والثقيل بحيث أتمكن من تمثيلهما في العربية ، لكن الأغلب على الظن أن الاول ليس بساكن والثاني ليس بمتحرك ، بل الاول متحرك فقط ، والثاني مجموع متحرك وساكن كالسبب في عروضنا » [١٥] .

يبدو أن الأوربيين قد أخذوا العروض السنسكريتي كما هو أو بشيء قليل من التحوير فهم يرمزون للنقرات الخفيفة بركزة (ن) والضربات الثقيلة بخطيط (ــ) بدلاً من العمود (ا) والزاوية (✓) الهنديتين للخفيف والثقيل على التوالي ؛ اما العرب فقد أستعاضوا عن الزاوية بسكون وخط شاقولي بمعنى ان السكون يمثل حرفاً متحركا والعمود حرفا ساكنا ، وهكذا

(١٥) ص ١٠٦ ــ ١٠٧ .

حوّروا الطريقة الهندية « المقطعية » الى طريقة «حرفية» ، وكان ذلك ضروريا لتمثيل الزحافات والعلل ، وان كان الافضل الابقاء على الطريقة السنسكريتية المقطعية ، والأشارة الى الحروف حيثما اقتضى الامر في حالات الزحاف والعلة على الوجه الآتي : (ــــ ن ــــ ــــ) .

ويضيف البيروني قائلا : « وأنا أتشكك في الامر مما أجدهم من جمعهم عدة كثيرة متوالية من علامات الخفيف ، والعرب لم تجمع بين ساكنين ، (١٦) وامكن ذلك في سائر اللغات ، وهي التي سماها عروضيو الفارسية متحركات خفيفة الحركة ، فان ما جاوز الثلاثة منها (١٧) يصعب على القائل بل يمتنع التلفظ بها والا تنقاد اقياد المتحركات المجتمعة في مثل قولنا :

(بَدَنُكَ كَمَثَلِ صِفَتِكَ وَفَمُكَ بِسَعَةِ شَفَتِكَ) .

ولم يبين البيروني ــ مع الأسف ــ ما اذا كان العروض السنسكريتي قائماً على أسلوب « الكم » العربي ، ام أسلوب « الكيف » الافرنجي ، وهذا الاخير يعتمد على النبرات اكثر من اعتماده على عدد الحروف في كل نبرة ؛ ويبدو لي من سياق كلام البيروني أنه اقرب الى أسلوب « النبرات » الافرنجي منه الى أسلوب « عدد الحروف » العربي ، بدليل ما يذكره من « جمعهم عدة كثيرة متوالية من علامات الخفيف » .

أما استحسانه اقياد المتحركات المجتمعة فأمر لم تستسغه العرب ، فهم يفضلون السبب الخفيف على الثقيل دائما ، والسبب الخفيف ما كان حرفا متحركا بعده ساكن ، اما الثقيل فهو توالي متحركين ، وهو ما تجده في بحري

(١٦) الا في القوافي المذالة والمسبّغة التي تنتهي بساكنين (ص . خ .)

(١٧) وهو ما تجده في اللغة الجيكية في عصرنا هذا وفي الفاظ انكليزية من نحو : STREET

« الوافر » و « الكامل » وكثيرا ما نجد هذين المتحركين ينقلبان الى سبب ثقيل نتيجة « العَصْب » في الوافر ، و « الاضمار » في الكامل ، وقد عَدّوا توالي اربع متحركات في تفعيلة واحدة أمراً مستهجناً ولم يسوغوه الا في الرجز ، وفي لون من مجزوء البسيط .

ويمضي البيروني ليقول : « كما ان أصحابنا عملوا من الافاعيل [18] قوالب الأبنية الشعر وارقاماً للمتحرك منها والساكن يعبرون بها عن الموزون ، فكذلك سمى الهند [19] لما تركب من الخفيف والثقيل بالتقديم والتأخير وحفظ الوزن في التقدير دون [20] تعديد الحروف القاباً [21] يشيرون بها الى الوزن المفروض ، واعني بالتقدير « تكْ » (ماتر واحد) [22] أي مقدار « وگرْ » ماتران (أي مقداران) فلا يلتفت الى التعديد في الكتابة دون التقدير مثل ما تحسب المشدد ساكنا ومتحركا ، والمنون متحركا وساكنا ، وان كان كل واحد منهما في الكِتْبَةِ واحداً » [23] اه .

ان كل ماذكره البيْروني في هذه الفِقرة منطبق على العروض العربي ، فنستنتج مما ذكر ان هناك تشديداً وتنوينا في اللغة السنسكريتيه على غرار العربية ، وان الاصل في الميزان العروضي اللفظ لا الكتابة .

ثم يعدد البيروني بعض المصطلحات السنسكريتية ليعلق قائلاً : « وهذه

---

(١٨) يقصد بها « التفاعيل » او « الاجزاء » .

(١٩) يصنع البيروني لفظة « الهند » بمعنى « الهنود » .

(٢٠) لاحظ استعمال « دون » بمعنى «بلا» في القرن الخامس للهجرة !

(٢١) اي مصطلحات .

(٢٢) لعل كلمة ميتر METER الانكليزية و METRE الفرنسية و METRON اليونانية «ومثير» العربية مأخوذة من هذا الاصل السنسكريتي راجع ما ذكرناه في اعلاه عن هذه اللفظات .

(٢٣) ص ١٠٧ ــ ١٠٨ (طبعة الدكن) .

الأسامي من أجل النظم لنفس كتب العروض ، ولذلك اكثروا الالقاب ليوافق أحدها ان لم يوافق الآخر » ••• وهذا نفس ما حصل في العروض العربي ، فهو غارق في المصطلحات العروضية ، وبعضها ــ لو توخينا التفكير المنطقي السديد ــ لا لزوم له ، وقد اقترحنا حذف طائفة منها وتوحيد طائفة اخرى (*) •

والطريف في التفاعيل السنسكريتية انها تسمى أحياناً باسماء قطع الشطرنج، ففيها « الفيل » و « الرُّخ » و « البيدق » و « الفرس » الخ •••

وهكذا فأن الهنود لم يطبقوا الرياضيات وحدها على العروض ، بل طبقوا لعبة الشطرنج كذلك ، وليتنا نوفق يوماً ما الى معرفة الطريقة الشطرنجية السنسكريتية في العروض ، فان ذلك سيكون فتحاً في فهم آفاق جديدة في هذا الفن •

« وكما ان أبيات العربية ، تنقسم لنصفين بعروض وضرب ، فان ابيات اولئك (أي الهنود) تنقسم لقسمين يسمى كل واحد منهما « رجلاً » [٢٤] ، وهكذا يسميها اليونانيون أرجلاً ، ما يتركب منه من الكلمات سلابي [٢٥] والحروف بالصوت وعدمه والطول والقصر والتوسط ، وينقسم البيت لثلاث أرجل ولأربع ، وهو الاكثر ، وربما زيد في الوسط رجل خامسة ولا تكون مقفاة ، ولكن ان كان آخر الرجل الاولى والثانية حرفا واحداً كالقافية ، وكذلك آخر الثالثة والرابعة ايضا حرفا واحدا سمي هذا النوع « أرَل° » [٢٦] ،

(*) راجع فن التقطيع الشعري : ص ٤٦٠ — ٤٦٤ •

(٢٤) من هنا أخذ الأوربيون لفظة Foot بمعنى « قدم » أو « رجْل» لتدل على « التفعيلة » •

(٢٥) هي الاخرى مستعملة في العروض الافرنجي بمعنى المقطع SYLLABLE

(٢٦) اخشى ان يكون هذا رداً على المستشرق « رينو » الذي يقول بان

ويجوز في آخر « الرِجل » ان يصير الخفيف ثقيلاً ، وان كان بناء الجنس على الختم بالخفيف ، ويجوّز شعرهم وشعوبه واقسامه [٢٧] ابحراً [٢٨] كثيرة جدا ، والـذي هو ذو خمس ، [٢٩] أرجـل فان الخامسة تتوسط فيما بين الأُولـيَيْنِ والأُخْرَيَيْنِ ، وبحسب حروفها تختلف الالقاب فيه ، وبحسب ما يتبعه أيضا ، فانهم لايحبون ان تكون أبيات القصيدة كلها من صنف واحد ولكنهم يجعلونها من أصناف كثيرة لتكون ديباجة موشاة » .

يُفهم من هذا ان الاشباع الذي هو الزامي في القافيـة العربية يعتبر اختيارياً في العروض السنسكريتي ، ذلك لأن القافية العربية اكثر دقة واتقاناً من القافية السنسكريتية ، انْ وجدتْ ؛ مع ذلك فان السنسكريتية تكره القافية الموحدة ، خلافاً للعربية ، وعلى ذلك قد تكون فكرة الموشح قد جاءت من الشعر السنسكريتي فدخلت الادب العباسي في بغداد ومن ثم انتقلت الى الاندلس ومنها الى أوربا ، ومما يقوى هذه النظرية ان الموشحات لم تظهر الا بعد عصر الترجمة والاتصال بالثقافات الاجنبية : الهنديـة والفارسية واليونانية .

ويعتذر البِيْرُوني بعد استعراض ممل طويل للتفاعيـل السنسكريتية قائلا « وانما طولت في الحكاية وان نزرت عائديتها ، ليشاهد اجتماع الخفاف

العرب أنفردوا باختراع القافية ، فهذا النوع الذي يشير اليه البيروني هو « المرصع » .

(٢٧) في الاصل : وشعوبها وأقسامها .

(٢٨) الصواب : « بحورا » لأن « ابحراً » جمع قلة وهو يريد هنا جمع الكثرة .

(٢٩) في الاصل : « خمسة » والصواب ما اثبتناه ، لأن لفظة « رِجل » مؤنثة فيجب ان يجرى العدد على خلاف المعدود .

فيعلم انها متحركات لاسواكن وليحاط بكيفية قوالبهم وتقطيع أبياتهم وليعرف ان الخليل بن احمد كان موفقاً في الاقتضابات ، وان كان ممكناً ان يكون سمع ان للهند موازن في الأشعار ، كما ظن به بعض الناس » • اهـ •

فبعض الناس اذن كانوا يظنون حتى في أيام البيروني ، وربما قبل ذلك بان الخليل قد سمع بالاوزان السنسكريتية ؛ اما اذا لم يكن الامر كذلك فانه يعد موفقاً لتوصله الى الرموز العروضية التي نجد أقدم أثر لها في دوائر ابن عبد ربة المتوفي سنة ٣٢٨ هـ في كتابه المشهور : « العقد الفريد » •

ويختم البيروني بحثه المقارن في العروض السنسكريتي واليوناني والعربي بالحديث عن الشعر ذي المصاريع الثلاثة فيقول : « واليونانيون على ما اتفرس من كتبهم كانوا يذهبون في أرجل الشعر مذهبهم (أي مذهب الهنود) [٣٠] فان جالينوس يقول في كتاب « قاطاجانس » ان الدواء المتخذ باللعابات التي استخرجها (ماناقراطيس) قد وصفه (ديمقراطيس) بشعر موزون ذي ثلاثة مصاريع » [٣١] اهـ •

نستخلص من كل ذلك ان البيروني يظن بان الخليل أفاد من العروض السنسكريتي الامور الآتية :

(١) تقسيم الابيات الى أشطر

(٢) تقسيم الاشطر الى تفاعيل

(٣) تقسيم التفاعيل الى مقاطع خفيفة وثقيلة ، او قصيرة وطويلة •

(٤) الاعتماد على أصوات الكلمات دون رسمها •

---

(٣٠) هنا يفترض البيروني ان اليونانيين تأثروا في عروضهم بالعروض السنسكريتي •

(٣١) ص ١١٧

(٥) اصطناع المصطلحات (او الالقاب) لتحديد الزحافات والعلل .
(٦) استعارة فكرة الاشباع في المقطع الخفيف الاخير من التفعيلة وتحويله الى مقطع ثقيل .

ويشير من طرف خفي الى ان المزدوجات والمقطوعات ذات القوافي المنوعة (بما فيها الموشحات التي دخلت الادب العربي بعد زمن الخليل) هي الاخرى من أصل سنسكريتي ، وهذه باعتقادنا اقدم وثيقة تدحض رأي اولئك الذين يقولون ان العروض العربي من اختراع الخليل دون اطلاع على أي نظام عروضي سبقه واولئك الذين يزعمون بتعصب ان الموشحات استنباط اوربي لا علاقة له بالشرق .

هذا ما أردنا ان نقوله عن اولية العروض العربي وأصوله وهي صفحة غامضة ما تزال بحاجة الى المزيد من البحث والاستقصاء وهو ما نتركه لباحثي العروض ودارسيه في المستقبل .

ولقد احسنت الدكتورة بهيجة الحسني حين قامت بكل امانة علمية برد ما أخذه الزمخشري من علماء العروض الذين سبقوه الى المظان والمصادر الأولى ، ومن ذلك الزحافات النادرة التي أعتمد فيها علي ابن عبد ربه والصاحب به عبّاد .

غير انه يخيل اليّ ان الزمخشري والخطيب التبريزي والزجاج والجوهري قد انحرفوا عن الطريقة الرياضية للخليل في التقطيع والتي أشرنا الى جوانب منها اثناء كلامنا عن العروض السنسكريتي ، وهي تشبه الطريقة الافرنجية في التقطيع وما هي في الحقيقة الاطريقة الخليل الفراهيدي ولم يبق لها من أثر الا في الدوائر العروضية فدعوة المستشرقين في العودة اليها ليست غير دعوة الى الطريقةالخليلية القديمة فيالتقطيع والتيابتعد عنها اولئكالذين جاءوا بعده

لانه لم يكن لهم التفكير الرياضي الذي كان لاستاذهم الخليل .

* * *

وملاك القول ان الجهد الذي بذلته الباحثة الفاضلة الدكتورة بهيجة باقر الحسني مدعاة للفخر والاعتزاز ولا سيما لاساتذتها الذين رعوا خطواتها الاولى في الدراسة والبحث الجامعي واني لا هنيء نفسي قبل ان اهنئها على هذه النتائج الطيبة التي توصلت اليها في التحقيق العلمي المتمثل في هوامشها ذات المراجع العديدة القيمة وفي ملاحظاتها الدقيقة مما يجعلني اوقن بأن الرسالة العلمية تنتقل بأمانة من جيل الى جيل لتؤتي ثمارها وتسهم في بناء الصرح الثقافي في هذا البلد الذي انقطع فيه البحث العلمي أجيالاً ليعود الى الانتعاش والازدهار من جديد .

فالى الدكتورة بهيجة الحسني تقديري واكباري .

والى دنيا البحث والتحقيق العلمي تهانيي لكسبها هذه الباحثة الفاضلة الجلدة الصبور ، فأنا كلي امل بان تتم على يديها تحقيقات علمية مهمة أخرى ، ما دامت قد بدأت هذه البداية الرائعة في أصعب موضوع من موضوعات العربية ، الا وهو علم العروض الذي عز تملك ناصيته الا على القليل النادر ، ومن هذا القليل النادر تلميذتي النابهة الدكتورة بهيجة الحسني .

مقدمة المحققة

بسم الله الرحمن الرحيم

وللشعر ميـزان يسمى عروضه بها النقص والرجحان يدريهما الفتى [1]

فالعروض هو ميزان الشعر العربي ، به يُعرف صحيحه من مكسوره ، وما يعتريه من الزحافات والعلل .

كان الشعراء قديماً ينظمون الشعر بالملكة الفطرية دون معرفة الأوزان وأسمائها وعللها ، لأن حاستهم الفنية الذوقية تستطيع أن تحس ذلك بدون اللجوء الى قواعد ، أو حاجة الى معرفة الزحافات والعلل لأن ذوقهم يستكره ذلك ويستثقله وتنفره آذانهم وتنكره حتى لقد قيل :

قـد كـان نظم الورى صحيحاً من قبل أن يُعرف « الخليل » [2]

فقد ورد في بعض كتب الأدب : ان العرب ـ قبل الخليل ـ عرفوا طريقةً يهتدون بها لمعرفة وزن البيت وذكروا : أن الخليل سئل :

هل للعروض أصل ؟

قال : نعم ! مررت بالمدينة حاجاً فرأيت شيخا يعلم غلاما ، يقول له :قل:

نعم لا . نعم لا لا . نعم لا . نعم لا لا .

نعم لا . نعم لا لا . نعم لا . نعم لا لا .

قلت : ما هذا الذي تقوله للصبي ؟

فقال : هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه التنعيم ، لقولهم فيه نعم .

قال الخليل : فرجعت بعد الحج فأحكمتها [3] .

---

(١) المنظومة الخزرجية ورقة ٧٥ .

(٢) فن التقطيع الشعري ص (١٥)

(٣) يذكر هذا الخبر استاذنا الكبير كمال ابراهيم في مقدمته لكتاب .فن

ويذكر الباقلاني في كتاب « إعجاز القرآن » (٤) :

ان العرب تعلّم أولادها قول الشعر بوضع غير معقول ، يوضع على بعض أوزان الشعر كأنه على وزن :

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » .

ويسمى ذلك الوضع : « الميتر » ، واشتقاقه من « المتر » : وهو الجذب أو القطع . يقال : مترت الحبل . أي قطعته وجذبته (٥) .

وهناك طريقة ثالثة في معرفة وزن البيت : كاحتساب مقاطع البيت من حيث توازي الشطرين وتساويهما بعقود الاصابع .

لقد استنبط الخليل * بن أحمد الفراهيدي علم العروض (٦) ، وحصره

التقطيع الشعري . أحب أن أقول ان : (نعم لا . نعم لا لا ... الخ) تكون اجزاء بحر الطويل عند الخليل ، وتكون أجزاء المديد هكذا :

(لا نعم لا . لا نعم . لا نعم لا   لا نعم لا . لا نعم . لا نعم لا)

(٤) تحقيق أحمد صقر ص (٩٦) .

(٥) من الغريب ان هذه اللفظة تتفق مع كلمة « Metre » باللغة الانكليزية و « La Metrigue » باللغة الفرنسية و « Metrik » باللغة الالمانية و « Metrica » باللغة الاسبانية و « Metro » باللغة الايطالية . والتي تطلق على ميزان الشعر في هذه اللغات .

(٦) ويستوقفني انكار ابن فارس في كتاب الصاحبي ص (٣٨) لذلك الرأي السائد قائلا بجرأة :

فان قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الاسود أول من وضع العربية ، وان الخليل أول من تكلم في العروض ، قيل له :

نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول : ان هذين العلمين قد كانا قديما ، وأتت عليهما الايام ، وقلا في أيدي الناس ، ثم جددها هذان الامامان . وقد تقدم دليلنا في معنى الاعراب . وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً اتفاق أهل العلم على أن المشركين لما سمعوا القرآن قالوا : (أو من

في خمس دوائر [٧] ، استخرج منها خمسة عشر بحرا :

وخمسة عشر بحراً دون ما متـدا   ركٍ وما عده الخليل بل عدلا [٨]

ومما مرَّ نستطيع ان نزعم ان الخليل أخرج علم العروض اشبه بالمتكامل وان ما دخله طوال القرون المتعاقبة لم يكن شيئا كثيرا ، وحتى الاوزان الشعرية التي اخترعت فيما بعد يمكن ردَّ أصولها الى هذه الاوزان .

قال منهم) : انه شعر . فقال الوليدُ بن المغيرة منكرا عليهم :

« لقد عرضت ما يقرؤه محمد (ص) على أقراء الشعر ، هزجه ورجزه وكذا كذا . . . فلم (أره) يشبه شيئا من ذلك » .

أفيقولُ الوليدُ هذا وهو لا يعرف بحور الشعر ؟ وقد زعم ناس أنَّ علوماً كانت في القرون الاوائل والزمن المتقادم ، وانها درست وجددت منذ زمان قريب ، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة الى لغة . وليس مما قالوا ببعيد ، وان كانت تلك العلوم ــ بحمد الله وحُسن توفيقه ــ مرفوضة عندنا » .

لا أريد ان أناقش هذا الرأي لانني لست في معرض دراسة لعلم العروض اذ هدفي اخراج كتاب « القسطاس » الى حيز الوجود ، وأترك هذا الرأي لدراسي علم العروض لاثباته أو دحضه .

(٧) أنظرها في ص (٥٤) من هذا الكتاب ، والقسم الثاني من مخطوطة (أ) من (١٦٠ ــ ١٦٤) .

(٨) ان عدم ذكر الخليل بحر المتدارك قيل : لأنه لم يبلغه . وقيل : لأنه مخالف لأصوله بدخول التشعيث أو القطع في حشوه وهما مختصان بالاعاريض والضرب . واختلف : هل منعه أصلا أو سكت عنه لكونه مخالفا لأصوله ؟ فقيل ، قال : لا أثبته ولا أمنعه . انظر الارشاد : (١٠٧ ــ ١٠٨) .

*** الخليل بن احمد الفراهيدي :**

كنيته أبو عبد الرحمان . ولد في البصرة سنة ١٠٠ / ٧١٨ . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء . وأخذ عنه الاصمعي ، وسيبويه

جاء الاخفش * الاوسط فزاد بحرا سماه «المتدارك» أو « الركض »[٩] كما استدرك على الخليل بزيادة عروض ثالثة مجزوءة مقطوفة ، وضربها مثلها

والنضر بن شميل وغيرهم • وهو أول من أوجد علم العروض وضبط اللغة ، وحصر اشعار العرب ، وجمع حروف المعجم في بيت واحد :

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت
يحظى الضجيع بها نجلاء معطـــار

ومن كلامه : ثلاثة تنسيني المصائب : مر الليالي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثات الرجال •

أما مؤلفاته فكثيرة منها « كتاب العين » و « كتاب الجمل » و « كتاب النغم » و « كتاب العروض » و « كتاب النقط والشكل » وغيرها •

توفي بالبصرة يقال في سنة ١٧٠ / ٧٨٦ •

انظر (الفهرست : ٤٢ ـ معجم الادباء : ١١ / ٧٢ ـ الجاسوس على القاموس : ٢٢ ـ تاج العروس : ٢/٤٥٣ ـ بغية الوعاة تحقيق محمد ابو الفضل ١ / ٥٥٧ ـ الجوهر الفريد ورقة ١٠) •

(٩) انظر ص (١٥٨) من هذا الكتاب •

*** الاخفش الاوسط :**

هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي • درس على سيبويه ، وخالفه في مواضع من النحو • وكان ابو العباس ثعلب بفضل الاخفش ويقول : « كان اوسع الناس علماً وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي » • مال الى الاعتزال والجدل • الف عدة كتب منها : « كتاب العروض » و « كتاب القوافي » و « كتاب معاني الشعر » و « كتاب تفسير معاني القرآن » و « كتـــاب المقاييس » توفي سنة خمس عشرة ومائتين •

في بحر الوافر . ولم يعدّ مشطور الرجز ومنهوكه شعرا .

ثم استدرك عليه بعد الاخفش : ابو اسحاق الزجاج * ، والمبرد ** والجرمي *** ولكن جميع استدراكاتهم تتصل بطائفة من المصطلحات العروضية ، حتى جاء ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري **** فبين الاشياء وأوضحها باختصار :

فأول ما خالف فيه : « ان جعل الخليل « الافاعيل والتفاعيل » وهي التي يوزن بها الشعر ثمانية : منها اثنان خماسيان وهما « فعولن وفاعلن » وستة سباعية وهي « مفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن ومفاعلتن ومتفاعلن ومفعولات » فنقض الجوهري منها جزء « مفعولات » وأقام الدليل على أنه منقول من « مستفعلن » مفروق الوتد » (١٠) .

« وعدّ الخليل أجناس الاوزان فجعلها خمسة عشر جنساً ، وجعل الجوهري هذه الاجناس اثنى عشر باباً — بضمنها المتدارك — سبعة منها مفردات وخمسة مركبات .

قال : فأولها المتقارب ثم الهزج والطويل بينهما مركب منهما ، ثم بعد الهزج الرمل والمضارع بينهما ، ثم بعد الرمل الرجز والخفيف بينهما ، ثم بعد الرجز المتدارك والبسيط بينهما ، ثم بعد المتدارك المديد مركب منه ومن الرمل ، قال : ثم الوافر والكامل لم يتركب بينهما بحر لما فيهما من الفاصلة ...

انظر (اخبار النحويين والبصريين : ٤٩ — وفيات الاعيان : ٢ / ١٢٢) .

(١٠) انظر العمدة : ١ / ٨٨ .

وزعم ان الخليل انما أراد بكثرة الالقاب الشرح والتقريب » (١١) .

عاصر الجوهري* الصاحب بن عبّاد الذي ألف في علم العروض كتاباً سماه « الاقناع في العروض وتخريج القوافي » وافق فيه الخليل في عدم اعترافه ببحر

انظر هامش ص (٣٧) من هذا الكتاب

(١١) المصدر السابق .

* ابو اسحاق الزجاج :

هو ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل ، الزجاج ، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب . صحب الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب . له كتاب « الاشتقاق » و « الأمالي » و « شرح أبيات سيبويه » وكتاب « العروض » و « القوافي » و «خلق الانسان» . توفي سنة ٣٠٠ / ٩٢٣ .

انظر (نزهة الالباء : ٣٠٨ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٨٩ ــ بغية الوعاة : ١٧٩ ــ وفيات الاعيان : ١ / ٣١ ــ تاريخ الادب العربي : ٢ / ١٧١) .

** المبرد :

انظر صفحة (٣٦) من هذا الكتاب .

*** الجرمي :

انظر صفحة (٣٦) من هذا الكتاب .

**** الجوهري :

انظر صفحة (٣٦) من هذا الكتاب .

المتدارك [١٢] كما استشهد بأبيات الخليل ، ولكنه أنفرد بالزحافات الغريبة الشاذة التي نقلها الزمخشري عنه •

وعقد آخرون أبوابا « لعلم العروض » في كتبهم الجامعة ، كأبن عبد ربه في « فرش كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي » في كتابه « العقد الفريد » [١٣] جاء فيه :

« فاختصرت للفرش ارجوزة وجمعت فيها كل ما يدخل العروض ، ويجوز في حشو الشعر من الزحافات ، وبينت الاسباب والأوتاد ، والتعاقب ، والتراقب والخروم ، والزيادة على الأجزاء ، وفك الدوائر في هذا الجزء • واختصرتُ المثالَ في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضربا من ضروب العروض •••• وضمنتُ في آخر كلِّ مقطعة منها بيتاً قديما متصلا بها وداخلا في معناها من الابيات التي استشهد بها الخليل في عروضه ، لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها » •

لقد عالج ابن عبد ربه في هذا الكتاب زحافات نادرة ــ أخذها عنه الزمخشري ــ كما خالف الخليلَ في بعض المواضع واشار الى ذلك :

وقــد أجاز ذلــك الخليــل	ولا أقولُ فيــه ما يقــولُ
لانــه ناقض في معنـــــاهُ	والسيف قد ينبو وفيــه ماءُ
اذ جعل القوم القديم أصــله	ثم أجاز ذا وليس مثــــله
وقــد يزل العـــالم النحرير	والحبر قد يخونه التحبير [١٤]

---

(١٢) حقق الكتاب تحقيقا علميا الشيخ الفاضل محمد حسين آل ياسين ومطبوع في سنة ١٣٧٩ / ١٩٦٠ من منشورات المكتبة العلمية ببغداد انظره •
(١٣) الجزء الخامس ص : ٤٢٤ ــ ٥١٨ •
(١٤) العقد الفريد ٥ / ٤٤١ ــ ٤٤٢ •

. . . .

❋❋ المبرد :

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الازدي البصري ابو العباس. أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني . روى عنه نفطويه، والصولي . كان فصيحا بليغا مفوها، ثقه أخباريا علامة، صاحب نوادر وظرافة . له « معاني القرآن » و « الكامل » و « القوافي » و « العروض » و « اعراب القرآن » و « شرح شواهد الكتاب » الخ من المؤلفات . ولد في سنة ٢١٠ هجرية، وتوفي ببغداد سنة ٢٨٥ هجرية .

انظر (بغية الوعاة تحقيق محمد ابو الفضل : ١ / ٢٦٩).

❋❋❋ الجرمي :

هو ابو عمر صالح بن اسحاق الجرمي البصري . كان يلقب بالكلب، وبالنباح لصياحه حال مناظرة أبي زيد . أخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الاصمعي وأبي عبيدة . حدث عنه المبرد . كان جليلا في الحديث والاخبار . ناظر الفراء وانتهى اليه علم النحو في زمانه، مات في سنة ٢٢٥ / ٨٣٩ هجرية .

له كتاب « العروض » و « مختصر في النحو » و « غريب سيبويه » و « التنبيه » .

انظر (بغية الوعاة تحقيق محمد ابو الفضل : ٢ / ٨ – تاريخ بغداد : ٩/٣١٣ – الفهرست :٦٥– تاريخ الادب العربي : ٢/١٦٢ الارشاد : ٤ / ٢٦٧ – نزهة الالباء : ١٩٨) .

❋❋❋❋ أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري :

درس علي الفارابي وابي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي.

وكذلك أفراد ابن رشيق القيرواني * « باباً في الأوزان » و « باباً في القوافي » وباباً « في التقفية والتصريع » وباباً في « الرجز والقصيد » وبابا في « القطع والطوال » في كتابه « العمدة » (١٥) تناول علم العروض باختصار

كان اماماً في اللغة والادب ، وخطه يضرب به المثل ، صنف كتاباً في « العروض » و « مقدمة في النحو » و « الصحاح في اللغة » .
ومن شعره :

لو كان لي بدٌ من النـاس
قطعت حبل الناس باليـاس
العزّ في العزلـة لكنـه
لابـدّ للنـاس من النـاس

توفي سنة ٣٩٣ / ١٠٠٣ .
انظر (بغية الوعاةطبعة محمد ابو الفضل : ١ / ٤٤٦ ــ شذرات الذهب : ٣ / ١٤٢ ــ دميـة القصر : ٣٠٠ ــ الادب العربي : ٢ / ٢٥٩) .

(١٥) الطبعة الاولى سنة ١٣٤٤ / ١٩٢٥ ، الجزء الاول من صفحة ٨٨ ــ ٩٩ والقوافي من ٩٩ ــ ١١٤ .

*** الصاحب بن عبّاد :

كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس . ولد في اصطخر ، وقيل في الطالقان سنة ٣٢٤ / ٩٣٦ . عيّنه مؤيد الدولة البويهي وزيراً له ، ولقبه : « بالصاحب » وكانت مدة وزارته ثماني عشرة سنة وشهراً ، شجع خلالها العلم والادب ، له كتـاب « المحيط » و « ديوان الشعر » و « مساويء شعر المتنبي » و « المنظومة الفريدة » .
توفي بالري سنة ٣٨٥ / ٩٩٥ : قال عنه ابو حيان التوحيدي : « كان حسن القيام بالعروض والقوافي » .

موجز ، مقتصرا على بعض التعريفات ، والبحور ، وعلى قليلٍ من الشواهد •

وصنف الخطيب التبريزي ※ معاصرُ الزمخشري كتابه « الكافي في العروض » (١٦) وقد لاحظت نوعاً من التشابه بين الكتابين : « القسطاس »

انظر (الامتاع والمؤانسة : ١ / ٥٥ ـ الوافي بالوفيات : ٢/٣٢ ـ شذرات الذهب : ٣/١١٣ ـ النجوم الزاهرة : ٤/١٦٩ ـ نزهة الالباء : ٣٩٧) •

※ **ابن رشيق القيرواني :**

ولد بالمحمدية في سنة ٣٩٠ هجرية ، كان شاعراً نحوياً لغوياً ، وأديبا حاذقا عروضا • له « الا نموذج في شعراء القيروان » و « العمدة » و « الشذوذ في اللغة » • توفي بالقيروان في سنة ٤٥٦ هجرية •

انظر (معجم الادباء : ٨ / ١١٠ ـ بغية الوعاة تحقيق محمد ابو الفضل : ١ / ٥٠٤) •

(١٦) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ٢/٣٣٨ بذلك الاسم ، وذكره الزركلي في الاعلام ٩ / ١٩٧ باسم « الوافي في العروض والقوافي » • توجد له نسخة خطية واحدة اشرت اليها في الهوامش بعنوان « كتاب العروض » ويحققها اليوم السيد الفاضل حميد حسن الخالصي لنيل الماجستير باشراف الاستاذ الدكتور صفاء خلوصي •

※ **الخطيب التبريزي :**

هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي أبو زكريا • من أئمة النحو واللغة والادب •

ولد سنة احدى وعشرين واربعمائة ، سمع الحديث وكتب

و « الكافي » وان كان الزمخشري قد انفرد ببعض الزحافات .

جاء * الزمخشري وألف « القسطاس المستقيم في علم العروض » هادفاً بتأليفه هـذا الكتاب ، اتمام رسالة استاذه الضبي الذي تولى نشر

الادب على أبي الطيب الطبري ، والتنوخي والخطيب البغدادي وأخذ عنه الجواليقي ، وروى عنه الشافعي ، وولي تدريس الادب بالنظامية وخزانة الكتب بها .

كان يدمن شرب الخمر ، ويلبس الحرير والعمامة المذهبة وكان الناس يقرؤون عليه تصانيفه وهو سكران ، وكان أكولا . له « شرح القصائد العشر » و « تفسير القرآن والاعراب » و «شرح شعر المتنبي » و « المفضليات » و « شرح المقصورة الدريدية » الخ . .

توفي ببغداد في جمادي الاولى سنة ثنتين وخمسمائة .

انظر (مفتاح السعادة : ١ / ١٧٥ ـ وفيات الاعيان : ٢ /٢٣٣ ارشاد الأريب : ٧ / ١٢٦) .

* **الزمخشري :**

هو جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري .

ولد بزمخشر من قرى خوارزم في عائلة فقيرة محبة للدين . طلب العلم وهو صغير . مدح (آل سلجوق) ونال هباتهم حتى سنة ٥١٢ هجرية حيث اعتزل الناس لمدة أربع سنوات ، سافر بعدها الى بيت الله مجاورا اياه :

وجاورت ربي وهو خير مجاور
لدى بيته البيت المحرم عاكفـا

العلوم الادبية في خوارزم ، هذه العلوم « التي ترتقي الى اثنى عشر صنفا : علم متن اللغة ، علم الابنية ، علم الاشتقاق ، علم الاعراب ، علم المعاني ؛ علم البيان ؛ علم العروض ، علم القوافي ، انشاء النثر ، قرض الشعر ، علم الكتاب علم المحاضرات » • قال : « ولعهدي بهذه الاصناف لايسمع لها صدى ً ولا يرى لها عين ولا اثر ما بين أهل بلادنا ، وساكنة ديارنا •••• الى ان قيض الله للعمى ان تنكشف ضبابته ، وللجهل ان تنقشع ربابته ، بيمن نقيبة سيدنا

اقمت بأذن الله خمساً كواملا
وصادفت سبعاً بالمعرف واقفا

كان إماماً في التفسير والنحو واللغةوالادب والبلاغة والعروض، واسع العلم ، كبير الفضل متقناً في علوم شتى ، تحلق الطلاب حوله أينما سار وحيثما حل ً :

فتى ً سار في الآفاق ركبان ذكره
مغربة طورا وطورا مشرقة

اذا حل في أرض أتاه فحولها
تفيد علوما حوله متحلقة

له مؤلفات كثيرة منها : « الكشاف عن حقائق التنزيل » لم يصنف قبله مثله : و «الفائق فيغريب الحديث» و «أساس البلاغة» و « المفصل في النحو » و « ربيع الابرار » سوف يطبع الجزء الاول منه قريبا و « ديوان شعر » تحت الطبع و « المستقصى في أمثال العرب » • من كلامه : « ان خصال الخير كتفاح لبنان ، كيف ما قلبتها دعتك الى نفسها ، وان خصال السوء كحسك السعدان ، أني وجهتها نهتك عن مسها » •

توفي في خوارزم سنة ٣٥٨ / ١١٤٤ •

انظر (وفيات الاعيان طبعة الاميرية : ٢ / ١١٩ ـ بغية الوعاة ط • أولى : ٣٨٨ ـ تاريخ آداب اللغة العربية : ٣/٤٦ ـ الفوائد البهية : ٢٠٩ ـ مقدمة الفائق في غريب الحديث) •

ومولانا الاستاذ الرئيس الامام الأجل فريد العصر .. لا جرم انه فتح الابواب الى تلك الفضائل ، ورفع الحجاب دون أولئك المناقب » .

ثم قال : « فمتى تفوهنا بحرف من الاصناف المعدودة فهو التقاط من ذلك المعدن ، والاستقاء من ذلك المصب ، وقد لاحت لي ببركة الانتماء الى حضرته وميامن الانضواء الى سدته ضريقة في باب العروض عذراء ما أظنها وطئت قبلي » (١٧) .

دفي مقدمته هذه يثير الزمخشري نقطة طريفة هي : ان « بناء الشعر العربي على الوزن المخترع الخارج عن بحور شعر العرب لا يقدح في كونه شعرا عند بعضهم وبعضهم أبى ذلك وزعم انه لا يكون شعرا حتى يحامي فيه على وزن من أوزانهم . ثم ان من تعاطى التصنيف في العروض من أهل هذا المذهب (الاول) فليس غرضه الذي يؤمّه ان يحصر الاوزان التي اذا بنى الشعر على غيرها لم يكن شعرا عربيا ، وان ما يرجع الى حديث الوزن مقصور على هذه البحور الستة عشر لا يتجاوزها وانما الغرض حصر الاوزان التي قالت عليها العرب اشعارها ، وليس تجاوز مقولاتها بالحظور » .

أهدى الزمخشري كتابه هذا الى استاذه * الضبي كما اعلن في

---

(١٧) انظر مقدمة المؤلف من هذا الكتاب .

* الضبي : هو محمود بن جرير الضبي الاصفهاني ، أبو مضر . كان يلقب بـ « فريد العصر » . أقام بخوارزم وانتفع الناس بعلومه ومكارم اخلاقه ، وهو الذي نشر مذهب المعتزلة هناك . ساعد الزمخشري ماديا ومعنويا .

توفي بمرو في سنة ٥٠٨/ ١١١٥ . ومما رثاه الزمخشري .

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت: هو الدر الذي قد حشا به أبو مضر عيني تساقط من عيني

مقدمته : « واوفدتها على مجلسه العالي لافخم شأنها ، واعلي مكانها، بمدّ يده اليها ، واطلاع عينه عليها : لا زالت حضرته كعبة للفضائل تطوف حولها ، ومدينة للعلوم والآداب تهاجر اليها » .

أما تاريخ تأليف الكتاب فلا نستطيع تحديد السنة التي ألّف فيها اذ لا يوجد لدينا أي خبر يشير اليه ، ولكننا نستطيع تحديده بالتقريب فنقول : بما ان الكتاب مهدى الى الضبي المتوفي سنة ٥٠٨ هجرية فما من شك في أنه قد ألف قبل هذا التاريخ .

يذكر حاج خليفة : أن الزنجاني * قد شرح « القسطاس » وسماه « تصحيح المقياس في تفسير القسطاس » (١٨) وقد فرغ من شرحه سنة ٦٥٥

ـ انظر (بغية الوعاة تحقيق محمد ابو الفضل : ٢ / ٢٧٦ ـ تاريخ حكماء الاسلام : ١٣٩ ـ ارشاد الاريب : ١٤٥/٧) .

(١٨) ينفرد حاج خليفة بهذا الخبر ، وبعنوان الكتاب في (كشف الظنون: ٢ / ١٣٢٦).

بروكلمان في كتابه :

Geschichte der Arabischen Litteratur , Supplement . I. 498 .

والزركلي في الاعلام : ٤ / ٣٣٠ ، يذكران للزنجاني كتابا في العروض اسمه « معيار النظّار في علوم الاشعار » ، ويخبرنا بروكلمان بوجود اربع نسخ منها في مكتبات مختلفة ، أما حاج خليفة فيذكر هذا الكتاب ثانية (في المصدر نفسه : ٢ / ١١٣٥) ويقول : مؤلفه مجهول . وشاءت الصدف أن أجد نسخة منه في مكتبة الاوقاف تحت رقم (١٧٢٢) ، والنسخة قديمة على ما يظهر لي ، ولكنها ناقصة ، كما يوجد تقديم وتأخير في ترتيب الاوراق. اسم المؤلف والناسخ لم يذكرا ، والمادة مرتبة على ثلاثة أقسام : في العروض والقوافي والبديع . قسم العروض يتألف من (٣٣) ثلاث وثلاثين ورقة . واتّبعت طريقة الزمخشري في تبويب المادة . لم يشر الزنجاني للزمخشري الا مرتين . أشرت اليهما في هامش ص (٨٨) و (٨٢) من هذا

هجرية (١٩) • وفي هذا دليل على اكبار مؤلف كالزنجاني للكتاب ومؤلفه •

وبعد ، فقدأسدى الزمخشري خدمة جليلة فيتصنيفه هذا الكتابالقيم ، ذا الفائدة العظيمةلدارسي «علمالعروض»حتىلاستطيع انأزعم انالكتابيصلح أن يكون من المصادر الاساسية والرئيسة لا دراسة العروض على مستوى جامعي ، ولئن حاول بعض المستشرقين نقد هذه الطريقة القديمة في تدريس العروض ، داعين الى وضع نهج جديد في تدريسه • فالمستشرق الكبير « ايفالد Ewald » أقام نظاما جديدا معتمدا فيه على العروض الاغريقي في كتابه :

' Die Metris Carminum Arabicorum Libri Duo " .

أما « جويارد Guyard » فقد اعتمد على الاسس الموسيقية التي

ـــ الكتاب • وهنا نتسائل ، أيمكن ان يحمل الكتاب هذين الاسمين ؟ ولكن من خلال قراءتي « لمعيار النظار » استطيع القول : ان الكتاب ليس بشرح « للقسطاس » ولكن الزنجاني أعتمد كثيرا على « القسطاس » فمن المحتمل أن يكون كتاب « تصحيح المقياس في تفسير القسطاس » كتابا ثانيا له في العروض ولكنه مفقود •

(١٩) لقد وردت السنة رقما (٦٦٥) ، وكتابة : خمس وخمسين وستمائة ، وهي الصحيحة • الكشف (٢/١٣٢٦) •

* الزنجاني : ورد اسمه في كشف الظنون : ٢ / ١١٣٨ ، وفي تاريخ الادب العربي والملحق الطبعة الالمانية ١/٤٩٨) عز الدين أبي الفضائل ابراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن ابراهيم الخزرجي ، المتوفى بعد سنة ٦٥٥ هجرية ، وورد في الاعلام : ٤/٣٣٠ ، عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي ، المتوفى سنة ٦٥٥/١٢٥٧ •

كان من علماء العربية وخطه في غاية الجودة ، له « الغرى في التصريف » و « الهادي في النحو » •

أنظر (بغية الوعاة تحقيق محمد ابو الفضل : ٢ /١٢٢) •

اوضحها في كتابه « البحور العربية " La Metrigue Arabe

وأما « هارتمان » فقد اعتمد على الاسس السابقة في كتابه :

« الموشح " Das Muwashshah

فان هذه الطريق لم تلق قبولا من دارسي العروض ولا من مدرسيه في جامعات الدول العربية .

النسخ التي اعتمدتها في تحقيق هذا الكتاب

١ ـ نسخة مصورة عن نسخة محفوظة في مكتبة جامعة لايدن

Bibliotheca Academiae Lugduno — Batava

تحت رقم . (Cod . or . 654)

وهي أقدم النسخ واكملها ولهذا فقد اعتبرتها النسخة الاصل ورمزتها بـ « النسخة الام » . أنجز الناسخ عبد الوهاب بن حمزة كتابتها في (يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة) .

كتب على الورقة الاولى من المخطوطة (كتاب شرح القسطاس في علم العروض للعلامة الزمخشري) . والحال ان الكتاب هو « قسطاس » الزمخشري وليس شرحا له .

كما توجد على الورقة الاولى بعض التملكات : (ملكه من فضل الله تعالى نقير عفوه وغفرانه والراجي مزيد منه واحسانه ابراهيم بن أبي العمر بن عبد الرحمن المعروف بابن الشروي الحابي العاواني اكفى عاملي مولاه ... هل اكفى واجراه على عوائد بره الوفي . وذلك في شهر محرم الحرام افتتاح سنة ثمان واربعين وألف والحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه) . ويوجد التملك الثاني التالي :

(الحمد لله ملكه فقير عفو الله الصمد أحمد بن ... السامي عفا الله عنهما في شهور سنة ٦٩٠) .

وفي اسفل الورقة كتب البيت التالي :

(اقنع بخبز ما دمت تسامى (كذا)   واستعن فهو أفضـــل من شراب)

كما توجد بعض التعليقات القليلة في الهوامش وقد ذكرتها في الحواشي .

تتألف المخطوطة من (١٠) عشر أوراق ، تتراوح سطور كل ورقة بين (٢١ ــ ٢٣) سطرا ، وتتراوح كلمات كل سطر بين (١٠ ــ ١٥) كلمـــة . ولقد كتبت الشواهد كتابة عروضية ، والخط واضــح حسن ، ولا تزال المخطوطة في حالة جيدة رغم قدمها ، وتوجد بقعة حبر كبيرة على الورقة الثانية منها . وقد أهمل الناسخ رسم الدوائر العروضية مع العلم أشار اليها بقوله : « وهذه الدوائر تطلعك على كيفية الامر في فك بعضها عن بعض » ومادة الكتاب متصلة دون عناوين .

٢ ــ نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ رمزتها بالحرف (د) .

وقد تمّ نسخها (في تسعة مضت من تشرين الاول سنة سبع واربعين بعد الالف والثمانمائة مسيحية) .

كتب على الورقة الاولى منها العنوان التالي : (كتـــاب القسطاس المستقيم في علم العروض للامام العلامة الاوحد الفهامة جار الله محمود الزمخشري رحمه الله) .

تتألف من (٢٦) ست وعشرين ورقة . في كل ورقة (١٤) اربعة عشر سطرا ، وتتراوح كلمات كل سطر بين (٧ ــ ١٠) كلمات . توجد بعض الأخطاء القليلة ذكرتها في الحواشي . الخط جميل وواضح ، والمادة

منظمة تحت عناوين كبيرة وصغيرة •

يظهر لي ان هذه النسخة منقولة عن « النسخة الام » للاشارة التي ذكرها الناسخ حينما رسم الدوائر العروضية ـ والتي أغفل ناسخ النسخة الام رسمها ـ كتب بجانبها (اعلم ان هذه الدوائر لم تكن مرقومة بما قد نسخنا عنه لكن لعدم وجودنا الدوائر مرسومة رسمنا هذه موضها تقوم مقامها بلا التباس) •

ومن المعلوم : أن الخليل كان قد حصر علم العروض في خمس دوائر استخرج منها خمسة عشر بحرا ، وذلك لان البحور يشابك بعضها بعضا بان ينفك احدهما من الآخر [٢٠] ، ولكن الناسخ كان قد حصر البحور الستة عشر في ثلاث دوائر حيث جعل الدائرة الاولى « دائرة المختلف » التي تضم بحر الطويل ، والمديد ، والبسيط في القسم الأعلى و « دائرة المؤتلف » التي تضم الوافر والكامل في القسم الاسفل منها ويفصل بينهما خط مستقيم • ورسم الدائرة الثانية « دائرة المجتلب » التي تضم بحر الهزج ، والرجز ، والرمل في القسم الاعلى و « دائرة المشتبه » التي تضم بحر السريع ، والمنسرح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث في القسم الاسفل منها ، ويفصل خط مستقيم بين الدائرتين •

اما الدائرة الثالثة فهي « دائرة المتفق » حيث حصر فيها بحر المتقارب والركض •

٣ ـ نسخة مصورة عن نسخة برلين المحفوظة في مكتبة جامعة تيوبنكن تحت رقم :

" Tubingen — Or . Wetzstein il . 1767 .

(٢٠) معنى الفك : أنك تبتديء من موضع خاص من البحر وتقرأه الى آخره ، وتبدأ من آخره الى ما تركته من أوله فيخرج منه بحر آخر •

رمزت لها بالحرف « آ » :

تنقسم هذه المخطوطة الى ثلاثة أقسام

القسم الاول : يبدأ بـ (قال الشيخ الامام الاجل الزاهد جار الله العلامة رحمه الله أسأل الله ..) .

وينتهي عند نهاية (صورة المتحرك تشبه الميم ، وصورة الساكن تشبه الالف) .

يتألف هذا القسم من (٨) ثماني أوراق مؤلفة من (١٣) ثلاثة عشر سطرا ، تتراوح كلمات كل سطر بين (٨ — ١٤) كلمة.

كتب على الورقة الاولى العنوان التالي (كتاب القسطاس في علم العروض للعلامة الزمخشري عفى الله عنه بمنه وكرمه) .

وبجانبه (من فضل الله تعالى على العبد الفقير لعفو ربه في الدارين عبد المعطي بن حاج أحمد زوين سنة ١١٦٤) .

توجد فيها شروح كثيرة على الكلمات فوقها وتحتها وفي الهوامش ، أشرت اليها في الحواشي .

الخط جميل جدا ومشكول . وهذا القسم منقول عن « القسطاس المستقيم في علم العروض ».

القسم الثاني : يبدأ بـ (وهذه الدوائر : الدائرة الاولى تسمى المختلفة لاختلاف افاعيلها واجناسها لانها مؤلفة من اجزاء ..) .

وينتهي بـ (الدائرة مؤتلفة لائتلاف اجزائها الخماسية أو مجتلبة لاجتلابها) .

القسم الثالث : يبدأ بـ (بعدها ساكن نحو « بلغكم » الخ) .

وينتهي بـ (شأنه أنه منجز   وعده جانب من عناد)

هذا القسم منقول عن مخطوطة « الرسالة الاندلسية » .

لقد وجدت شرحا لها عنوانه « الفوائد الالوسية على الرسالة الاندلسية » [٢١] في مكتبة الاوقاف تحت رقم (٥٦٦٥) .

ويقول مؤلفها السيد عبد الباقي في مقدمته : (قد التمس مني بعض من لا تسعني مخالفته ، بل تمكنني في حال من الاحوال مماطلته ان أشرح « الرسالة الاندلسية » شرحا مختصرا يبيّن معضلاتها ، ويكشف مشكلاتها ، فاجبته لما اقترحه ، مستمدا من المولى منحه ، فلما تم وبدا منه النفع كنار على علم سميته بالفوائد الآلوسية على الرسالة الاندلسية) .

وكتب في آخرها (وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة لاربعة خلون من شعبان سنة الف ومائتين واثنين وسبعين من الهجرة النبوية على فاعلها اكمل الصلواة والسلام والتحية .

وكانت مدة اشتغالي به ثلاثة عشر يوما ، نعم اعطيتها من الليالي سهما) .

تتألف المخطوطة من « علم العروض » الذي يقع في (٢٢) اثنين وعشرين ورقة ، و « علم القافية » الذي يقع في (٤) أربع ورقات . كتب في آخرها (بلغ مقابلة على يد مؤلفه عفى عنه) .

---

* عبد الباقي : سعد الدين بن العلامة السيد محمد شهاب الدين الآلوسي . ولد في سنة ١٢٥٠/١٨٣٤ ، وفي سنة ١٢٩٢/١٨٧٥ ، عين قاضيا في كركوك . توفي سنة ١٢٩٨/١٨٨١ . من مؤلفاته « المسك الاذفر » و « أوضح المنهاج الى معرفة مناسك الحاج » .

(Gescrichte der Arabischen Litteratur ' Suppl . II . 788 — 789) .

(٢١) انظر هامش الصفحة القادمة .

الخط واضح وجميل ، لون الحبر أسود والعناوين مع مـادة « الرسالة الاندلسية » مكتوبة بلون أحمر •

لقد نقل ناسخ (مخطوطة القسطاس) البحور — التي هي من نظم أبي الجيش الانصاري نفسه ، لانه لم يستشهد بأبيات الخليل — كلها مع اكثرية شروح الالوسي اياها • على أن طريقة تنظيمه البحور تختلف تمام الاختلاف عن طريقة « الرسالة الالوسـية » [٢٢] وعما هو متعارف عليه في كتابـة المخطوطات حيث نظمها بأسلوب فني جميل •

يتألف هذا القسم من ورقتين ونصف صفحة ، ولم يذكر الناسخ اسمه ولا تاريخ النسخ •

الطريقة التي اتبعتها في التحقيق

١ — حاولت ان أقيم للكتاب معالمه ، فوضعت له عناوين عامة ثم عناوين

(٢٢) الرسالة الاندلسية : سماها الحاج خليفة في كشف الظنون ٢/١١٣٥، « عروض اندلسي » مؤلفهـا : محمد بن عبد الله بن محمد الانصاري الاندلسي المعروف بأبي الجيش الانصاري المغـربي المتوفي سنة ٦٢٦ •
مما قاله أبو الجيش في مقدمته: (وقد قصدت ان أذكر علل الاعاريض الاربع والثلاثين والضروب الثلاثة والستين خاصة ولا أتعرض لشيء من زحاف الحشو غالبا • وضعت ستة عشر بيتا أول لفظة البيت تعطي اللقب اما اشتقاقا أو مضارعة تسامحاً) •
وقد شرحها عبد المحسن القيصري المتوفي سنة (٨٧٢) ، والمولى الياس بن ابراهيم السينوبي المتوفي سـنة (٨٩١) وسـماها « فتح النقوض في شرح العروض » •
ومحمد بن أبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفي سنة (٩٧٢) وسماها « الحدائق الانسية في كشف الحقائق الاندلسية» •

صغيرة تفصّل تلك العناوين العامة وتساعد القاريء على الفهم ،ولكي تميز هذه العناوين من عناوين الكتاب الاصلية حصرتها بين مستقيمين متوازيين ليعرف القاريء انها ليست من أصوله .

٢ ـ أفردتُ الدوائر العروضية لمخطوطة (آ) واعتبرتها قسما ثانيا للكتاب ، اما القاب العلل والبحور المنقول عن « الرسالة الاندلسية » فاعتبرتها قسما ثالثا .

٣ ـ لم أقتصر في التحقيق على هذه النسخ الخطيـة بل رجعت الى كتب العروض الاخرى ، والى معجمات اللغة ودواوين الشعر ، واشرت اليها في الهوامش .

٤ ـ كانت طريقتي في المعارضة ان اثبت من الروايات ما أرجحه ثم ثبّتُّ في هامش الكتاب الروايات الاخرى .

٥ ـ خرّجت كلَّ شاهد بما عندي من كتب العروض سواء منها القديمة أو المؤلفة حديثا .

٦ ـ شرحت الكلمات التي حسبتها صعبة الفهم على غير المختصين .

٧ ـ وضعت التقطيع العروضي للنسخة الام كما هو ، تارة الكلمات ممزوجة واخرى منفصلة .

٨ ـ نقلت الشواهد من نسخة (د) ووضعتها فوق (التقطيع) الذي هو في « النسخة الام » وكتبت الوزن من عندي للايضاح والافهام .

٩ ـ صنعت للكتاب فهارس للموضوعات ، وللاعلام ، وللقوافي ، وللمراجع .

الرموز التي استعملتها

١ـ وضعت العلامة // للدلالة على نهاية ورقة المخطوطـة ، وفي الهامش حصرت الرقم مع الحرف (و) لوجه الورقة ، والحرف (ظ)

لظهرها بين القوسين المعقوفتين [ ] .

٢ ــ رمزت للزيادة بالمستقيمين المتوازيين ‖ .

٣ ــ رمزت للكلمة الساقطة ثلاث نقاط .

٤ ــ رمزت أحيانا لبعض الكتب :

العقد = العقد الفريد

اللسان = لسان العرب

الارشاد = الارشاد الشافي

الكشف = كشف الظنون

المعيار = معيار النظار في علوم الاشعار

المفتاح = مفتاح العلوم

شكر وتقدير

لا يسعني هنا إلا أن أقدم جزيل الشكر لاستاذي الكبير الدكتور صفاء خلوصي مدرس العروض في كلية التربية على مساعداته الثمينة في حل بعض ما استعسر عليَّ من صعوبات ، والاستاذ الجليل فؤاد عباس على ملاحظاته وتنبيهاته القيمة وافادتي من كتب خزانته الثمينة . كما أشكر العاملين في مكتبة جامعة لايدن (هولندا) ومكتبة تيوبنكن (المانيا الغربية) ومكتبة دار الكتب المصرية في (القاهرة) على تكرمهم بارسال المايكروفلم للمخطوطات وبالسرعة المطلوبة .

كما أقدم جزيل شكري الى العاملين في مكتبة كلية التربية ومكتبة الاوقاف ومكتبة الادارة المحلية في الكاظمية على همتهم العالية في مساعدة القراء ، والله ولي التوفيق .

بغداد ــ كلية التربية

١ / ١٠ / ١٩٦٧ الدكتورة بهيجة باقر الحسني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

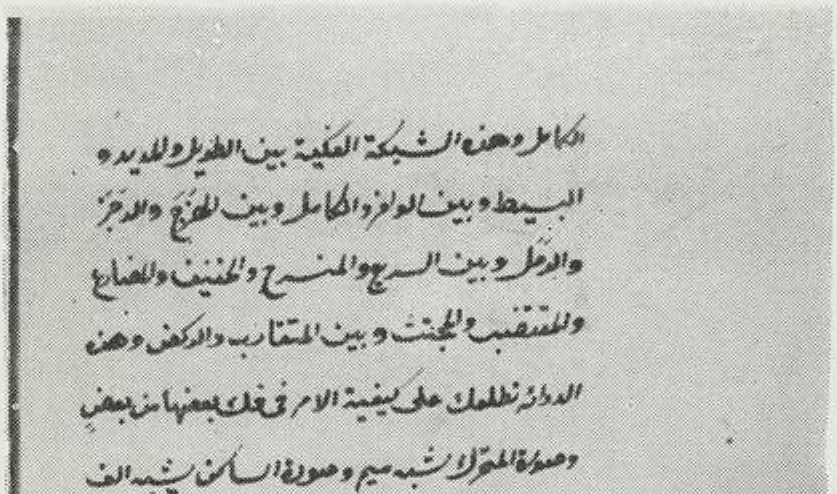
[illegible]

كتاب القسطاس المستقيم في علم
العروض للإمام العلامة
الأوحد الفهامة جار
الله محمود الزمخشري
رحمه الله

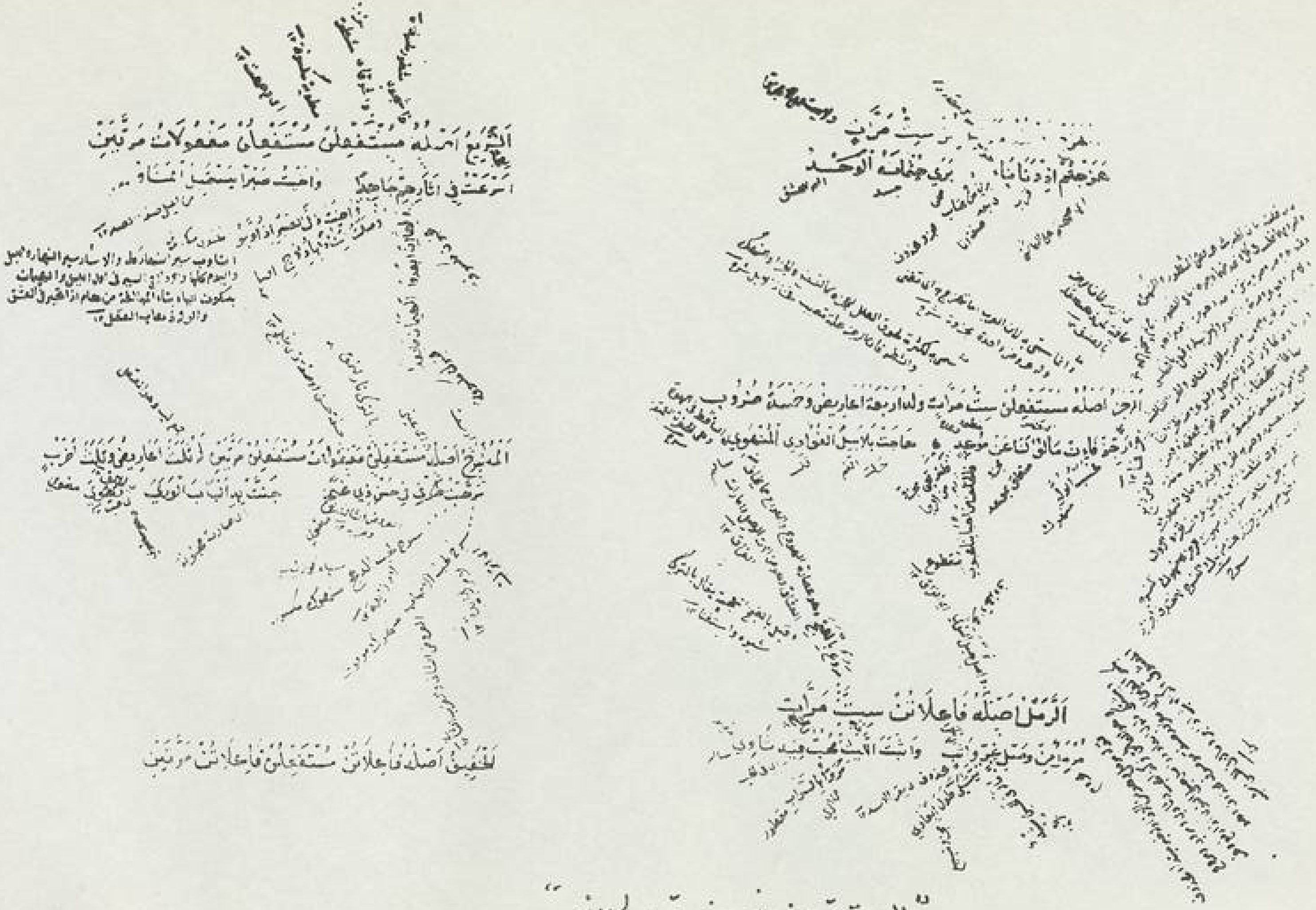
بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة جار الله أجاره الله من النار سبحان الله
الذي عدل موازين قسطه وعاير مكاييل قبضه وبسطه
ووفاق كتابه بالويل على المطففين في الكيل وكره للعباد
السرف والبخس وحظر عليهم الشطط والوكس …
على السوية فيما ورد واصدره والاقتصاد …
ما أتى واذر ويأخذ بيدي الى وزن الامور بميزان
العقل فانه المعيار للمعتدل والقسطاس المستقيم
حتى الوزن من القايمين على الحق والواهبين عن الصوب
واليه والحمد واصلي على خير خليقة محمد وآله وصحبه
فانا وجدنا العلوم الادبية ترتقي الى اثني عشر صنفا
الاول علم متن اللغة الثاني علم الابنية الثالث علم الاشتقاق
الرابع علم الاعراب الخامس علم المعاني السادس علم البيان
السابع علم العروض الثامن علم القوافي التاسع انشاء

"الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية"



"الدوائر العروضية في نسخة دار الكتب المصرية"



"الورقة من نسخة برلين"

كتاب القسطاس المستقيم في علم العروض

للامام

العلامة الأوحد الفهامة جار الله

محمود الزمخشري

رحمه الله

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

ربي يسرْ وأعِنْ (١)

قال الامام الزاهــد العلامة فخر خوارزم أبو القاسـم محمود بن عمر الزمخشري (٢) : أســأل (٣) الله الــذي عَــدلَ (٤) موازين قسطه (٥) ، وعائر مكاييل قبضه وبسطه ، ودعا في كتابه بالويل على المطففين في الكيل ، وكره لعباده السرف والبخس ، وحظر (٦) عليهم الشَطَطَ (٧) والوَكْس (٨) ، أن يحملني على السوية فيما أورد واصدر، والاقتصاد على

(١) غير واردة في آ . د : (ربي يسر وأعن) •

(٢) في د : (قال العلامة جار الله اجاره الله من النار) • وفي آ (قال الشيخ الامام الاجل الزاهد جار الله العلامة رحمه الله) •

(٣) في د : (نسألْ) •

(٤) في آ تحتها (أي قوَّم) •

(٥) في آ تحتها (أي عدله) •

(٦) تحتها في آ (أي حرَّم) •

(٧) (الشطط) : مجاوزة القدر والحد • ومنه قول السيدة عائشة رضي الله عنها : « لقد كلفتني شططا » أي ذا شطط • اللسان مادة (شطط)•

(٨) (الوكس) : النقص •

ما (٩) أتى ووذر (١٠) ، وبأخذ بيدي الى وزن الامور بميزان العقل ، فانه المعيار المعتدل، والقسطاس المستقيم (١١)، حتى أكون من القائمين على الحق وبه ، والذاهبين في (١٢) الصواب وإليه ، وأحمده وأصلي على خير خلقه محمد وآله .

وبعد : فأن أصناف العلوم الادبية ترتقي الى اثنى عشر صنفاً .

الاول : علم متن اللغة .

الثاني : علم الابنية .

الثالث : علم الاشتقاق .

الرابع : علم الاعراب .

الخامس : علم المعاني .

السادس : علم البيان .

السابع : علم العروض .

الثامن : علم القوافي .

التاسع : انشاء [النثر] (١٣) .

العاشر : قرض الشعر .

الحادي عشر : علم الكتابة .

الثاني عشر : [علم] المحاضرات (١٤) .

---

(٩) في الاصل : (فيما) ، والتصويب من د .

(١٠) في آ تحتها : (اي بمعنى ترك) ، في د : (أذر) .

(١١) في آ تحتها : (أي ميزان كبير) .

(١٢) في النسخة الام (عن) .

(١٣) الزيادة من آ .

(١٤) في آ عددها الناسخ دون تصنيف .

ولعهدي بهذه الاصناف لا يُسمع لها صدىً (١٥) ، ولا يُرى لها عين وذ أثر ما بين (١٦) أهل بلادِنا ، وساكنة ديارِنا ، اللهم إلاّ متن (١٧) اللغة بقي (١٨) هكذا غفلا (١٩) لا يَسِمُه (٢٠) التحقيق ، وعرياناً لا يشتمل بالاتقان (٢١) .

الى أنْ قيّض الله للعمى أن تنكشف ضبابته ، وللجهلِ أن تنقشع (٢٢) ربابته (٢٣) بيُمن نقيبة سيدنا ومولانا (٢٤) الاستاذ ، الرئيس ، الامام الاجل « فريد العصر » فخر العرب (٢٥) والعجم ، جمال الزمان (٢٦) ، أدام الله عزّ الفضل وأهله ، بأطالة (٢٧) بقائه ، وأدامة علائه ؛ لاجرم انه فتح الابواب الى تلك الفضائل ، ورفع الحجاب (٢٨) دون أولئك (٢٩) المناقب ،

---

(١٥) في آ تحتها : (صوت) .

(١٦) في آ : (فيما) .

(١٧) في آ : (علم) .

(١٨) (بقي) غير واردة في د ، والنسخة الام .

(١٩) في آ تحتها : (مستورا) .

(٢٠) تحتها في آ : (أي لا يلحق) .

(٢١) فوقها في آ : (أي احكام) . وفي د والنسخة الام الرواية : (بالاتفاق) ، تحريف .

(٢٢) الزيادة من د ، تحت (تنقشع) : (أي ترفع) في أ .

(٢٣) في آ تحتها : (أي سلطته) .

(٢٤) في آ : (تقية) تحريف . والزيادة من د .

(٢٥) في د : (والعجم) محذوفة .

(٢٦) في د : بعد جمال الزمان (نجم الدين) . وفي آ كتب تحتها اسم (عمر) . واسمه الصحيح أبو مضر محمود بن جرير الضبي الاصفهاني. انظر ترجمته في هامش الصفحة (٤١) من هذا الكتاب .

(٢٧) في آ تحتها : (متعلق أدام) .

مُفهماً وموقنا ، ومرشدا ، ومطرفا [٣٠] ومرغبا [٣١] ، حتى انهجت المسالك واثلابت الاساليب، وهزّ الادب مناكبه ، وارخى [٣٢] الفضل ذوائبه ، وغادر بذلك آثارا أبقى من المسند [٣٣] لا ينمحي رقمها ، ولا ينطمس رسمها ، فمتى تفوّهنا [٣٤] بحرفٍ من الاصنافِ المعدودة فهو // التقاط [و : ١] من ذلك المعدن [٣٥] واستقاء من ذلك المصب .

وقد لاحت لي ببركة الانتماء الى حضرته ، وميامن الانضواء الى سدته طريقة في باب العروض عذراء [٣٦] ما أضنها وَطِئَتْ قَبْلي ، فعملت على تجريد هذه النسخة منها ، وأوفدتها [٣٧] على مجلسه العالي ، لافخم شأنها وأعلّي مكانها ، بمدّ يده اليها ، واطّلاع عينه عليها ، لا زالت حضرته كعبة [٣٨] للفضائل تُطاف [٣٩] حولها ، ومدينة للعلوم والآداب تهاجر اليها فصل أقدمه بين يدي الخوض فيما أنا بصدده :

---

(٢٨) في آ : (الحجب) .

(٢٩) في آفوقها : (متعلق تفتح) . جاء في هامش د : « يجوز أن تشير بأولئك الى مالايعقل كقوله تعالى «ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك » .

(٣٠) في آ كتب تحتها : (أي مزينا) . وفي د الزيادة : (ومرشحا) بعد (ومطرفاً) .

(٣١) في آ كتب فوقها (في العـــلم) .

(٣٢) في آ فوقها (أي أرسل) .

(٣٣) فوقها في آ (الضبي وولده) .

(٣٤) في آ تحتها (أي تكلمنا) .

(٣٥) فوقها في آ (أي الشيخ) .

(٣٦) في د . (بمنزلة) تحريف .

(٣٧) في آ تحتها : (أي ارسلتها) .

(٣٨) في آ تحتها : (أي منالا ومأخذا) .

(٣٩) في د : (تطوف) .

بناء الشعر العربي على الوزن المخترع
الخارج عن بحور شعر العرب

لا يقدح في كونه شعرا عند بعضهم ، وبعضهم أبى ذلك [١] وزعم أنه لا يكون شعرا حتى يحامي فيه على وزن من أوزانهم ، والذي ينصر المذهب الاول أن حدّ الشعر :

« لفظ موزون مقفى يدل على معنى » .

فهذه أربعة أشياء : اللفظ ، والمعنى ، والوزن ، والقافية [٢] .

فاللفظ وحده : هو الذي يقع [فيه] [٣] الاختلاف بين العرب والعجم . فان العربي يأتي به عربيا ، والعجمي عجميا .

فأمّا الثلاثة الاخر : فالامر فيها على التساوي بين الامم قاطبة . ألا ترى أنا لو عملنا قصيدة على قافية لم يقف بها أحد من شعراء العرب ، ساغ ذلك مساغا لا مقال فيه . وكذلك لو اخترعنا معاني لم يسبقونا اليها ، لم يكن بنا بأس ، بل يعدّ ذلك من جملة المزايا ، وذاك لانّ الامم عن آخرها متساوقة الى المعاني ، والقوافي ، والافتنان فيها لا اختصاص لها [٤] بأمة دون أمة [٥] .

فكذلك الوزن يتساوى الناس في معرفته ، والاحاطة به ، فان الشيئين

---

(١) في آ : (ذاك) .
(٢) في د : (اللفظ ، الوزن ، القافية والمعنى) .
(٣) في النسخة الام (به) .
(٤) في آ (فيها) .
(٥) في د : (غيرها) بدلا من (أمة) . هـذا الرأي يماثل رأي ابن خلدون في مقدمته الفصل الخامس والخمسين : «في صناعة الشعر ووجه تعلمه» .

اذا توازنا وليس لاحدهما رجحان على الآخر ، فقد عادل هذا ذاك ككفتي الميزان .

ثم (٦) ان من تعاطى التصنيف في العروض من أهل هذا المذهب ، فليس غرضه الذي يؤمه : أن يحصر الاوزان التي اذا بني الشعر على غيرها لم يكن شعرا عربيا .

وان ما يرجع الى حديث الوزن مقصور على هذه البحور الستة عشر لا يتجاوزها ، وانما الغرض حصر الاوزان التي قالت عليها العرب أشعارها . وليس // تجاوز مقولاتها بمحظور (٧) في القياس على ما ذكرت (٨) [ظ : ١]

فالحاصل : ان الشعر العربي — من حيث هو عربي — (٩) ما يفتقر قائله فيه الى أن يطأ أعقاب العرب فيه الا (١٠) فيما يصير به عربيا ، وهو

(٦) في آ فوقها (اشارة الى توضيح المذهب الاول) .

(٧) فوقها في آ (أي بمحال) .

(٨) في آ فوقها (أي ترجيح المذهب الاول) .

أعتقد ان الزمخشري بتصريحه هذا يناصر المجددين في اختراع أوزان شعرية جديدة فهو يدع الباب مفتوحا امامهم ، فهو يتفق مع قول القائل :

لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل

ويناصره في هذا الرأي السكاكي (المتوفي سنة ٦٢٦ هجرية) في كتابه « مفتاح العلوم » باب « العروض » ص ٢٤٥ ، انظره .

فنحن نحمد الله ان نجد من المتقدمين من عارض المتعصبين الذين أوصدوا الباب أمام المجددين في كل الميادين واخصها باب موسيقي الشعر الذي هو « علم العروض » .

(٩) في د : (ما) محذوفة .

(١٠) في د الجملة (فيما به يصير) .

اللفظ فقط . لانهم هم المختصون به (١١) ، فوجب تلقيه من قبلهم .

فأمّا اخواته البواقي (١٢) فلا اختصاص لهم بها البتة لتشارك العجم والعرب فيها والله أعلم .

***

(١١) علق فوقها في آ (كناية عن التتبع والاقتداء بهم) .
(١٢) في د : (الباقية) .
(١٣) في د : (العرب والعجم) .
(١٤) (والله اعلم) غير واردة في د .

أبنية الشعر

اعلم أنَّ أساس بناء الشعر شيئان (١) :

أحدهما : مركب من حرفين :

آ ــ أما متحرك وساكن ، واسمه : « سببٌ خفيفٌ » كـ (لُنْ) من (فَعُولُنْ) .

ب ــ واما متحركان ، واسمه : « سببٌ ثقيلٌ » كـ « عَلَ » من « مُفَاعَلَتُنْ » .

والثاني : مركب من ثلاثة أحرفٍ :

آ ــ اما متحركان يعقبهما ساكن ، واسمه : « وتدٌ مجموع » كـ « عِلُنْ » من « فاعِلُنْ » .

ب ــ واما متحركان يتوسطهما ساكن ، واسمه « وتد مفروق » كـ « لاتُ » من « مَفْعُولاتُ » .

واذا اقترن السببان متقدما الثقيل منهما على الخفيف سمي ذلك « الفاصلة الصغرى » كـ « مُتَفَا » من « مُتَفَاعِلُنْ » .

---

(١) جاء في ارجوزة ابن عبد ربه : ٥ / ٤٣١ :

وبعد ذا الاسباب والاوتاد	فانها لقولنا عماد
فالسبب الخفيف اذ يُعد	محرك وساكن لا يعدو
والسبب الثقيل في التبيين	حركتان غير ذي تنوين
والوتد المفروق والمجموع	كلاهما في حشوه ممنوع
وانما اعتل من الاجزاء	في الفصل والغائي والابتداء
فالوتد المجموع منها فافهمن	حركتان قبل حرف قد سَكن
والوتد المفروق من هذين	مسكن بين محركين
فهذه الاوتاد والاسباب	لها ثبات ولها ذهاب

واذا اقترن السبب الثقيل والوتد المجموع متقدما السبب على الوتد سمي ذلك « الفاصلة الكبرى » ك « فعلتن » .

ومنهم مَن سمى الاولى « فاصلة » والثانية « فاضلة » بالضاد المعجمة .

السبب	
خفيف	ثقيل
متحرك وساكن	متحركان
« لُنْ » من « فعولُنْ »	« عل » من « مفاعلتن »

الوتد	
مجموع	مفروق
متحركان وساكن	متحركان بينهما ساكن
« عِلُنْ » من « فاعِلُنْ »	« لاتُ » من « مفعولاتُ »

الفاصلة	
صغرى	الكبرى
ثلاثة متحركات وساكن	اربعة متحركات وساكن
« متفا » من « متفاعلن »	« فعلتن » (٢)

---

(٢) الرسم منا .

« الافاعيل والتفاعيل »[1]

هي

فعولُنْ ، فاعلن ، مستفعِلُنْ ، فاعلاتن ، مفاعيلُنْ ، مفاعلَتُنْ ، متفاعلن ، مفعولاتُ [2] .

« اثنان منها خماسيان ، وستة سباعية » .

وأحد الخماسيين متركّب من وتد مجموع ، بعده سبب خفيف ، وهو : « فَعُولُنْ »

والثاني : عكس هذا : أعني أن سببه متقدم [3] على وتده ، وهو : « فاعِلُن »

ألا ترى أنك لو قلبت فعولُنْ [4] فقلت « لُنْ فَعُو » .

كان [5] بوزن « فاعلن » .

---

(١) سماها ابن عبد ربه في العقد الفريد ٥/٤٣٢ : « الفواصل » ونظمها بالابيات التالية :

هذي التي بها يقول المنشد ... في كل ما يرجز أو يقصد
كل عروض يعتزي اليها ... وانما مداره عليها
منها خماسيان في الهجاء ... وغيرها مسبع دلبناء
يدخلها النقصان بالزحاف ... في الحشو والعروض والقوافي
وانما تدخل في الاسباب ... لانها تعرف باضطراب

(٢) الزيادة من المصدر السابق .

(٣) في آ (مقدم) .

(٤) (فعولن) محذوفة في د .

(٥) في د : (لكان) .

وكذلك لو قلبت « فَاعِلُنْ » فقلت :

« عِلُنْ فَا » كان على وزن [٦] « فَعُولُنْ » .

وأما السباعية فأنها على ثلاثة أصناف :

أولا ـ منها ما هو مركب من سببين خفيفين ، ووتد مجموع ، وهو ثلاثة أجزاء :

أحدهما ـ سبباه متقدمان على وتد [مجموع] [٧] وهو « مستفعلن » .

والثاني ـ عكس هذا . أعني أن وتده متقدم على سببيه ، وهو « مَفَاعِيلُنْ » .

ألا ترى أنك لو قلت :

« عِيلُنْ مَفَا » كان بوزن « مُسْتَفْعِلُنْ » .

وكذلك لو قلت :

« عِلُنْ مُسْتَفْ » كان بوزن // « مفاعيلن » . [و : ٢]

والثالث : سببان يكتنفان وتده ، وهو « فاعلاتُنْ » .

ومنها ما تركب من [سببين] [٨] : خفيف وثقيل ، وهو الذي يسمونه « الفاصلة » ومن وتد مجموع ، وهو جزءآن :

أحدهما : وتده مقدم على فاصلته ، وهو « مُفَاعَلَتُنْ » .

والثاني : عكس هذا ، أعني : ن فاصلته مقدمة على وتده وهو « متفاعلن » .

ألا ترى أنك لو قلت :

---

(٦) في د : (لكان بوزن) .

(٧) الزيادة من .

(٨) في النسخة الام : (سبب) . والتصحيح من آ .

« عِلُنْ مُتَفَا » وازنَ « مُفَاعَلَتُنْ » ؟ ٠

وكذلك لو قلت « عَلَتُنْ مُفَا » لوازنَ « مُتَفَاعِلُنْ » ؟ ٠

ومنها ما تركب من سببين خفيفين ووتد مفروق ، وهو : « مَفعُولات» وحده (٩) ٠

فهذه هي الاصول التي بنيت أ أوزان العرب عن آخرها عليها ، لا يشذ منها شيء عنها ولكل واحد من هذه الاصول فروع تتشعب منه :

« فَعُولُنْ »

له ستة فروع :

فَعُولُ ، فَعُولْ ، فَعْلُنْ ؛ فَعَلُ ؛ فَعَلْ ؛ فَعْ ٠

فالاول : المقبوض (١٠) :

والقَبْض : اسقاط الخامس الساكن ٠

والثاني : المقصور :

والقَصْر : اسقاط ساكن السَّبب ، وتسكين متحركه ٠

الثالث : الاثلم :

والثلم : أن يخرم سالما ٠

والخرم : أن يُسقط أول الوتد المجموع في أول البيت | السالم | (١١) ٠

(٩) في د : (وحدها) ٠

(١٠) في ارجوزة ابن عبد ربه : ٥/٤٣٢ :

وان يزل خامسه المسكن   فذلك المقبوض فهو يحسن

(١١) الزيادة من آ ٠

والسالم : الجزء الذي لا زحاف فيه فيصير « عَوْلُنْ » ويرد الى « فَعْلُنْ » .

والرابع : الاثرم (١٢) :

والثرم : أن يخرم مقبوضا ، فيصير « عُولُ » فيرد الى « فَعْلُ » .

والخامس : المحذوف :

والحذف : اسقاط السبب من آخر الجزء فيصير « فَعُو » ، ويرد الى « فَعَلْ » .

والسادس : الابتر :

والبتر : أن يجتمع عليه الحذف والقطع . والقطع في الوتد كالقصر في السبب .

« وَفَاعِلُنْ »

له فرعان :

فَعِلُنْ ، وَفَعْلُنْ .

فالاول المخبون :

والخبن : أن يسقط ثاني سببه .

والثاني المقطوع :

صار « فاعِل » فرد الى « فَعْلُنْ » .

« وَمُسْتَفْعِلُنْ » :

---

(١٢) في تحتها : (من ثرم بمعنى نقض) .

له أحد عشر فرعا :

مُتَفَاعِلُنْ ، مُفْتَعِلُنْ ، فَعِلَتُنْ ، مُسْتَفْعِلُ ، مُفَاعِلُ ،
مَفْعُولُنْ ، فَعُولُنْ ، مُسْتَفْعِلَانْ ، مُتَفَاعِلَانْ مُفْتَعِلَانْ ،
فَعِلَتَانْ .

فالاول : المخبون :

وقد ذكرنا الخبن صار « متفعلن » فرد الى « مفاعلن » .

والثاني : المطوي :

والطيّ : اسقاط ساكن ثاني سببيه وهو الفاء فيصير « مُستَعِلُنْ » ويُرد الى « مفتعِلُنْ » .

والثالث : المخبول :

والخَبْل : أن يجتمع عليه الخبن والطي فيصير « مُتَعِلُنْ » فيرد الى « فعِلَتُنْ » .

والرابع : المكفوف :

والكفّ : اسقاط السابع | وذلك اذا كان ساكناً |(١٣) .

والخامس : المشكول // : [ظ : ٢]

والشكل : أن يجتمع عليه الخبن والكف فيصير « متفْعِلُ » فيرد الى « مُفاعِلُ » .

(١٣) الزيادة من د .

والسادس : المقطوع :

صار « مستفعلْ » فردَ الى « مفعولُنْ » .

والسابع : المكبول وهو :

المخبون المقطوع :

صار « متفْعِلْ » فردَ الى « فعولُنْ » .

والثامن : المـذال :

والاذالة : أن يزاد على تعريته [١٤] حرف ساكن .
والمُعَرّى : لقب الجزء [١٥] السالم من الزيادة .

والتاسع : المذال المخبون :

صار « مُتَفْعِلانْ » فرد الى « مفاعلان » .

والعاشر : المذال المطوي :

صار « مستعِلانْ » فرد الى « مُفتَعِلانْ » .

والحادي عشر : المذال المخبون المطوي :

صار « مُتَعلان » فرد الى « فعِلتان » .
« وَمفَاعِيلُنْ » :

---

(١٤) فوقها في آ (أي مع تعرية الخبن) .
(١٥) في النسخة الام : (الخبر) تصحيف .

له سبعة فروع :

مَفاعِلُنْ ، مَفاعِيلُ ، مَفاعِيلْ ، فَعولُنْ ، مَفْعولُنْ ، فاعِلُنْ ، مَفْعولُ .

فالاول : المقبوض :

والثاني : المكفوف :

والثالث : المقصور :

والرابع : المحذوف :

صار « مفاعي » فنقل الى « فعولُنْ » .

والخامس : الاخرم :

والخرم : أن يخرم سالما . صار « فاعيلُنْ » فرد الى « مفعولُنْ » .

والسادس : الاشتر :

والشتر : أن يخرم مقبوضا فيصير فاعِلُنْ [16] .

والسابع : الاخرب :

والخرب : أن يخرم مكفوفا فيصير « فاعِيلُ » ويرد الى « مفعولُ » .

« وفاعِلاتنْ »

له أحد عشر فرعا :

فَعِلاتُنْ ، فاعِلاتُ ، فَعِلاتُ ، فاعِلانْ ، فَعِلانْ ، فاعِلُنْ ،

(١٦) (فيصير فاعلن) محذوفة في د .

فَعِلُنْ ، فَعْلُنْ ، مفعولُنْ ، فاعِلِيَّان ، فعِلِيَّان .

فالاول : المخبون :

وانما يسمى « مخبونا » اذا وقع في أول البيت . فأما اذا وقع في حشوه فاسمه « الصدر » .

والصدر : هو الذي خُبن بالمعاقبة .

والمعاقبة : ان يجوز اثبات الحرفين ـ أي الساكنين من السببين ـ معا . ولا يجوز اسقاطهما معا ، فالالف من « فاعلاتن » والنون من « فاعلاتن » أو غيره [17] الواقع قبله [18] متعاقبان ، فلك أن تقول « تُنْفا » أو « تُفا » أو « تُنْفَ » [19] .

وليس لك أن تقول : « تُفَ » . والجزء السالم من المعاقبة يسمى « بريئاً » [20] .

والثاني : المكفوف :

واذا كان بالمعاقبة فاسمه « العَجُز » .

والثالث : المشكول :

ولا يخلو « فَعِلاتُ » من أن يقع في أول البيت أو في حشوه . فان وقع في أول البيت سمي [21] « المشكول العجز » . وان وقع في الحشو

(١٧) في آ فوقها (أي من نحو فاعل) .
(١٨) فوقها في آ (كما في المد) .
(١٩) فوقها في آ (هكذا فاعلاتن فعلاتن) .
(٢٠) جملة (والجزء السالم من المعاقبة يسمى بريئاً) ساقطة في د .
(٢١) في آ فوقها : (أي الصدر والعجز) .

سمي « المشكول الطرفين » لانه عوقب خَبْنه وكفّه قبلا وبعدا • وقد أجاز الخليل ❊ وأصحابه المعاقبة [٢٢] بين ساكني السببين الملتقيين من آخر المصراع الاول ، وأول المصراع الثاني ، وأباها [٢٣] غيره •

والرابع : المقصور :

صار « فاعلاتْ » فرد الى « فاعلانْ » •

والخامس : المقصور // المخبون : [و : ٣]

صار « فَعِلاتْ » فرد الى « فَعِلانْ » [٢٤] •

والسادس : المحذوف :

صار « فاعِلاْ » فرد الى « فاعِلُنْ » •

والسابع : المحذوف المخبون :

صار « فَعِلا » فرد الى « فَعِلُنْ » [٢٥] •

والثامن : الابتر :

صار « فاعِلْ » فرد الى « فَعْلُنْ » •

---

(٢٢) في آ فوقها : (أي اثباتهما او اثبات احدهما مع عدم جواز حذفهما) •

(٢٣) في د : (أبى هذا) •

❊ الخليل : انظر ترجمته في هامش (٢٤) من هذا الكتاب •

(٢٤) الجملة كلها محذوفة في النسخة الام ، آ : (صار « فعوت » فرد الى « فعلان ») •

(٢٥) الزيادة من د •

والتاسع : المُشَعَّث :

والتشعيث : أن يسقط أحد متحركي وتده فيصير « فَاَعاتن° » أو « فالاتن° » ويرد الى « مَفْعُولُن° » .

أو أن يخبن فيصير « فَعِلاتُن° » ثم يُسكن العين فيصير « فَعْلاتن° » ثم يرد الى « مَفْعُولُن° » .

والعاشر : المسبغ :

والتسبيغ في السبب كالاذالة في الوتد . صار « فاعِلاتان° » فرد الى « فاعِليّان° » .

والحادي عشر : المسبغ المخبون :

[وهو فَعِلاتان فرد الى فعِليّان] (٣٦) .

« و مُفاعَلَتُن° »

له ثمانية فروع :

مفاعيلن° ، مفاعلن ، مفاعيلُ ؛ فعولن° ؛ مفتعلُن ؛ مفعولن فاعلن

مفعــولُ .

فالاول : المعصوب :

والعَصْبُ : تسكين الخامس حتى يصير « مفاعَلْتُن° » ويرد الى « مفاعِيلُن° » .

---

(٣٦) الزيادة من د .

والثاني : المعقول :

والعقْلُ : اسقاط خامسه بعد اسكانه فيصير « مُفاعَتُنْ » ويرد الى « مفاعلُنْ » .

والثالث : المنقوص :

والنَقْصُ : الكف بعد العصب حتى يصير « مفاعَلتُ » ويرد الى « مفاعِيْلُ » .

فالحاصل ان بين ساكني سببيه بعد ما عصب معاقبة ، فاسقاط الاول يسمى « عقلاً » . واسقاط الثاني [أي مع العصب] (٢٧) يسمى « نقصا » .

والرابع : المقطوف :

والقَطْفُ : الحذف بعد العصب حتى يصير « مفاعَلْ » ويرد الى « فعولُنْ » .

والخامس : الاعضب (٢٨) :

والعَضْبُ : أن يخرم سالما فيصير «فاعلَتُنْ» ويرد الى « مفتعِلُنْ» .

والسادس : الاقصم :

والقَصْمُ : أن يخرم معصوبا فيصير« فاعلتُنْ » ويرد الى «مفعولُنْ» .

والسابع : الاجم :

والجَمَمُ : ان يخرم معقولا فيصير « فاعتُنْ » ويرد الى « فاعلُن» .

---

(٢٧) الزيادة من د .
(٢٨) في آ فوقها (أي القاطع) .

والثامن : الاعقص :

والعقص : ان يخرم مفتوحا فيصير « فاعَلَتْ » [٢٩] ويرد الى « مفعولُ » •

« مُتَفاعِلُنْ »

له خمسة عشر فرعا :

مستفعلن ، مفعلن ، مفتعلن ، فعلاتن ، مفعولن ، فعِلن ، فعْلنْ ، متفاعلان ، مستفعلان ، مفاعلان ، مفتعلان ، متفاعلاتن ، مستفعلاتن ، مفاعلاتن ، مفتعلاتن •

فالاول : المضمر :

والاضمار : أن يسكن الثاني فيصير « متفاعلنْ » ويرد الى « مستفعِلن » •

والثاني : الموقوص :

والوَقْص [٣٠] : اسقاط الثاني بعد اسكانه •

والثالث : المخزول :

والخزل : اسقاط الرابع بعد اسكان الثاني حتى يصير « مُتْفَعِلُنْ » ويرد الى « مفتعلن » •

فالحاصل انه يلتقي بعد الاضمار سببان // فيتعاقب ساكناهما •[ظ:٣٠]•

---

(٢٩) في د : (فينقل) •

(٣٠) أصل « الوقص » في اللغة ان يسقط الرجل من دابته فتدق عنقه •

والرابع : المقطوع :

صار « متفاعلْ » فرد الى « فعلاتنْ » .

والخامس : المقطوع المضمر :

صار « متْفاعلْ » فرد الى « مفعولنْ » .

والسادس : الاحذ :

والحذذ : سقوط الوتد المجموع حتى يصير « متفا » ويرد الى « فعِلُنْ » .

والسابع : الاحذ المضمر :

صار « مُتْفا » فرد الى « فعْلُنْ » .

والثامن : المذال :

والتاسع : المذال المضمر :

والعاشر : المذال الموقوص .

والحادي عشر : المذال المخزول .

والثاني عشر : المرفل :

والترفيل : زيادة السبب الخفيف على تعريته حتى يصير « متفاعِلاتنْ » .

والثالث عشر : المرفل المضمر :

والرابع عشر : المرفل الموقوص .

والخامس عشر : المرفل المخزول :

« ومفعُولات »

له أحد عشر فرعا :

فعولات ، فاعــلات ، فعِــلاتْ ، مفعولات ، فعولان ، فاعــلان ، مفعولٌنْ ، فعولٌنْ ، فاعلُنْ ، فعِلن ، فعْلنْ .

فالاول : المخبون :

صار « معولات » فرد الى « فعولاتْ » .

والثاني : المطوي :

صار « مفعولاتْ » فرد الى « فاعلات » .

والثالث : المخبول :

صار « معلات » فرد الى « فعلات » .

والرابع الموقوف :

والوقف : ان يُسكن [31] آخر متحركي الوتــد المفروق فيصــير « مفعولات » ويرد الى « مفعولانْ » .

والخامس : الموقوف المخبون .

والسادس : الموقوف المطوي .

والسابع : المكسوف :

صح بالسين غير المعجمة . والشين تصحيف .

---

(٣١) في آ (ان تسكن) .

والكسف : ان يسقط [٣٢] متحرك وتده المفروق فيبقى «مفعولا» ويرد الى « مفعولن » .

والثامن : المكسوف المخبون .

والتاسع : المكسوف المطوي .

والعاشر : المكسوف المخبول .

والحادي عشر : الاصلم :

والصَّلْم : أن يسقط الوتد المفروق فيبقى « مفعو » فيرد الى « فعلُنْ » .

فصل [٣٣]

ولا نريد أن الفروع المذكورة عند كل أصل أينما [٣٤] وقعت جازت فيه وانما يجوز فيه بعضها أو كلها في بعض المواضع دون بعض ، ويتضح لك جلية [٣٥] ذلك ، اذا استقريت [٣٦] أبيات الشواهد .

لكن المراد : ان كل أصل منها هذه فروعه على الاطلاق ، ولا يكون له فروع وراءها . وقد سلكوا في ترتيب « بحور الشعر » في هذه الاجزاء الثمانية أربع طرق :

الأولى : انهم كرروا الجزء الواحد // بعينه كما هو من غير أن [و : ٤]

(٣٢) في د : (تحذف) .
(٣٣) الزيادة من آ .
(٣٤) التصحيح من آ ، في الاصل (وقع) .
(٣٥) في آفوقها : (الجلية : الخبر اليقين) .
(٣٦) فوقها في آ (كذا في ديوان الادب) .

يصحبوه غيره ، وذلك في جميعها ما خلا واحداً وهو « مفعولات » .

ف « فعولن » ـ ثمان مرات يسمى « المتقارب » [٣٧] .

و « فاعلن » ـ ثمان مرات يسمى « الركض » .

و « مستفعلن » ـ ست مرات يسمى « الرجز » .

و « مفاعيلن » ـ ست مرات يسمى « الهزج » [٣٨] .

و « متفاعلن » ـ ست مرات يسمى « الكامل » .

و « فاعلاتن » ـ ست مرات يسمى « الرَّمل » .

و « مفاعلتن » ـ ست مرات يسمى « الوافر » [٣٩] .

والثانية : ـ أنهم ازوجوا بين جزئين ، كأن كل واحد منهما هو الآخر . وذلك ازواجهم بين « مستفعلن » و « مفعولات » لانها على نسق واحد في تقدم السببين ، وتأخر الوتد ، لا فرق بينهما الا ان وتد ذلك مجموع ووتد هذا مفروق، وهو بمنزلة تكريرهم الجزء الواحد كما هو « مفعولات» وان فارق سائر الاجزاء ، في انه لم يكرر وحده ، فقد كرر مع جزء لا يكاد يباينـه .

ف « مستفعلن مستفعلن[٤٠] مفعولات » ـ مرتين يسمى « السريع» .

و « مستفعلن مفعولات مستفعلن » ـ مرتين يسمى « المنسرح » .

و « مفعولات مستفعلن مستفعلن » » ـ مرتين يسمى « المقتضب » .

والثالثة : أنهم أزوجوا بين خماسي وسباعي . لو حذف من السباعي

---

(٣٧) في د : (الركض) .

(٣٨) من (الهزج) الى (وفاعلات ست مرات يسمى) كتبت في الهامش في النسخة الام وكتب بجانبها (صح) .

(٣٩) من (مفاعلتن) الى (الوافر) ساقطة في د .

(٤٠) (مستفعلن) الثانية ساقطة في النسخة الام .

ما طال به الخماسي لما تباينا في الوزن ، وذلك ازواجهم بين « فعولن » و « مفاعيلن » .

ألا ترى أنك لو حذفت « لُنْ » من « مفاعيلن » لوجدت « مفاعي » جاريا على وزن « فعولن » .

وبين « مستفعلن » و « فاعلن » . ألا ترى أنك لو حذفت « مس » من « مستفعلن » لوجدت « تفعلن » جاريا على « فاعلن » .

وبين « فاعلاتن » و « فاعلن » . ألا ترى أنك لو حذفت « تن » من « فاعلاتن » لجرى « فاعلا » على « فاعلن » .

فـ « فعولن مفاعيلن » ـ اربع مرات يسمى « الطويل » .

و « فاعلاتن فاعلن » ـ أربع مرات يسمى « المديد » .

و « مستفعلن فاعلن » ـ أربع مرات يسمى « البسيط » .

والرابعة : ـ أنهم أزوجوا بين سباعيين لو رددتهما الى خماسي بحذف سبب من كل واحد منهما لتوازنا . وذلك ازواجهم بين :

« فاعلاتن » و « مستفعلن » . لانك لو حذفت « تن » من « فاعلاتن » و « مس » من « مستفعلن » لبقى « فاعلا » و « تفعلن » متوازنين . وبين « مفاعيلن » و « فاعلاتن » لانك لو حذفت « لُنْ » من « مفاعيلن » و « فا » من « فاعلاتن » لبقى « مفاعي » و « علاتن » متوازيين .

فـ « فاعلاتن مستفعلن // فاعلاتن » ـ مرتين يسمى « الخفيف »

[ظ : ٤]

و « مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن » ـ مرتين يسمى « المجتث » .

و « مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن » ـ مرتين يسمى « المضارع » .

ثم ان بعض هذه البحور يشابك بعضها بعضا : بان ينفك هذا من

ذاك ، وذاك عن هذا . ومثال ذلك : أنك لو عمدت الى « الوافر » فزحلقت « وتده » الواقع في صدر البيت الى عجزه فقلت : « علتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفا » .

لوجدت الكامل قد انفك عن الوافر . كذلك لو زحلقت « الفاصلة الاولى » من « الكامل » الى « العجز » فقلت :

« علن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفا » وجـــدت « الوافر » منفكا عن « الكامل » .

وهذه الشبكة الفلكية بين « الطويل والمديد والبسيط » وبين « الوافر والكامل » ، وبين « الهزج والرجز والرمل » ، وبين « السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث » ، وبين « المتقارب والركض » .

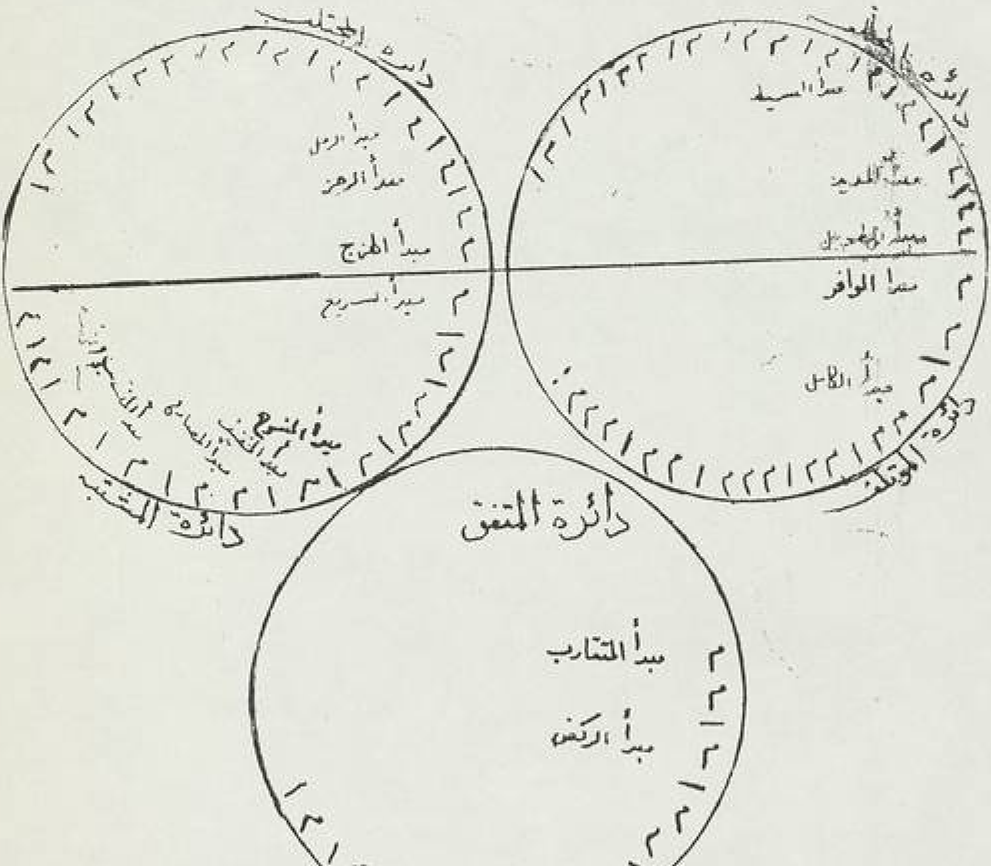
وهذه الدوائر تطلعك على كيفية الامر في فك بعضها من بعض .

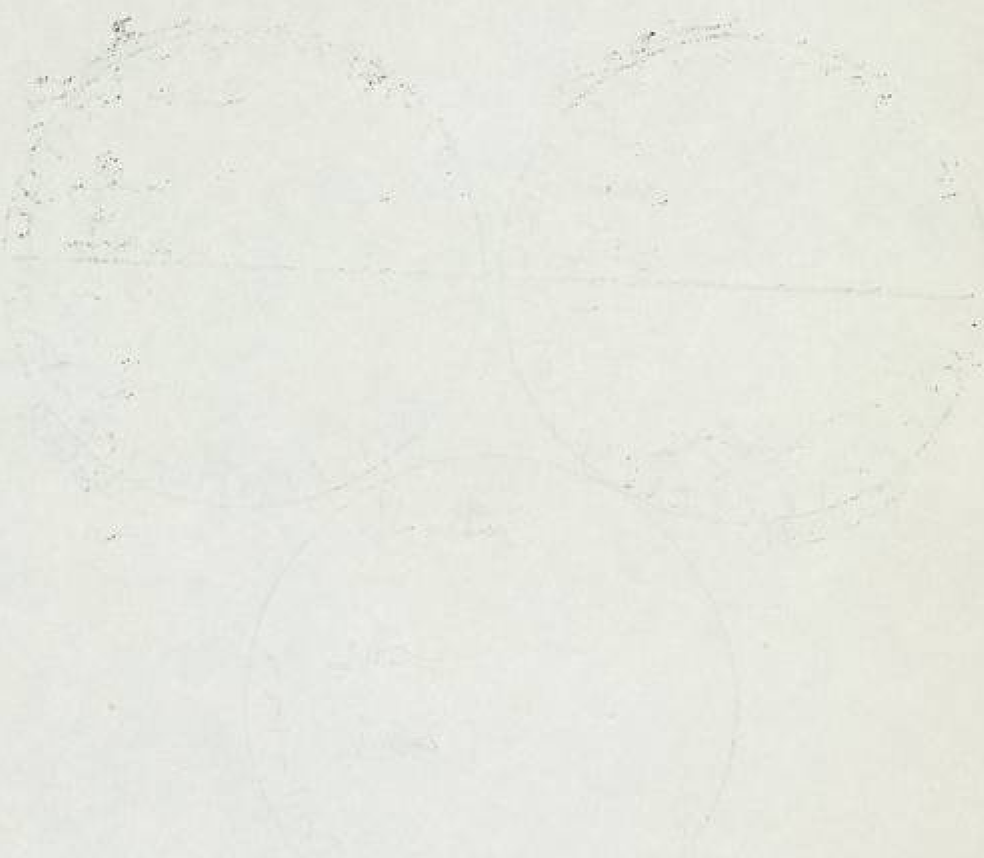
صورة المتحرك : تشبه | الـ|ـيم .

وصورة الساكن : تشبه | الـ|الف (٤١) .

***

(٤١) في النسخة الاصل لم ترسم الدوائر العروضية .


دائرة المجتلب
مبدأ الرمل
مبدأ الهزج
مبدأ السريع
مبدأ المنسرح
دائرة المشتبه
مبدأ البسيط
مبدأ المديد
مبدأ الوافر
مبدأ الكامل
دائرة المؤتلف
دائرة المتفق
مبدأ المتقارب
مبدأ الركض



« كيفية تقطيع الابيات » (١)

وكيفية تقطيع الابيات : أن تتبـع اللفظ وما يؤديه اللسان من أصل الحروف ، وتنكب عن اصطلاحات اللفظ جانبا ، فلا يلغى التنوين ، ولا الحرف المدغم ، ولا واو الاطلاق وياؤه ، لانها اشياء ثابتة في اللفظ .

وتلغي ألفات الوصل الواقعة في الدرج ، وألف التثنية التي لاقاهـا ساكن بعدها نحو قوله تعالى :

« اتينا داود سليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين . وورث سليمن داود وقال يا أيها الناس علمنا منطـق الطـير » (٢) .

وغير ذلك مما لا يلفظ به ، وان تنظر الى نفوس الحركات مطلقة دون أحوالهـا .

« طريقة التقطيع »

هذه أبيات البحور السالمة الاجزاء المعراتها لنثبتها على الصورة التي

(١) قال ابن عبد ربه في ارجوزته في العقد : ٥/٢٣١ :

أولـــه والله اسـتعين ان يعرف التحريك والسكون
من كلِّ ما يبدو على اللسان لا كل ما تخطـــه اليـدان
ويظهر التضعيف في الثقيـل تعـده حرفين في التفصيـل
مسكنـا وبعــده محركا كنـون كنـا وكراء سركا

وجدير بالذكر رأي المعري في « اللزوميات » فيما يخص التقطيع :

وبيت الشعر قطع لا لعيب ولـكن عن تصحيح ووزن

(٢) سورة النمل الآية : ١٥ ، ١٦ .

يجب أن يكون عليها التقطيع اختصارا للطريق الى الوقوف على كيفيته :

« الطويل »

سقى الله ربعي[٣] أم معمر وانمحت مغانيهما سحا من الوبل[٤] هطالا
سقللا هربعي أم معمر رونمحت مغاني هماسححن ملوب لهطالا
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن[٥] فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

« المديد »

بينهم مشوية يصطليها فتية[٦] ماخفوا فيهاولامثل شخب الشائل[٧]
بينهمش ويتن يصطليها فتيتن ماخفو في هاولا مثل شخبش شائلي
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

« البسيط »

نار القرى أوقدوا قصدا لغاشيكم نيرانكم خيرها نارالقرى موقده[٨]
نار لقرى أوقدو قصدن لغا شيكمو نيرانكم خيرها نار لقرى موقده

---

(٣) في د (ربعا) .
(٤) (الوبل) والوابل : المطر الشديد الضخم القطر ، قال جرير :
« ويضربن بالاكباد وبلا وابلا » . انظر اللسان مادة (وبل) .
(٥) جاءت (رونمحت) على (مفاعلن) مقبوضة ، والمفروض أن البيت شاهد للسالم الاجزاء .
(٦) في د : (قنية) .
(٧) في د : (السائل) .
(٨) البيت في المعيار وجه ورقة (١١) وقد علق عليه الزنجاني قائلا : وهو مصنوع فان العرب لم تستعمله .

مستفعلن فاعــلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعــلن

« الوافــر »

وعندكــم مصادق من وقائعنــا   فما لكم لــدى حملاتنــا ثبت [9]
وعندكمــو مصادقمن [10] و قائعنا   فما لكمــو لدى حمــلا تنــا ثبتو
مفاعلــتن مفاعلتن مفاعـــلتن   مفاعلتـــن مفاعلتـــن مفاعلتـــن

« الكامل »

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى   وكمــا علمت شمائلي وتــكرمي
واذا صحو تفما أقص صرعن ندن   وكما علم تشمائــلي وتــكررمي
متفاعــلن متفاعــلن متفاعــلن   متفاعــلن متفاعــلن متفاعــلن

« الهزج »

لقد شاقتك في الاحــداج أظعان   كماشاقتك يوم البين غربان // [و:٥]
لقــد شاقت كفلأحــدا جاظعانو   كما شاقت كيوملبي نغربانـــو
مفاعيــلن مفاعيــلن مفاعيــلن   مفاعيــلن مفاعيــلن مفاعيــلن

« الرجز »

دار لسلمى إذ سليمى جــــارة   قفر ترى آياتهــا مثــل الزبر [11]

(٩) المصدر نفسه ، والتعليق نفسه •
(١٠) في النسخة الام (مصارع) • وقد فضلت رواية نسخة د •
(١١) انظر الصفحة (١٦٣) من هذا الكتاب •

دارن لسـل ما إذ سـلي ماجارتن	قفرن تـرى أأياتهـا مثلـززبر
مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعلن

« الرمـل »

آنسات ناعمات في خدور	قاتـلات بالعيون الفاترات (١٢)
أانساتن ناعماتن في خدورن	قاتلاتن بلعيونل فاتراتي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

« السريع »

إن ابن عبد القيس عن نجد سار	ما أنجدت أصحابه إلا غار
اننبعب دلقيسعن نجدن سار	ما أنجدت أصحابهو إللاغار
مستفعلن مستفعلن مفعولات	مستفعلن مستفعلن مفعولات

« المنسرح »

أنت الهمام القرم الذي زرته	ألفيته كالبحر الذي يزخر
أنتلهما ملقرملل ذيزرتهو	ألفيتهو كلبحرلل ذيزخرو
مستفعلن مفعولات مستفعلن	مستفعلن مفعولات مستفعلن

« الخفيف »

حل أهلي ما بين در نا فبادو	لى وحلت علوية بالسخال (١٣)

(١٢) البيت في المعيار ورقة ١٩ .

(١٣) انظر الصفحة (٢٠١) من هذا الكتاب .

حللأهلي مابينـدر نافبادو لى وحللت علوفيتن بسخالي
فاعـلاتن مستفعـلن فاعـلاتن ناعلاتن مستفعـلن فاعـلاتن

« المضارع »

رمت قلبي يومحزوى [١٤] بعينيها فأصمته نافـذات من النبـل
رمتقلبي يوم خزوى بعينيهـا نأصمتهو نافـذاتن منبنبـلي
مفاعيـلن فاعـلاتن مفاعيـلن مفاعيـلن فاعـلاتن مفاغيـلن

« المقتضب »

خفت عبس عن أرضها فاستبدلت قوما جارهـم بالعشايا ساغب
خففتعبس عن أرضها فستبدلـت قومنجـار همبلعشا ياساغبو [١٥]
مفعولات مستفعلـن مستفعلـن مفعولات مستفعلـن مستفعلـن

« المجتث »

لا تسقني خمـر عام واسقينهـا دهريـة عتقت في عهـد آدم
لا تسقني خمر عامن وسقنيهـا دهريتن عتقت في عهـد أآدم
مستفعلـن فاعـلاتن فاعـلاتن مستفعلن فاعـلاتن فاعـلاتن

(١٤) (حزوى) ، بضم أوله ، وتسكين ثانيه مقصورا : موضع بنجد في ديار تميم . وقال الازهري : جبل من جبال الدهناء مررت به . انظر معجم البلدان (٢ / ٢٥٥) .
(١٥) في النسخة الام كتب هذا البحر في الهامش .

« المتقارب »

فأما تميم تميم بن مر	فألفاهم القوم روبى نياما [16]
فأمما تميمن تميمب نمررن	فألفا هملقو مروبى نياما
فعولن فعولن فعولن فعولن	فعولن فعولن فعولن فعولن

« الركض » المتدارك

حاربوا قومهم ثم لم يرعووا	لاصطلاح الذي خيره راهنوا
حاربو قومهم ثممــلم يرعوو	لصطلا حللذي خيرهو راهنو
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وإذ قد فرغت من ذكر الاصول وفروعها ، وتراكيب البحور والدوائر والاشعار ، وكيفية التقطيع ، لم يبق علي إلا سوق أبيات الشواهد ليعرف بها الجائز في بناء كل بحر من غير الجائز ، ولتستبين مواقع الفروع المذكورة من الاصول ، وأقدم قبل ان أسوقها ألقابا شتى لابد من الاحاطة بها .

---

(١٦) انظر الصفحة (٢٣٢) من هذا الكتاب .

مصطلحات عروضية

١ ـ أول أجزاء المصراع الاول : « صدر » ، وآخرها « عروض » .

٢ ـ أول أجزاء المصراع الثاني « ابتداء » ، وآخرها « ضرب » .

٣ ـ المتوسط من الاجزاء في المصراعين : « حشو » .

ولا يجوز « الخرم » [١] عند الاكثر إلا في الصدر ، وقد جوز في الابتداء ، كقوله :

فلمـا أتاني والسماء تبـله　　قلت له : أهلا وسهلا ومرحبـا

فلمما أتاني وس سماء تبللهو

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

قلتو [٢] : لهو أهلن وسهلن ومرحبا

[ف] ـعولن مفاعيـلن فعولن مفاعلن

وقد جمع الآخر الأمرين جميعا في قوله :

لـكن عبيـد الله لمـا أتيتـه　　أعطى عطاء لا قليلا ولا نزرا [٣]

---

(١) جاء في أرجوزة ابن عبد ربه : ٥/ ٤٣٤ :

والخرم في أوائل الابيـات　　يعرف بالاسـماء والصفات

نقصان حرف من أوائل العدد　　في كل ما شطر يفك من وتـد

خمسة أشطار من الشطـور　　يخرم منهـا أول الصـدور

(٢) البيت في معيار النظار ورقة : ٣ . يحتم علينا الذوق الا نجيز الخرم هنا في بداية العجز . يخبرنا ابن رشيق في العمدة ، ١ / ١٤٠ :«وقد يقع قليلا في أول عجز البيت ، ولا يكون أبدا الا في وتد ، وقد أنكـره الخليل لقلته فلم يجزه ، وأجازه الناس » .

(٣) البيت في معيار النظار ورقة : ٣ . وانظر الصفحة (١٠١) من هذا الكتـاب .

لاكن عبيد للا هلمما أتيتهو

|[ف]عولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

أعطى عطاءن لا قليلن ولا نزرا

[ف] عولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن |

والموفور : الذي لا خرم فيه

واما الخزم : ـ بالزاي ـ فلا يكون بالاتفاق إلا في الصدر : وهو زيادة حرفه ، كقوله :

واذا أنت جازيت أمرأ سوء فعـــله

أتيت من الاخلاق ما ليس راضيا (٤)

|[و] إذا أن تجازيتم رءنسو ء فعلهي

نعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

أتيت منلأ خلا ق مالي سراضـين

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن |

أو | زيادة | حرفين ، كقوله :

قـــد فاتني اليوم من حــــديـ ـــث ما لست مدركـــــه (٥)

|[قـــد] فاتنـــــي يو م من حديـ

فاعـــــلاتن متفـــع •••• لن

ثـــــك ما لســ ـت مدركـــه

فعـــــلاتن متفــــع •••• لن

أو | زيادة | ثلاثة أحرف كقوله :

---

(٤) البيت في معيار النظار ورقة : ٤

(٥) المصدر السابق •

إذا خـدرت رجلي ذكرتك يا فوز كيمـا يذهب الخـدر (٦)

[إذ] خدرترج لي ذكر تك يا

فعلاتن فاعلـن فعلـن

فوزكيمـا يذهبل خدرو

فاعلاتن فاعـلن فعلن

أو زيادة أربعة أحرف كقول علي ـ رضى الله عنه :

أشـدد حيازيمك (٧) للموت فـان المـوت لاقيـكا

[اشدد] (٨) حيازيمـ ك للموت

مفاعيـل مفاعيـل

---

(٦) المصدر السابق .

(١) جاء في اللسان مادة (حزم) : الحزيم : موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما أستدار . يقال : قد شمر وشد حزيمه . واستشهد ببيت الامام علي ـ كرم الله وجهه ـ وفي الهامش علق المحقق قائلا .

هذا بيت من الهزج مخزوم وبعده :

ولا تجزع من المـوت اذا حـل بنـاديكا

والبيتان في المعيار ورقة : ٤ ، وفي العمدة ١٤٢/١ ، وذكر المبرد هذين البيتين في الكامل : ٢ / ١٢٨ وفيه « بواديكا » وقال : « والشعر انما يصح بأن تحذف « أشدد » فتقول :

حيازيمـك للموت فان المـوت لاقيكا

(٨) قال ابن رشيق في العمدة : ١ / ١٤١ : (وليس الخزم عندهم بعيب، لان أحدهم انما يأتي بالحرف زائدا في أول الوزن ، اذا سقط لم يفسد المعنى ، ولا أخلّ به ولا بالوزن ، وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف) .

فأنن ل مو ت لاقيكـــا

مفـــاعيلن مفـــاعيلن |

واذا خالف الصدر سائر أجزاء البيت بخزم أو زحاف سمي : «ابتداءاً» .

واذا خالف العروض سائر // اجزاء البيت بنقصان أو زيادة [ظ:٥] لازمه سميت : « فصلا » .

والضرب اذا كان كذلك سمي : « غاية » .

واذا زيد على آخر الضرب زيادة ليست منه سمى : « زائداً » .

واذا لم تلحقه هذه الزيادة سمي : « معرى » .

واذا توالت في الضرب أربعة متحركات واقعة بين ساكنين كـ «فعلتن» ، واذا وقعت ضربا بعد جزء آخره نون ساكنة كقولك « مستفعلن » « فعلتن » فقات : اربعة متحركات متوالية قد توسـطت بين نونين ساكنين سمي : « المتكاوس » .

واذا توالت فيـه ثلاثة متحركات بين ســاكنين كـ « مفاعلتن » و « مفتعلن » سمي : « المتراكب » .

واذا توالى فيه متحركان بين ساكنين كـ « متفاعلن » | (٩) سمي : « المتدارك » .

واذا كان فيه (١٠) متحرك بين ساكنين سمي : « المتواتر » .

واذا أجتمع فيه ساكنان | كـ « مستفعلان » | (١١) سمي : « المترادف » .

---

(٩) الزيادة من د .

(١٠) في الاصل (توالى فيه) ، هذا التعبير ادق مما في الاصل ،ولم يذكر المؤلف له مثالا كبقية أنواع القافية ويكون في مثل « فاعلاتن » .

(١١) الزيادة من د .

وكل واحد من العروض والضرب اذا خالف الحشو بسلامة أو زحاف سمي « معتلا » .

وكذلك المصراع الذي يقع فيه اذا كان مثل الحشو سمي « حشوا » .

واذا سلم العروض والضرب من « الانتقاص » : وهو الحذف اللازم سمي : « الصحيح » .

وكل جزء سقط ساكن سببه ، أو سكن متحركه سمي « مزاحفا » .

والا فهو « سالم » .

وكل جزء ترك فيه حرفان زائدان على الاعتدال فهو : « المتمم » كما جاء « فاعلاتن » في الضرب الاول من الرمل وعروضه « فاعلن » .

وكل مصراع استوفي دائرته فهو « التام » .

واذا لم يأت « الانتقاص » على كل جزئه الاخير فهو : « الوافي » .

واذا أتى عليه فهو « المجزوء » .

فاذا أتى على جزئين منه فهو : « المنهوك » .

والبيت « المعتدل » : الذي استوى مصراعاه من غير خلاف بين أجزائهما .

« والمشطور » : الذي ذهب شطره .

« والمخلع » : مسدس البسيط .

« والمراقبة » بين الحرفين الا يجوز أسقاطهما ولا ثبوتهما معا كما بين سببي « مفاعيلن » في المضارع .

« البحـور »

طويل مديـــد فالبسيط فوافر

فكامـل أهزاج الاراجز أرمـلا

سريع سراح فالخفيف مضارع

فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

« الارشاد الشافي ص ٥٧ »

« الدائرة الاولى »

« دائرة المختلف »
وتشمل

« الطـويل »
« المديـد »
« البسيط »

قال ابن عبد ربه فى ارجوزته
فى هذه الدائرة

أولها دائرة الطـويل	وهي ثمان لذوي تفضيل
مقسم الشطر على ارباع	بين خمـاسي الى سباعي
حروفه عشرون بعد أربعة	قد بينوا لكل حرف موضعه
تنفك منها خمسة شطور	يفصلها التفعيل والتقـدير
منها الطويل والمديد بعده	ثم البسيط يحكمون سرده

« العقد الفريد : (٥ / ٤٣٨)

١ « البحر الاول »

« الطـويل »

طويل مدى الهجـران من كنت أهـواه
أذابَ فـؤادي والتصـبر أفنـاه

فعـولن مفـاعيلن فعولن مفـاعيلن
ولا تقتـلوا النفس التي حـرم الله

« الطويل » [1]

هو في البناء مثمن كما في الدائرة . وله عروض واحدة ، وثلاثة أضرب [2] .

« المقبوض العروض سالم الضرب »

بيته :

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي [3]

(١) جاء في العمدة : ١ / ١١٥ : ذكر الزجاج ان ابن دريد أخبره عن أبي حاتم عن الاخفش قال : سألت الخليل ـ بعد ان عمل كتاب العروض ـ : لم سميت الطويل طويلا ؟ قال : لانه طال بتمام اجزائه . وذكر التبريزي في « كتاب العروض » ورقة ٢ : سمي طويلا لمعنيين :

أحدهما : انه أطول الشعر لانه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفا .

والثاني : أن الطويل يقع في أوائل أبياته الاوتاد ، والاسباب بعد ذلك والوتد أطول من السبب ، فسمي لذلك طويلا .

ويقال : ان العرب كانت تسمي الطويل « الركوب » لكثرة ما يركبونه في اشعارهم .

(٢) جاء في « كتاب العروض » ورقة : ٢ وعن الاخفش : أن الطويل له أربعة أضرب ، والذي زاده الاخفش « مقصوراً » وهو « مناعيل » باسكان اللام ، وبيته الذي رواه الاخفش مقيدا ، ورواه الخليل مطلقا باقواء ، فصار عنده من الضرب الاول . وكذلك رواه أبو عمرو الشيباني مطلقا . ورواه الفراء مقيدا كما رواه الاخفش :

أحنظل لو حامتم وصبرتم لاثنيت خيرا صادقا ولأرضان
ثياب بني عوف طهارى نقية وأوجههم بيض المشافر غران

انظر الصفحة (٩٩) من هذا الكتاب .

(٣) نسب ابن الرشيق البيت في العمدة : ١ / ١٢٩ الى طرفة بن العبد

أبامن ذرنكانت غرورن صحيفتي ولمأع طكمفططو عمالي ولاعرضي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

« المقبوض العروض والضرب »

بيتـه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود [٤]
ستبدي لكلأييا مماكن تجاهلن ويأتي كبلأخبا رمن لم تزوودي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

« المقبوض العروض المحذوف الضرب »

بيتـه

أقيموا بني النعمان عنا [٥] صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا [٦]

ورواه مع البيت التالي :
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
والبيت في الفصول والغايات : ٩٥ ، والاقناع : ٥ ، والمفتاح : ٢٥١ ، وأمالي المرتضى : ١ / ١٨٥ .

(٤) البيت لطرفة بن العبد وهو من معلقته المشهورة التي مطلعها :
لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
ورد البيت في المفتاح : ٢٥١ ، والاقناع : ٥ .

(٥) في د : (عني) .

(٦) البيت في اللسان مادة « قوم » ، وبغية المستفيد : ٤٨ ، والارشاد الشافي : ٦٤ ، والاقناع : ٦ ، وكتاب العروض ورقة : ٢ ، والمفتاح ؛ ٢٥١، غير منسوب . وورد في معجم البلدان : ٢ / ٢٧٣ ، والمفضليات : ٧٩ ،

أقيمو بنن نعما نعننا صدوركم وإنملا تقيموصا غرينر رؤوسا

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

«فعولن» (٧) الواقع قبل الضرب المحذوف لايكاد يجيء إلا مقبوضا //

[و : ٦٠]

منسوبا ليزيد بن حذاق ، والبيت الذي بعده :

أكل لئيم منكم ومعاهج يعد علينا غارة فجبوسا ؟

(٧) جاء في كتاب العروض ورقة : ٣ : واختلف الخليل والاخفش في عروض الطويل ، فكان الخليل لا يجيز فيها غير « مفاعلن » ، وكان الاخفش يجيز فيها « فعولن » على جهة الزحاف ، لا على جهة البناء والاصل .

ومعنى هذا : انه كان يجيز في قصيدة واحدة أن تكون بعض الاعاريض على « مفاعلن » والبعض على « فعولن » على أي ضرب كانت القصيدة من ضروبه . وكان يقول : « مفاعلن » من جنس « فعولن » ، وهو فرع له ، وأوله مضارع لاوله ، فقياسه به أولى ، ولهذا كان كذلك . فقد وجدنا المتقارب باتفاق منا ، يجتمع فيه عروض محذوفة ، وعروض غير محذوفة ويكون ذلك في قصيدة واحدة ، فبنينا عليه الطويل ، وأجزنا فيه مثل ماأجزنا في المتقارب ، وذلك كقول النابغة :

جزى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وكان الخليل يقول : لو أجزنا مثل هذا ، لكان قد أجريناه مجرى الزحاف ، وقد علمنا : ان الزحاف لا يكون الا على هذا الوجه ، لانه لو جاء مثل هذا ، وجرى مجرى الزحاف ، لم تكن العروض أولى به من الحشو ، فلما لم يدخل هذا في الحشو ، لم يدخل في العروض .

وجاء في الارشاد ص ٦٥ : اعلم ان القبض في « فعولن » حسن لاعتماده على وتدين : قبلي وبعدي . واما القبض في « مفاعيلن » فصالح لاعتماده على وتد واحد قبلي . وكفه عند الخليل قبيح . وزعم الاخفش : انه أحسن من قبضه لاعتماده على وتد بعدي . ولله در بعض الاندلسيين حيث يقول :

كففت عن الوصال طويل شوقي اليك وأنت للروح الخليلُ

وكفك للطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليلُ

كقوله :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ولا [٨] كل مؤت نصحه بلبيب [٩]

وما كل لذي لبن بمؤتي كنصحهو ولا كل لمؤتن نص حهـوب بلبيبي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول فعولن

ولا يجوز الحذف في سائر الاجزاء ، إلا ان يكون البيت مصرعا ، فيقع في عروضه . وقد جوز في عروض البيت غير المصرع ، كقوله :

جزى الله عبساً عبس [١٠] آل بغيض جزاء الكلاب العاويات [١١] وقد فعل [١٢]

فالعروض « بغيض » محذوفة ، والضرب « وقد فعل » مقبوض على « مفاعلن » [١٣] .

---

(٨) في د : (وما) .

(٩) البيت من جملة أبيات تجدها في ذيل ديوان أبي الاسود الدؤلي ، وفي رسالة الغفران ص ١٤٠ : ان أصحاب بشار بن برد يروون البيت لـه . والبيت في الارشاد الشافي : ٦٤ ، والاقناع : ٩ ، وكتاب العروض ورقة : ٤ ومعيار النظار ورقة : ٧ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٤٤ .

(١٠) في الاصل (عيشا عيش) والتصويب من د .

(١١) في د : (النابحات) .

(١٢) البيت للنابغة الذبياني مطلع قطعة من أربعة أبيات ، وروايته في الديوان ــ تحقيق الاستاذ شكري فيصل ــ :

جزى الله عبسا في المواطن كلها جزاء الكلاب . . . .

وعلق عليه : ويروى :

جزى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب . . . .

وبهذا النص ينسب لابي الاسود الدؤلي ، انظره في ديوانه تحقيق الاستاذ الدجيلي ، والبيت بهذا النص من شواهد النحو في « باب الفاعل » وفي الخصائص : ١ / ٣٠٢ منسوبا للنابغة ، وكذلك في العمدة ــ تحقيق محمد عبد الحميد ــ ١ / ١٤٤ .

(١٣) الزيادة مني .

وقد روي عن المفضل ، البيت التالي ، مقبوض العروض مقصور الضرب :

ثياب بني عوف : طهارى نقيـــة   وأوجههم بيض المشاهـد غران (١٤)

بالتقييد .

وهذا البيت من الضرب الثاني ، بيت المقبوض « فعول » وهو :

أتطلب من أسود بيشة دونـــه   أبو مطـــر وعامر وأبو سعـــد

أتطل بمن أسو دبيش تدونهو   أبوم طـرن وعا مرنو أبو سعـدي

فعول مفاعلن فعول مفاعلن   فعول مفاعلن فعول مفاعيلن

---

(١٤) البيت في ديوان أمريء القيس تحقيق أبي الفضل ص ٨٣ ، من مجموعة أبيات يمدح بها عوير بن شجنة بن عطارد من بني تميم ، وبني عوف رهطه ، والبيت الذي بعده :

هم أبلغوا الحيّ المضـلل أهلهم   وساروا بهم بين العـراق ونجران

لقد ذكر ابن رشيق في العمدة : ١ / ٩٧ البيت ضمن أربعة أبيات هي:

أحنظـل لو حـاميتم وصبرتم   لاثنيت خيرا صالحا ولارضـان

ثياب بني عوف طهـارى نقيـة   وأوجههم عند المشـاهد غران

عوير ومن مثل العوير ورهطـه   وأسعد في ليل البلابل صفوان

فقد أصبحوا والله أصفاهم بـه   أبر بأيمـان وأوفى بجـيران

وعلق عليها :

« هذا شيء لم يذكره العروضيون ، وهو عندهم مطلق محمول على على الاقواء ... » ثم قال : « الا الاخفش والجرمي فانهما يرويان هـذا الشعر موقوفا ، ولا يريان فيه اقواء ، وهذا عند سيبويه لا بأس به .. وقد صوّب الناس قول الخليل في مخالفة هذا المذهب ، وأنشد بعض المتعقبين، أظنه البازي العروضي :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبـار من لم تزود

بالتقييد على أنه من الضرب المحذوف المعتمد ، قال : الا أنه يدخله عيب لترك اللين ، وهو كثير جدا » .

« المكفوف الأثلم »

بيتـه

شاقتك أحـداج سليمي بعـاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع [15]
شاقت كأحداج سليمى بعاقلن
فعلن مفاعيل فعولن مفاعـلن
فعينا كلـل بين تجودا نبدد معي
فعولن مفاعيل فعولن مفاعيلن

« الأثـرم »

بيتـه

هاجك ربع [16] دارس الرسم باللوى لأسماء عفى آيه المور والقطر [17]
هاج كربعن دا رسررس مبللوى
[فـ] عول مفاعيلن فعولن مفاعلن
لأسمـا ءعففى آ يهلمو رو لقطرو
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

(١٥) البيت في الاقناع : ٨ ، وكتاب العروض ورقة : ٤ ، والمفتـاح : ٢٥٢ ، والجواهر ورقة : ٥٣ ، وتحفة الخليل : ١٠٠ .

(١٦) في الاصل (رسم) والتصويب من د . وقد فضلت (ربع) على (رسم) لتجنب التكرار .

(١٧) البيت في اللسان مادة « عفا » والاقناع : ٩ ، وكتاب العروض ورقة : ٤ ، والمعيـار ظهر ورقة : ٨ ، والجوهر ورقة : ٥٧ ، والفصـول والغايات : ١٣٧ .

« الأثـلم »

| بينـه |

| لكن عبيد الله لما أتيتــه أعطى عطاء لا قليلا ولا نزرا [18] |

لاكــن عبيد للا هلمما أتيتهو

| [فـ] عولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

أعطى عطاءنلا قليلن ولا نزرا

[فـ] عولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن |

(18) انظر الصفحة ٨٥ من هذا الكتاب .

علق الدكتور عبد الله في المرشد : ١/٣٩٢ ، على بحر الطويل ما يأتي :

« وقد أخذ الطويل من حلاوة الوافر دون ابتاره ، ومن رقة الرمل دون لينه المفرط ، ومن رسل المتقارب المحض دون خفته وضيقه ، وسلم من جلبة الكامل ، وكزازة الرجز ، وأفاده الطويل أبهة وجلالة ، فهو البحر المعتدل حقا . ونغمة من اللطف بحيث يخلص اليك وأنت لا تكاد تشعر به . وتجد دندنته مع الكلام المصوغ فيها بمنزلة الاطار الجميل من الصورة ، يزينها ولا يشغل الناظر عن حسنها شيئا » .

لقد أحبت العرب هذا البحر ، ووجدت فيه مجالا أوسع للتفصيل مما كانت تجد في غيره من الاوزان ، ولهذا فقد كان صالحا لتسجيل الاخبار والاساطير. خذ مثلا معلقات أمريء القيس وزهير بن أبي سلمى وطرفة ولامية الشنفري وقصيدة عبد يغوث الحارثي التي مطلعها :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم نفع ولا ليـا

وكذلك في صدر الاسلام والعصر الاموي ، كما نظم الخوارج جل شعرهم في الطويل نحو ميمية قطري بن الفجاءة :

فيا كبدا من غير جـوع ولا ظما ويا كبدا من حب أم حكيـم !

راجع مقدمة الالياذة للبستاني فقد بحث في البحور وما يلائمها من موضوعات واغراض .

« البحر الثاني »

« المديـد »

فاعـلاتن فاعـلن فاعلاتن   يالبكر انشروا لي كليبـا

« المــديد »[1]

وهو في البناء على نوعين : مسدس ، ومربع

« المسدس السالم العروض والضرب واحد »

بيتــه

* * *

يا لبكر أنشروا لي كليبـــا يالبـــكر أين أين الفرار[2]

يالبكرن أنشرو لي كليبا يالبكرن أين أي نلفرارو[2]

فاعلاتن فاعلن فاعــلاتن فاعلاتن فاعلن فاعــلاتن

(١) جاء في كتاب فن التقطيع الشعري والقافية ص ٥٦ : سمي المديد مديدا لامتداد سباعييه حــول خماســييه ، وخماسييه حــول سباعييه ، وقيل : سمي مديدا لامتداد سببين خفيفين في كل تفعيلة من تفعيلاته السباعية . وقيل : بل سمي كذلك لامتداد المجموع في وسط اجزائه السباعية . وقــد قال عنه المعري في لزومياته

اذا ابنا أب واحــد ألفيــا جــوادا وعيرا فلا تعجب

فان الطويل ، نجيب القريض أخــوه المــديد ولم ينجب

(٢) ورد البيت في كتاب سيبويه : ١ / ٣١٨ ، والارشاد الشافي ص : ٦٦ منسوبا لعدي بن ربيعة التغلبي الملقب « بالمهلهل » حين طلب ثار أخيــه كليب بن ربيعة من بني تغلب وقد قتله جساس من آل بكر .

وورد في الاقناع ص : ١١ ، وكتاب العروض ورقة : ٤ ، والغايات : ٢١٢ ، وفن التقطيع الشعري والقافية ص ٥٧ ، وفي العقد الفريد ٥ / ٢٢٠ ، والبيت الذي بعــده :

تلك شيبان تقــول لبكر : صرح الشر وبان السرار

« المحذوف العروض المقصور الضرب »

▌بيتـه ▌

▌لا يغـرن امـرءا عيشـه كل عيش صـائر للزوال (٣) ▌

لا يغـررن نمـرأن ، عيشهو

▌ فاعـلاتن فاعـلن فاعـلن

كل لعيشن صـائر لزوال

فاعـلاتن فاعـلن فاعـلان ▌ (٤)

وورد في المعيار وجه ورقة ٩ .

لقد علق الاستاذ الفاضل حكمة فرج البدري في كتابه العروض ص ٦٣ على بيتي المهلهل المذكورين :

قد طفحت هذه النفثات العميقة على ثغره على شكل زفرات ، ولو طفحت عليه في الاوزان الغنائية لاختل الغرض التوافقي بين الحزن العميق والانغام الصارخة ، ولكان منافقا كأغلب الشعراء في مراثيهم — في اظهار حزن مدعيا له ، وهذا ما يترجم ان البحور الشعرية ذات علاقة وثيقة بصدوح النفس واهتزازها ، لابالصناعة والشعر المقالي .

(٣) ورد البيت غير منسوب لقائل في اللسان مادة (قصر) ، وفي بغية المستفيد : ٥٠ ، وفي مجموع المتون : ٥٥٣ ، والاقناع : ١٢ ، والارشـاد الشافي : ٦٧ ، وكتاب العروض ورقة : ٤ ، والمعيار ظهر ورقة : ٩ .

(٤) يقول الزجاج فيه : « انه لا يوجد له بين أشعار العرب القدماء سوى قصيدة للطرماح أولها :

شت شعث الحي بعد التئام فعليك لا عليها السـلام

انظر « العيون الغامزة » للدماميني .

« المحذوف العروض والضرب »

| بيتـه |

اعلمـوا أني لـكم حـافظ   شـاهدا ما كنت أو غائبـا (٥)

اعلمو أن نيلكم حافظن
| فاعلاتن فاعلـن فاعلن
شاهدنما كنت أو غائبن
فاعــلاتن فاعــلن فاعلن |

« المحذوف العروض أبتر الضرب »

| بيتـه |

| انما الذلفاء (٦) ياقوتـة   أخرجت من كيس دهقـان (٧) |

(٥) ورد البيت غير منسوب لقائل في بغية المستفيد : ٥٠ ، ومجموع المتون : ٥٥٣ ، وكتاب العروض : ورقة ٤ ، والاقناع : ١٢ ، والارشاد الشافي : ٦٧ .

(٦) (الذلفاء) : الذلف ، بالتحريك : قصر الانف وصغره . تقول رجل أذلف وأمرأة ذلفاء من نسوة ذلف ، ومنه سميت المرأة . اللسـان مادة « ذلف » .

(٧) (دهقان) : الدِّهقان والدُّهقان : التاجر ، فارسي معرب . انظر اللسان مادة (دهق) . وورد هذا البيت في المصدر السابق مادة « ذلف » غير منسوب لقائل . كما ورد في كتاب الاقناع : ١٣ ، والارشاد الشافي : ٦٨، وكتاب العروض ورقة : ٥ . جاء في المعيـار ظهر ورقة ٩ : وهذا الضرب والذي قبله لم يثبتهما الاخفش زاعما انهما لم يسمعان عن العرب ، واثبتهما الخليـل .

انتمذخل فاءيا قوتتن

| فاعــلاتن فاعلن فاعلن

أخرجتمن كيسده قاني

فاعلاتن فاعلن فعــلن |

« المحذوف العروض والضرب مخبونهما »

| بيتـه |

| للفتى عقــــل يعيش بــه حيث تهدي ساقه قدمه [8] |

للفتى عق لن يعي شبهي

| فاعلاتن فاعــلن فعــلن

حيث تهدي ساقهو قــدمه

فاعــلاتن فاعــلن فعلن |

« المحذوف العروض مخبونهما أبتر الضرب »

| بيتــه |

| ربْ نــار بتْ ارمقهــــا تقضم الهنــديْ والغــارا | [9]

(٨) البيت لطرفة بن العبد كما في الارشاد الشافي ص : ٦٨ ، ولسان العرب مادة (هدى) •

ورد غير منسوب في مجالس ثعلب : ١ / ١٩٧ ، كما ورد في الاقناع ص : ١٣ ، وكتاب العروض ورقة : ٥ ، والمفتاح : ٢٥٢ ، والمعيار ظهـر ورقــة : ٩ •

وهو من قصيدته التي أولها : « أشجاك الربع أم قدمه » وتجدها في ديوانه تحقيق « مكس سلغسون » •

(٩) ورد البيت في اللسان مادة (غور) ، والارشاد الشافي : ٦٨ ،

ربنارن بتتأر مقهـا تقضم لهن ديـول غارا

| فاعلاتن فاعـلن فعلن فاعلاتن فاعـلن فعـلن |

وعن الكسائي :

ان هذين البيتين | من البسيط | (١٠) بالقاء « مستفعلن » من صدره •

« المسدس المزاحف »

« المخبون »

| بيتـه |

| ومتى مايـع منـك كلامـآ يتـكلم فيجبـك بعقل | (١١)

ومتى ما يعمن ك كلامن يتكللم فيجب كبعقـلي

| فعـلاتن فعلن فعـلاتن فعلاتن فعلن فعلاتن |

« المكفوف »

| بيتـه |

| لن يزال قومنـا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا | (١٢)

وسمط اللالي‌ء : ١ / ٢٢١ ، منسوبا لعدي بن زيد ؛ وقبل هذا البيت :

يالبيني أوقـدي النارا فالذي تهوين قـد حارا

وورد في الجوهر ورقة : ٥٧ ، والمرشد الى فهم اشعار العرب : ١/١٥٠

(١٠) في النسخة الام (من البيتين) ، والتصويب من د •

(١١) ورد البيت في بغية المستفيد : ٨٨ ، والاقناع : ١٤ ، والعقد الفريد: ٥ / ٤٤٥ ، وكتاب العروض ورقة : ٥ ، والمفتاح : ٢٥٣ ، من دون نسبة لقـائل •

(١٢) ورد في بغية المستفيد : ٨٨ ، والمفتاح : ٢٥٣ ، والمعيار ظهر ورقة

لن يزال قومنا مخصبين
فاعلات فاعلن فاعلات

صالحين منتقو وستقامو
فاعلات فاعلن فاعلاتن

« المشكول »

بيتــه

لمــن الــدّيار غيرَّ هنّ كلُّ جون المزن داني الديار (١٣)

لمنــدد يارغي يرهنن
فعلات فاعلن فعلات

كل لجونل مزندا تددياري
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

« المربع » (١٤)

جاء لاهل الجاهلية بليه (١٥) غير شعر ، الا ان الخليل أغفله (١٦).

١٠ ، ولم ينسب لقائل .

(١٣) في د : (كل داني المزن جون الرباب) . وورد في الاقناع : ١٥، والمفتاح : ٢٥٣ ، والجوهر ورقة : ٥٨، وبغية المستفيد : ٨٨، ولم ينسب لقائل كما ورد في المعيار ظهر ورقة : ١٠ ، وقد علق الزنجاني عليه بقوله : (فقوله: « لمندد » و « ويرهنن ») « فعلات » مشكول ، ففيه زحاف العجز في موضعين . وأخطأ الزمخشري حيث قال : انه طرفان لان خبن « فعــلات » فيه في الموضعين لغير معاقبة .

(١٤) المقصود بـ « المربع » : البيت المؤلف من أربعة اجزاء أو تفاعيل .

(١٥) الزيادة من د .

(١٦) أورد السكاكي الشواهد في كتابــه مفتاح العلوم ص : ٢٦٠ ،

يا لبكـــر لا تنـوا	ليس ذا حـــين ونا
يا لبكـــرن لا تنو	ليس ذاحـــي نــونا
فاعـــلاتن فاعـــلن	فاعـــلاتن فعـــلن

دارت الحـــرب رحى	فادفعـــوهـــا برحـــى
دارتل حر برحـــن	فدفعـــوهـا بــرحى
فاعـــلاتن فعـــلن	فاعـــلاتن فعـــان

بؤس للحـــرب التي	تركت قومي ســـدى
بوس للحـــر بللتي	تركت قو مي سدى
فاعـــلاتن فاعلن	فعـــلاتن فاعـــلن

لمجزوء الرمل المحذوف العروض والضرب • وقد علق عليها : « ثم قوله ، بؤسا للحرب ، هذا قول أبي اسحاق في هذا الوزن ، ولم يذكره الخليل أصلا • وأما البهرامي فقد عده من مربع المديد ، وتبعه جار الله • فالقول الاول اذا تأملت ، مبني على أنه مجزوء أصله ، والقول الثاني مبني على أنه مشطور أصله فكن الحاكم بينهما » •

ولقد أورد الاستاذ الراضي شواهد أخرى في كتابه «شرح تحفة الخليل» ص : ١١١ ، وهي ثلاثة أبيات لابن المعتز من قصيدة عدتها (٣٥) بيتا :

إنمـــا شيب الفتى	نا صـــح إن فعـــلا
ما على الناصـــح أن	ينتهي من جهـــلا
غـــير أن حـــذره	وأراه الســـبلا

وذكر أيضا بيتين للزهاوي :

إن هـــــذا بلد	ليس فيـــه رغـــد
يقع الظـــلم ولا	تدفـــع الظـــلم يد

طـاف يبغي نجـوة من هـلاك فهلك (١٧)

طاف يبغي نجوتن من هلاكن فهلك

فاعـلاتن فاعلن فاعـلاتن فعـلن

وهو عند الزجاج // من مجزوء الرمل المحذوف [ظ ، ٦] •

العروض والضرب •

قال : واكثر ما رأيته جاء في هذه العروض « فعلن » •

---

(١٧) البيت مطلع قصيدة عدتها اثنتي عشرة بيتا منسوبة لام ثابت بن جابر بن سفيان المعروف بـ « تأبط شراً » في رثائه ، والابيـات التي بعده :

ليت شعري ضـلة أي شيء قتلـك

أمريض لـم يعـد أم عدو ختلـك

أم تولى بـك ما غال في الدهـر السلك

انظر « شرح ديوان الخنساء : ١٢١ »

وبعد فيجدر بنا ان ننقل ما قاله المعري في الفصول والغايات ص ٢١٢ فيما يخص المديد :

« والمديد وزن ضعيف لا يوجد في أكثر دواوين الفحول ، والطبقـة الاولى ليس في ديوان أحد منهم مديد ، أعني أمرأ القيس ، وزهيرا ، والنابغة، والأعشى في بعض الروايات • وقد جاءت لطرفة قصيدة من المديد وهي :

أشجاك الربع أم قدمـه أم رماد دارس حممـه

وربما جاءت منه الابيات الفاردة (المفردة) كقول مهلهل :

يا لبكر أنشروا لي كليبـا يالبكـر أين أين الفرار

و « إن بالشعب الذي دون سلع لقتيـلا دمـه ما يطـل

مختلف في قائلها ولم يجمعوا على أنها قديمة • وتوجد هذه الاوزان القصار في أشعار المكيين والمدنيين كعمر بن أبي ربيعة ومن جرى مجراه كوضاح اليمن، والعرجي ، ويشاكلهم في ذلك عدي بن زيد لانه كان من سكان المدر بالحيرة وله قصيدة في المديد من سادسه وهي :

يا لبيني أوقدي النارا » •

وقال فيه الاستاذ الهاشمي في ميزان الذهب : ٣٨ :

. . . .

« واعلم أن استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه » .

ولقد أعجب بالمديد المستشرق نيكلسون في كتابه « تاريخ الادب العربي » اثناء حديثه عن تأبط شرا ، وقد حاول تقليده باللغة الانكليزية ولكنه لم يوفق .

وبالرغم من ثقل هذا البحر فان حورنا فيه قليلا أعطانا ضروباً أقرب الى القصر منها الى الطول ، لذا لم يمنع الشعراء من النظم على هذا البحر ، إذ لم يمنع ابن قيس الرقيات من نظم ابياته على هذا البحر :

حبذا الادلال والغنـــج والتي في طرفهـا دعـــج
والتي إن حدثت كـذبت والتي في وصلهـا خلـج
تلك إن جادت بنائلهمــا فابن قيس قلبـــه ثلج

ولم يمنع أبا نؤاس من نظم رائيته على هذا البحر :

أيهـا المنتـاب من عفره لست من ليلى ولا سمره
لا أوذود الطير عن شجر قد جنيت المر من ثمـره

وكذلك لم يمنع العكوك من نظم رائيته التي أجاد فيها كل الاجادة هاك منها :

ذاد ورد الغي عن صدره وارعوى واللهو من وطره
نـدمي أن الشباب قضى لم أبلغـه مـدى أشـره

« البحر الثالث »

« البسيط »

يبسط في أملي أني أداهنهم   خوفا من الجور لما أن أعاينهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم

« البسيط » (١)

وهو في البناء على نوعين : مثمن ، ومسدس وهو « المُخَلَّع » (٢) الذي ذكرناه .

« المثمن السالم »

المخبون العروض والضرب

[بيته]

[يا حار ! لا أرمين منكم بداهيـــة ... لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك] (٣)

---

(١) جاء في اللسان مادة « بسط » : سمي به لانبساط اسبابه . قال أبو اسحاق : انبسطت فيه الاسباب ، فصار أوله « مستفعلن » فيه سببان متصلان في أوله .

(٢) في د (وهو المخلع) غير مذكورة .

وجاء في اللسان مادة « خلع » : والمخلع من الشعر « مفعولن » في الضرب السادس من البسيط مشتق منه ، سمي بذلك لانه خلعت أوتاده في ضربه وعروضه ، لان أصله « مستفعلن مستفعلن » في العروض والضرب ، فقد حذف منه جزءآن لان أصله ثمانية ، وفي الجزئين وتدان ، وقد حذفت من « مستفعلن » نونه فقطع هذان الوتدان ، فذهب من البيت وتدان فكأن البيت خلع ، الا ان أسم التخليع لحقه بقطع نون « مستفعلن » لانهما من البيت كاليدين ، فكأنهما يدان خلعتا منه .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من جملة قصيدة نظمها حينما أغار بنو الحارث على قومه ونهبوهم ، وكان من جملة ما أخذوه إبل زهير وراعيه ، ثم إنه أخبرهم بأنهم ان لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب ،

يا حار لا أرمين منكم بدا هيتن لم يلقها سوقتن قبلي ولا ملكو

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

« المخبون العروض المقطوع الضرب »

بيتـه

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب (٤)

قد أشهدل غارتش شعواء تح ملني

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

جرداء مع روقتل لحيينسر حوبو

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ولا يجوز مكان العين في (فعلن) الا التليين : وهو أن تكون الفا أو واوا أو ياء .

فأطالوا معه حتى هجاهم ، فردوا عليه ما أخذوه . والبيت الذي بعده :

فأردد يساراً ولا تعنف عليّ ولا تمعك بعرضك ان الغادر المعك

« الديوان : ١٨٠ »

وورد البيت في الاقناع : ١٦ ، والمفتاح : ٢٥٣ ، والارشاد : ٦٩ .

(٤) نسب الدمنهوري البيت في الارشاد : ٧٠ لعمرو بن ابراهيم الانصاري ، وينسب الى امرىء القيس وهو في ديوانه في قسم الزيادات ، وورد غير منسوب في اللسان مادة (عرق) ، والمفتاح : ٢٥٣ ، والمعيار ظهر ورقة : ١١ ، وهو الشاهد (٢٨٠) من شواهد المغني .

ومعنى . السرحوب : المجرب للامور ، وتأتي بمعنى : ابن آوى ، والطويل المتناسب الاعضاء ، والجمع سراحيب .

« المثمن المزاحف »

« المخبـون »

بيتـه

لقد مضت[٥] حقب صروفها عجب فأحـدثت عبرا واعقبت دولا[٦]

لقد مضت حقبن صروفها عجبن

مفاعلن فعلن مفـاعلن فعلن

فأحدثت عبرن واعقبت دولا

مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

« المطـوي »

بيتـه

ارتحلوا غـدوة فانطلقوا بكـرا في زمر منهم تتبعهـا زمر[٧]

ارتحلو غدوتن فنطلقو بكرن

مفتعلن فاعلن مفتعلن فعلن

فيزمرن منهمو تتبعها زمـرو

مفتعلن فاعلن مفتعلن فعلن

(٥) في د (حلت) .

(٦) ورد البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٧٩ ، وصدره : « لقد حلت صروفها عجب » . وورد في كتاب العروض ورقة ٢٧ ، والاقناع : ١٩ ، والمفتاح : ٢٥٤ ، وفيه (غيراً) بدل (عبرا) .

(٧) استشهد ابن عبد ربه بهذا البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٧٩ ، والصاحب في الاقناع : ٢١٩ والتبريزي في كتاب العروض ورقـة : ٧ ، والسكاكي في المفتاح : ٢٥٤ وفيه (وانطلقوا) .

« المخبـول »

بيتـه

وزعمـوا أنهـم لقيهم رجـل   فأخذوا ماله وضربوا عنقـه[8]

وزعمو انهم لقيهم رجلن

فعلتن فاعلن فعلتن فعلن

فأخذو مالهو وضربو عنقه

فعلتن فاعلن فعلتن فعلن

« المسدس السالم »

العروض الاولى ، وضروبها ثلاثة :

« السالم العروض مذال الضرب »

بيتـه

انـا ذممنـا علـى ما خيلت   سعد بن زيد وعمرو[9] من تميم[10]

---

(٨) لم أعثر على قائل البيت في المصادر المتوفرة بين يدي . البيت في الاقناع : ٢٠ ، وكتاب العروض ورقة : ٧ ، والمفتاح : ٢٥٤ .

(٩) جاء في الارشاد الشافي : ٧١ : وسعد : هو بن زيد مناة بن تميم . وعمرو هو بن تميم .

(١٠) البيت في لسان العرب مادة (ذيل) ، والعقد الفريد : ٥/٤٧٩، ومجموع المتون : ٥٥٤ من غير نسبة ، وورد في الارشاد الشافي : ٧١ ، ونسبه الى المرقش . وورد في الاقناع : ١٧ ، وكتاب العروض : ٦ ، والمفتاح : ٢٥٤، ومنسوب في شرح تحفة الخليل : ١٣٨ الى الاسود بن يعفر .

اتناذمم ناعــلا ما خييلت سعد بنزي دن وعم رنمنتميم

‖ مستفعلن فاعــلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان ‖

« السالم العروض والضرب »

‖ بيتــه ‖

‖ ماذا وقوفي عــلى رســم خــلا مخلوق [11] دارس مستعجم ‖ [12]

ماذا وقو فيعــلا رسمن خــلا

‖ مستفعلن فاعــلن مســتفعلن

مخلــولقن دارســن مستعجمي

مســتفعلن فاعــلن مستفعلن ‖

« السالم العروض المقطوع الضرب »

‖ بيتــه ‖

‖ ســيروا معــا انمــا ميعــادكم يوم الثــلاثاء بطــن الوادي ‖ [13]

(١١) (مخلولق) : من اخلولق الرسم أي استوى بالارض •

(١٢) البيت في لسان العرب مـادة (خــلق) منسوب للمرقش ، وفي المصدر نفسه مادة (خــلع) منسوب الى الاسود • وورد في العقــد الفريد : ٥ / ٤٤٩ ، وقد نسبه المحقق الى المرقش نقــلا عن اللســان وورد في الارشاد الشافي : ٧٢ ، ومجموع المتون : ٥٥٤ ، وكتاب العروض ورقة : ٦ ، واليتيمة : ٢ / ٧٥ والمقاصد : ٢٥٤ غير منسوب ، وفي الاقناع : ١٧وفيه (ربع عفا) ومثله في الارشاد ، والمرشد : ١ / ٧٥ وفيه (رسم عفا) •

(١٣) ورد البيت في الارشاد الشافي : ٧٢ ، ورواية الشطر الثاني •

« يوم الثلاثا ببطن الوادي »

وورد في العقد الفريد برواية (يوم الثــلاثاء ببطن الوادي) ، ولقــد

سيرو معن انتمـا ميعـادكم

مستفعلن فاعـلن مسـتفعلن

يومثلا ثاء بـطـ نلـوادي

مستفعلن فاعـلن مفعـولن

« المسدس المزاحف »

« المقطوع العروض والضرب »

وهو المخلع (١٤)

بيتـه

ما هيج الشـوق من أطـلال أضحت قفـارا كوحي الواحي (١٥)

ما هييجش شـوقمن أطـلالن

مسـتفعلن فاعـلن مفعـولن

اضحتقفـا رنكـوح يلـواحي

مستفعلن فاعـلن مفعـولن

علق عليه الدمنهوري : (انما ميعادكم يوم الثلاثاء) بالمد على رواية « بطن » بالنصب وبياء موحدة ، أي في « بطن الوادي » ، فان قرىء بموحدتين ، كما في بعض النسخ فـ « الثلاثا » بالقصر للضرورة ، لان أصله المد . وورد في الاقناع : ١٨ ، ومجموع المتون : ٥٥٤ ، وكتاب العروض ورقة : ٦ ؛ وفن التقطيع الشعري : ٧٢ برواية الزمخشري ولم ينسب البيت لقائل .

(١٤) انظر هامش صفحة (١١٥) من هذا الكتاب .

(١٥) ورد البيت في اللسان مادة (خلع) ، والعقـد : ٥ / ٤٨٠ ، والارشاد : ٧٣ ، وكتاب العروض ورقة : ٧ ، والاقناع : ١٨ ، ولم ينسب

« المطوي »

بيتـه

يا بنت عجـلان ما أصـبرني   على خطـوب كنحت بالقدوم (١٦)

يا بنت عج لانسـا أصبرني على خطو بنكنح تن بلقدوم

مستفعلن فاعلن مستفعلن متفعلن فاعـلن مستفعلان

« المخبون »

بيتـه

اني لمثمـن عليهـا فاسمعـوا   فيها خصـال تعـد أربـع (١٧)

انني لمث ننعـلي هافسمعو فيها خصا لن تعد داربعـو

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفـاعلن

لقائل • وورد في البرهان في وجوه البيان : ١٤٠ ، بالنص التالي :

ما هيج الشوق من اطـلال دارسة   أضحت قفارا كوحي خطـه الوحي

(١٦) القدوم : من آلات الحفر ، وفي عامية السودان « قدوم » بتشديد الدال •

والبيت للمرقش في المفضليات من مجموعة أبيات ، والبيت الذي يليه :

كـأن فيهـا عقاراً قرقفـا   نش من الدن فالكأس رذوم

والظاهر ان هذا الوزن قد مات في العصر الاسلامي ، وهجره المحدثون في عصرنا ، اذ قد ندت اذانهم عن نغمه ، وصار الاتيان به شيئا عسيرا عليهم•

(١٧) لم أعثر على قائل البيت • ولم يرد في كتب العروض المتوفرة بين يدي •

« المخبول »

بيتــه

مــاذا تذكــرت مِن زيديـــة	بيضــاء حلت جنـوب ملك (١٨)	

ما ذا تذك	كرتمن	زيديتن	بيضاء حل	لتجنو	بملــك
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعــلن	فعــلن

« المخبون المقطوع »

بيتــه

أصبحت والشيب قــد عــلاني	يدعو حثيثــا الى الخضاب (١٩)

أصبحتوش	شيبقد	عــلاني	يدعو حثي	ثنــألل	خضــابي
مستفعلن	فاعــلن	فعولن	مســتفعلن	فاعلن	فعولن

(١٨) ينفرد الزمخشري بهذا الشاهد دون كتب العروض الاخرى المتوفرة بين يدي •

(١٩) البيت في العقد : ٤ / ٤٥٠ ، وبغية المستفيد : ٥٣ ، وكتـ العروض ورقة : ٨ ، والمفتاح : ٢٥٤ ، والاقناع : ٢١ ، والارشاد الشافي : ٧٤ ، وقــد علق الدمنهوري عليه : ولحسن الخبن ذوق في هذه العروض وضربها ، التزمه المولدون وهو من التزام مالا يلزم • ونقل عن الخليل والزجاج : ان المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن ، وعن جماعة منهم الزمخشري انه مجزوء البسيط • كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخلع بمجزوء البسيط فتنبه ؟ » •

« المخبون المذال »

بيته

قد جاءكم	أنتم	يومئذا	ماذ قتل	موتسو	فتبعثون
قد جاءكم	أنتم	يومئذا	ماذقتل	موتسو	فتبعثون
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	فاعلان

« المطوي المذال »

بيته

يا صاح ! قد اخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال (٢١)

يا صاحقد	أخلفت	أسماءما	كانتتمن	نيكمن	حسنوصال
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفتعلان

« المخبول المذال »

بيته

غدا مقامي قريبا من أخي كل امرىء قائم مع أخيه (٢٢)

(٢٠) البيت في الاقناع : ٢٠ ، والمفتاح : ٢٥٤ ، والعقد الفريد : ٥/٤٨١ وفيه « فارقتم الموت » بدل « ما ذقتم الموت » .

(٢١) البيت في بغية المستفيد : ٥٢ ، والعقد الفريد : ٤ / ٤٤٩ ورواية الشطر الثاني : « كانت تمنيك من حسن الوصال » وهو خطأ .

وورد في كتاب العروض ورقة : ٧ ، والاقناع : ٢٠ ، والمفتاح : ٢٥٤ .

(٢٢) البيت في الاقناع : ٢١ ، وفيه « هذا مقامي » ، وكتاب العروض ورقة : ٧ ، والمفتاح : ٢٥٤ ، والجوهر ورقة : ٦٥ ، ولم ينسب لقائل .

غـدنمقا ميقـري بنمنأخـي

مستفعلن فاعـلن مسـتفعلن

كللمـرئن قائمن مـع أخيـه

مسـتفعلن فاعلن فعلتـان

وبعد فان البسيط من البحور الطويلة ، ولكنه لا يستوعب ولا يتسع ما يتسعه ويستوعبه الطويل ، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب مع تساوي أجزاء البحرين • وقل في شعر شعراء الجاهلية • فمن الشعر الجاهلي قول تأبط شرا :

يا عيد مالك من شوق وايراق ومن خيال على الابواب طراق

وقول عبدة بن الطيب :

هل حبل خولة بعد الهجر موصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول ؟

ومن شعر المولدين قول ابن زريق :

لا تعذليه فان العـذل يوجعـه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وقول أبي تمام :

السيف أصدق أنباءً من الكتب في حدّه الحدُّ بين الجدّ واللعب

ومما قال فيه المعري في الفصول والغايات ص ٢١٢ :

« اذا اعترضت الديوان من دواوين الفحول كان اكثر ما فيها طويلا وبسيطا » •

أما مجزوء البسيط فهو قليل الاستعمال حتى أن قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر : ٣٠٦) ضرب به المثل لقبح الوزن ، وتبييله الى الانكسار واخراجه عن باب الشعر الذي يعرف السامع له صحة وزنه في أول وهـلة واستشهد على ذلك بأبيات الاسود بن يعفر :

انا ذممنـا على مـا خليت سعد بن زيد وعمرو من تميم

غير ان المحدثين من شعراء العصر العباسي استحسنوا « المخلع » فأكثروا من النظم فيه •

« الدائرة الثانية »

« دائرة المؤتلف »

وتشمل :

١ ـ الوافر

٢ ـ الكامل

١ ـ قال ابن عبد ربه في هذه الدائرة :

وهذه الثانية المخصوصة ... بالسبب الثقيل والمنقوصة
أجزاؤها ثلاثة مسبعة ... قد كرهوا أن يجعلوها أربعة
لانها تخرج عن مقدارهم ... في جملة الموزون من أشعارهم
فهي على عشرين بعد واحد ... من الحروف ما بها من زائد
ينفك منها وافر وكامل ... وثالث قد حار فيه الجاهل

« العقد الفريد : ٥ / ٤٣٩ »

« البحر الرابع »

« الوافــر »

أوافر كيـد شـعري في مزيـد   على رغم الاعـادي والحسـود
مفـاعلتن مفـاعلتن فعـولن   ألا ُبعـدا لعمـاد قوم هـود

---

(١) جاء في كتاب العروض ورقة (١٣) : سميت دائرة المؤتلف لان بحريها مركبان من أجزاء سباعية مكررة ، فأجزاؤها متماثلة ولائتلاف أجزائها سميت دائرة المؤتلف وقدم فيها الوافر ، وذلك ان أوله وتد ، فهو اقوى من الكامل، لان الكامل فاصلة ،والفاصلة سببان: ثقيل وخفيف، والوتد أقوى منها. ثم ان الكامل كان ينفك منه فرتب بعده .

« الوافر » (١)

هو

في البناء على نوعين . مسدس ومربع .

« المسدس السالم العروض : واحد »

وضربهما واحد

« المقطوف العروض والضرب »

بيتـه

| لنـا غنم نسوقهـــا غزار | كأن قرون جلتها العصي | (٢)

(١) جاء في الارشاد الشافي ص : ٧٤ نقلا عن الخليل : سمي وافرا لوفور أوتاد أجزائه . وقيل : لوفور حركاته لانه ليس في اجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه .

(٢) ورد البيت في اللسان مادة (سوق) ، وكتاب الحيوان : ٤٩٥/٥ منسوبا لامريء القيس .

وورد في الارشاد الشافي : ٧٤ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٨ ، والاقناع: ٢٣ ، والمفتاح : ٢٥٥ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٨٠ برواية الزمخشري ومن دون نسبة .

ولقد ورد في الديوان : ١٩٢ « تأليف » حسن السندوبي » بالنص التـالي :

ألا إلاّ تكن ابل فمعزى   كأن قرون جلتهـا العصي

لنا غنمن نسووقها غـزارن

مفاعلتن مفاعلتن فعـولن

كأنقرو نجللتهل عصيبو

مفاعلتن مفـاعلتن فعولن

ولا يجوز في « فعولن » هذا الزحاف . ومثل قول الحطيئة :

فضلت على الرّجـال بخصلتين ورثتهما كمـا ورث الـولاء (٣)

فضلت عـلر رجالبخص لتيـين

مفـاعلتن مفاعلتن فعولن

ورثتهمـا كمـا ورثل ولاءو

مفـاعلتن مفاعلتن فعولن

شـاذ (٤)

---

(٣) البيت في ديوان الحطيئة : ١٠٨ ، الا ان المحقق الاستاذ نعمان أمـين طـه ذكره في الهامش لانـه ورد في نسخة واحـدة وليست الام . وهو ضمن قصيدة طويلة مطلعها :

ألا أبلغ بني عوف بن كعب فهـل قوم على خلق سـواء

وورد في الارشاد الشافي : ٧٦ وفيه (علوت على الرجال بخلتين) .

(٤) جاء في هامش الارشاد الشافي ٧٦ : وحكي الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزؤة مقطوفة لها ضرب مثلها ، واستشهد على ذلك بأبيـات. وزعم أبو الحكم : أنه شذ في عروضه الاولى القبض ، واستشهد عليـه بقول الشاعر :

علوت على الرجال بخلتين ورثتهما كما ورث الولاء

فالعروض « لتين » وزنها « فعول » محذوفة النون بالقبض ، قال : « لانه يمنع اشباع حركة مثل هذه النون حتى ينتفي القبض لان اشباع حركة مثلها مختص بالضرب ، ولا يجوز في الاعاريض الا بشرط التصريع » .

« المسدس المزاحف »

« المعصوب » //

[و : ٧]

بيتـه

اذا لم تسـتطع شـيئا فدعـه　　وجاوزه الى مـا تسـتطيع [٥]

اذا لمتس　تطعشـياذ　فدعهـو

مفـاعيلن　مفـاعيلن　فعـولن

وجاوزهـو　الى ما تس　تطيعـو

مفـاعيلن　مفـاعيلن　فعـولن

« المنقوص »

بيتـه

لسلامة دار بحفـير [٦]　كباقي الخلق السحق [٧] قفار [٨]

(٥) ورد البيت في تاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ١٢٤ ، العقد الفريد: ٥ / ٤٥١ ، والحيوان : ٣ / ١٣٨ وقد نسبه الجاحظ الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، والبيت الذي بعده :

وصله بالزماع فـكل أمر　سمالك أو صحوت له ولوع

كما ورد في المعيار ورقة : ١٣ ، والاقناع : ٢٥ ، ومعجم الشعراء : ١٦ .

(٦) (حفير) : ــ بالفتح ثم الكسر ــ : موضع بين مكة والمدينة. أنظر معجم البلدان : ٢ / ٢٧٦ .

(٧) في الاصل (الرسم) أما رواية كتب العروض ونسخة د : (السحق).

(٨) ورد البيت في الاقناع : ٢٥ ، وكتاب العروض ورقة : ٩ ، ومعجم البلدان ٢ / ٢٧٦ ، والمفتاح : ٢٥٥ ، والمعيار وجه ورقة : ١٣ .

لســـــلام تدارنب حفـيرن

مفـاعيل مفـاعيل فعـولن

كبـــاقلخ لقسحق قفارن

مفـاعيـل مفـاعيل فعـولن

« المعقول »

بيتــه

منـازل لفرتنى [9] قفـــار كأنمـا رسـومها سـطور [10]

منــــازلن لفرتنى قفـــارن

مفـاعلن مفاعـلن فعـولن

كأنمــا رســومها سـطورو

مفاعـلن مفاعـلن فعـولن

« الاعضب »

بيتــه

إن نزل الشتاء بجـار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء [11]

(٩) (فرتن) : المرأة الفاجرة : ذهب ابن جنى فيه الى أن نونه زائدة ، وحكى فرت الرجل يفرت فرتا : فجر ، وأما سيبويه فجعله رباعيا . (اللسان: مادة فرت) وفرتني هنا علم لامرأة ومن الغريب انه قريب من اسم الافرنجي .

(١٠) ورد البيت في لسان العرب مادة (عقل) ، وفي العقد الفريد : ٥ / ٤٨١ مع اختلاف بسيط في الرواية ، وورد في الاقناع : ٢٥ ، وكتاب العروض ورقة : ٩ .

(١١) البيت للحطيئة ، وهو من قصيدة طويلة يمدح فيها بغيض بن

إن زلش شتـاء بجا رقومن

▌[م] ـفاعلتن مفاعلتن فعولن

تجننبجـا ر بيتهمش شتاء و

▌مفـاعلتن مفـاعلتن فعـولن

« الأقصم »

▌بيتـه ▌

▌ما قالوا [١٢] لنـا سدداً ولـكن تفاحش قولهـم فأتوا بهجر [١٣] ▌

ما قالو لنا سددن ولاكن

▌[م] فاعيلن مفاعلتن فعولن

تفاحشقو لهـم فأتو بهجري

▌مفاعلتن مفاعلتن فعولـن ▌

عامر ، ومطلعها :

ألا أبلـغ بني كعـب رسولا فهـل قوم على خلـق سواء

فأبقوا ـ لا أبالكم ـ عليهم فان ملامـة ، المولى شقـاء

ومروي في اللسان مادة « عضب » ، والاقناع : ٢٦ ، وكتاب العروض ورقـة : ١٠ ، برواية الزمخشري ، وورد في سمط اللآلىء : ٢ / ٧٧٣ ، والعقد : ٥ / ٤٨١ ، برواية الديوان « اذا نزل » .

(١٢) في الاصل ▌قال▌ ، والتصويب من د

(١٣) البيت في العقد : ٥ / ٤٨١ ، وروايته (لنا سيدا) ، ومروي في الاقناع : ٢٦ ، وكتاب العروض ورقة : ١٠ ، والمعيار وجه ورقة ١٣ ، وفي المفتاح : ٢٥٦ ، وفيه (تفاقم أمرهم) .

« الأجم »

بيته

أنت خـير من ركب المطايا ... وأكرمهم أباً وأخاً ونفسا (١٤)

أتنخي رمن ركبـل مطايا

[م] ـتفاعلن مفاعلتن فعولن

وأكرمهم أبن وأخـن ونفسن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

« الأعقص »

بيته

لولا ملـك رؤوف رحيـم ... تداركني برحمته هلكت (١٥)

لولا م لكن رؤفن رحيمن

[م] فاعيل مفاعلتن فعولن

تداركني برحمتهي هلكتو

مفاعلتن مفاعلتن فعولـن

(١٤) البيت في اللسان مادة (جمم) ، وفي الاقناع : ٢٧ ورواية الشطر الثاني « وخيرهم أباً وأخاً واماً » وفي كتاب العروض ورقة (١٠) ورواية الشطر الثاني فيه « وأكرمهم أبا وأخاً وأماً » وورد في المعيار ظهر ورقة : ١٣ ، وفي العقد الفريد : ٥ / ٤٨١ ، والمفتاح : ٢٥٦ .

(١٥) ورد البيت في الاقناع : ٢٧ ، وكتاب العروض ورقة : ١٠ ، واللسان مادة (عقص) ، وفي المفتاح : ٢٥٦ ، والمعيار ظهر ورقة (١٣)، لم يعرف القائل .

« المربع السالم »

عروضه واحدة ، والضرب : اثنان

« سالم العروض والضرب »

بيتـه

لقـــد علمت ربيعـة أن   ن حبلـك واهن خلـق [16]
لقـد علمت ربيعتــــان   نحبلـكوا   هنن   خلقو
مفاعلتـــــن مفاعلتـــن   مفا علتـــن   مفا علتـن

« السالم العروض المعصوب الضرب »

بيتـه

عجبت لمعشر عـــدلوا   بمعتمـر أبا عمـــرو [17]
عجبت لمع   شرنعـدلو   بمعتمـرن   أبا عمـــرن
مفاعلتـــن   مفاعلتـن   مفاعلتــــن   مفاعيلـن

وجاء القطف في ضرب المربع وعروضه ، قال :

(١٦) البيت في الارشاد الشافي : ٧٥ ، والاقناع : ٢٤ ، وكتاب العروض ورقة : ٩ ، والعقد الفريد : ٤٨١/٥ ، والمفتاح : ٢٥٥ ، والفصول والغايات ؛ ٣٢٠ • لم يعرف القائل •

(١٧) استشهد الصاحب بن عبّاد في الاقناع : ٢٤ ، والقنائي في ص ٧٥ ، ١٨٩ من الارشاد الشافي بالبيت التالي :

« أعاتبهـا وآمرهـا   فتغضبني وتعصينـي »

والبيت في الفصول والغايات : ٣٢٠ •

بكيت وما يرد لـــــك البـــكاء على حـزين (١٨)
بكيت ومـا يردد لكـل بكـاء علـل حـزيني
مفاعلتـــن مفاعلتـن مفاعلتـــن فعولـــن

« المربع المزاحف »
« المعصوب »

بيتـه

أهاجـــك منزل أقـوى وغيَّر آيـــه الغـير (١٩)
أهـاجـكمن زلن أقوى وغيـــيراا يهـل غيرو
مفـاعلتـن مفاعلتن مفـاعلتن مفـاعلتن

(١٨) البيت في المفتاح : ٢٥٥ .
(١٩) البيت في المعيار ظهر ورقة : ١٣ . لم يعرف القائل .

والوافر من أكثر البحور مرونة يشتد اذا شددته ، ويرق اذا رققته ، وأجود ما يكون في المراثي والفخر والغزل ، كما في معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا هبي بصحنك فاصبحينـا ولا تبقي خمور الاندرينـا

وكقول الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره لــكل مغيب شمس

وقول المهلهل :

أهاج قـذاء عينك الادكار هدوءا فالدموع لهـا انحدار

ومن شعر المولدين مرثية أبي الحسن الانباري للوزير ابن بقية :

علو في الحياة وفي الممـات لحق انت احـدى المعجزات

ومرثية المتنبي :

نعـد المشر فيـة والعوالي وتقتلنـا المنون بـلا قتـال

وكثير من نقائض جرير والفرزدق .

اما مجزؤه فيصلح للاناشيد والغناء ، كسائر البحور القصار ، إذ أنه أقرب الى الهزج ، وكثيرا ما يشتبه به .

« البحر الخامس »

« الكامل »

يا كاملا سلم وقل تعظيمـا   للمجتبى خير الورى تسليما
متفاعلن متفاعلن متفاعلن   صلوا عليه وسلموا تسليمـا

« الكامل » (١)

هــو

في البناء على نوعين : مسدس ، ومربع

« المسدس السالم العروض »

ولها ثلاثة أضرب

« السالم العروض والضرب »

بيتـه

واذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي (٢)

(١) جاء في كتاب العروض ورقة : ١٠ : الكامل سمي « كاملا » لتكامل حركاته ، وهي ثلاثون حركة ليس في الشعر شيء له ثلاثون حركة غيره ، والحركات وان كانت في أصل الوافر مثل ما هي في الكامل ، فان في الكامل زيادة ليس في الوافر ، وذلك انه توفرت حركاته ولم يجيء على أصله ، والكامل توفرت حركاته وجاء على أصله ، فهو أكمل من الوافر ، فسمي بذلك « كاملا » . وزاد الدكتور خلوصي في كتابه فن التقطيع الشعري ص ٩٥ : ان سبب التسمية : هو أن أضربه اكثر من أضرب سائر البحور ، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل ، وهو يؤلف مع الرجز والسريع والوافر ما يقابل المجموعة الآيمبية في العروض الافرنجي .

(٢) قائل هذا البيت ، عنترة بن شداد العبسي ، من قصيدته احدى

واذاصحو تفماأقص صرعن ندن

متفاعلـن متفاعلن متفاعلـن

وكما علم تشمائلي وتكررمي

متفاعلن متفاعلن متفاعـلـن

« السالم العروض المقطوع الضرب »

بيتـه

وإذا دعونـك عمهـن فأنه نسب يزيدك عندهن خبالا [3]

وإذا دعو نكعمسهن نفأنهـو

متفاعـلـن متفاعلن متفاعلن

نسبن يزي د كعندهن نخبالا

متفـاعلن متفـاعلن فعلاتن

المعلقات السبع والتي مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم ؟

والبيت الذي قبله :

فاذا شربت فأنني مستهلـك مالي وعرضي وافر لـم يكلم

انظر ديوانه : ٢٤ ، وشرح المعلقات السبع : ١٦٢ ، والغايات : ١٣٧ و ٣١٨ . والبيت في كتاب العروض ورقة : ١٠ ، والاقناع : ٢٨ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٥٣ ، والارشاد الشافي : ٧٧ ، والمعيار وجه ورقة : ١٤ .

(٣) البيت للاخطل من قصيدة طويلة يهجو بها جريراً ، انظرها في ديوانه: ٤٣ ، والبيت في اللسان مادة « قطع » ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٥٤ ،وكتاب العروض ورقة : ١٠ ، والارشاد : ٧٨، والمعيار ورقة : ١٤ ، والمفتاح : ٢٥٦ .

« السالم العروض الأحذ الضرب المضمر » (٢)

بيتـه

لمن الديار برامتين (٥) فعاقل (٦)	درست وغير آيهـا القطر (٧)

(٤) جاء في « شرح تحفة الخليل » ص ١٦٢ : « والاضمار في هذا الضرب الاحذ لازم ، وشذ أن يأتي غير مضمر كقوله :

فسل الديار إذا مررت بربعها   مطرت معالم ربعهـا الديم »

(٥) (برامتين) ، مفردها رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة الى مكة ، وقيل : هضبة ، وقيل : جبل لبني دارم ، وفيها جاء المثل:

« تسألني برامتين مسلجما » انظر « معجم البلدان : ٣ / ١٨ » .

وجاء في اللسان مادة « روم » قال ابن سيده : وانما قضينا على رامتين ، انها تثنية سميت بها البلدة للضرورة ، لانهما لو كانتا أرضين لقيل : على الرامتين ، بالألف واللام كقولهم : الزيدان . وقد جاء « الرامتان » باللام ، قال كثير :

خليلي حثا العيس نصبح، وقد بدت   لنا من جبال الرامتين مناكب

(٦) (عاقل) : اسم جبل ورد في بيت زهير :

لمن طلـل كالوحي عاف منـازلـه   عفا الرس منه فالرسيس فعاقـل ؟

اللسان مادة : « عقل »

وجاء في معجم البلدان ، ٤ / ٦٩ : عاقل : رمل بين مكة والمدينة . وقيل: ماء لبني إبان بن دارم .

(٧) ورد البيت في الارشاد : ٧٨ ، والعقد : ٤ / ٤٥٤ ، وكتاب العروض ورقة : ١١ ، والاقناع : ٢٩ ، والمعيار ورقة : ١٤ ، والادب الرفيع : ٦٠، لم يعرف القائل .

علق الدكتور ابراهيم أنيس في كتابه « موسيقى الشعر » : ٦٤ ، على الحالة الثالثة قائلا :

« فهي نادرة في الشعر العربي ، ولـم أظفر بقصيدة واحـدة تمثل هذه الحال ، ولكني عثرت على أبيات متناثرة في ثنايا عدة قصائد قديمة » .

لمنـــدديا ر برامتي نفعـــاقلن
متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلن

درست وغي يرأ ايهـــل قطرو
متفاعلـــن متفا علـــن فعلن

« الاحذ العروض والضرب »

بيتـــه

لمن الديار محا معالمهـــــــا [8] هطل أجش [9] وبارح [10] ترب [11]

وقال فيه الدكتور عبد الله المجذوب في « المرشد » : ١ / ١٧٣ :
« لم ترد من هذا الوزن ، في الذي بأيدينا من الاصول قطعة واحدة كاملة ، فضلا عن قصيدة ــ اللهم إلا القطع التي صنعها ابن عبد ربه بغرض التمثيل ، ومثل هذه لايعتد بها . ومما يؤيد قولنا انه إنما يأتي به الشعراء للتنويع والتغيير ليس إلا ، أنك لاتجد منه إلا الابيات المفردات من ضمن قصائد الكامل المضمر وقطعه ... » .

والواقع خلاف ما ذكره هذان الباحثان ، حيث رد عليهما الاستاذ الفاضل عبد الحميد الراضي في كتابه « شرح تحفة الخليل » ص ١٧١ ــ ١٧٥ ، انظره .

(٨) (المعالم) : مفردها المعلم : الاثر يستدل به على الطريق . في د : « عفا معالمها » .

(٩) (أجش) : شديد الصوت . قال الاصمعي : من السحاب الاجش الشديد الصوت . أنظر اللسان مادة (جشش) .

(١٠) (بارح) : الريح الحارة في الصيف . قال ذو الرمة :

لابل هو الشوق في دار تخونها قرآ سـحاب ، وقـرآ بارح ترب

انظر اللسان مادة « برح »

(١١) البيت في الارشادالشافي : ٧٩ ، والعقد الفريد : ٥/٤٥٥ ، وكتاب

لمنـــــددیا   رمحامعـــا   لمهـــــا

متفاعـــلن   متفاعـــلن   فعلـــن

هطلنـــأجش   شوبارحـــن   تربو

متفاعـــلن   متفاعـــلن   فعـــلن

« الأحذ العروض الأحذ الضرب المضمره »

بيتـــه

ولأنت أشجع من أسامـــــة إذ   دعيت نزال ولج في الـــذعر [١٣]

العروض ورقة : ١١ ، ورواية الشطر الاول : (دمن عفت ومحا •••) ، وفي الاقناع : ٢٩ ، (معارفها) • وفي المفتاح : ٢٥٦ ، (عفا مرابعها) •

(١٣) البيت لزهير بن أبي سلمى ، من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان ، مطلعها :

لمـــن الديار بقنـــة الحجر   أقوين من حجج ومن دهر

ورواية الشطر الاول من البيت في الديوان : ٨٩ :

(ولنعم حشو الدرع أنت اذا)

وورد البيت في اللسان مادة (نزل) برواية الديوان • وورد برواية الزمخشري في الارشاد الشافي : ٨٠ ، وكتاب العروض ورقة : ١١ ، والاقناع : ٣٠ ، والبيت في العمدة : ١/٩٩ ، وقد علق عليه ابن رشيق قائلا : « والذي أعرف أنا : ان البيت لأوس بن حجر ، والحكاية عنه ، لأن زهيراً كان يتوكأ على أوس في كثير من شعره ، وهي رواية الجمحي ، لا أظن غير ذلك • فأما بيت زهير في هذا المعنى فهو •

ولأنت أشجع حـــين تتجه إلا   بطـــــال من ليث أبي أجر »

والبيت ضمن مجموعة أبيات في المرشـــد : ١ / ١٨١ وفيه « يقع الصراخ » بدل « دعيت نزال » •

ولقد علق الدكتور المجذوب : « والكامل الاحذ المضمر من الاوزان

ولأتتأش جعمنأ سا متئـــذ

متفاعــلن متفاعــلن فعــلن

دعيتـــنزا لولجفيــذ ذعــري

متفاعــلن متفاعــلن فعــلن

وقد جاء عن العرب « فعلن » في الضرب ، والعروض « متفاعلن » ، وأباه الخليل : قال الشاعر :

عهدي بها حيناً وفيها أهلهـــا ولكل دار نقــلة وبــدل (١٣)

عهدي بها حينن وفي ها اهلهـا

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ولكل لدا رن نقلتن وبــدل

متفاعــلن مستفعــلن فعلن

ولا تجوز « الاذالة » ، ولا « الترفيل » في المسدس ، وقد شذ مثل قولــه :

يهب المئين مع المئــين وان تنـا بعت السنون فنار عمروخير نار (١٤)

التي نفقت سوقها عند المعاصرين . وهو في زعمي ـ المجذوب ـ لايلائم مذهب الغموض والتعمق والاستعارات على الطريقة الافرنجية الغالبة على النظم الحديث ، لانه بحر وسط غير كثير المقاطع والانغام ، ورقة اللفظ وخفته أهم فيه من حشد الصور العقلية والمعاني المتكلفة » .

(١٣) البيت في المعيار ورقة : ١٤ ، وفي شرح تحفة الخليل : ١٦٤ فقط . لم أعثر على قائل البيت في المصادر المتوفرة بين يدي .

(١٤) البيت في المصدرين السابقين فقط . وفي نسخة الام (يهب المبين مع المبين) .

يهبلسئي   نمعلمئي   نوان تنـا

متناعـلن   متفاعلن   متفاعـلن

بعت سسنو   تفنارعم   رن خير نار

متفاعلن   متفاعـلن   مستفعلان

ومثل قوله في الترفيل :

ولنا تهامة والنجود وخيلنـــا   في كل فج ما تزال تثير غاره (١٥)

ولنا تهـا   مة وننجو   دوخيلنا

متفاعـلن   متفاعـلن   متفاعلن

في كلل فج   جن ماتزا   ل تثير غاره

مستفعلن   مستفعلن   متفاعلاتن

وقول حسان بن ثابت (١٦) :

لمـن الصبي بجانب البطحا   ء لمقى غـير ذي مهـــد ؟

من الضرب الثالث محذوف الصدر متم « بمن مخبري » •

---

(١٥) البيت في المصدرين السابقين فقط ، ولم أعثر على القائل •

(١٦) في النسخة الام كتبت (حسان) فقط ثم مسحت ، والزيادة من د •
والبيت في المعيار ظهر ورقة : ١٣ ، برواية الزمخشري وعلق عليه الزنجاني قائلا : « هو من الضرب الثالث ، محذوف الصدر ، متم : بزيادة «من مخبري» في اوله وهو قبيح •

والبيت في ديوان حسان بن ثابت ـ طبعة لايدن ـ ص ٩١ ، مطلع أبيات عدتها ستة ، يخاطب بها هند بنت عتبة بن ربيعة ، وكان حفص بن المغيرة زوجها • والبيت الذي بعده :

نجلت بـه بيضاء آنسة   من عبد شمس صلتة الخـد

أما رواية البيت فيشرح ديوان حسان ـ تحقيقعبد الرحمن البرقوقي ـ ص ٢١٣ :

لمن الصبي بجانب البطحـا   ء في الترب ملقى غير ذي مهد

« المسدس المزاحف »

« المضمر »

بيته

إني امروء من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل (١٧)

الظاهر ان الزمخشري تعمد زيادة تفعيلة « من مخبري » « متفاعلن » في مستهل البيت ليجعله سداسيا (أي تاما) ، فيكون من الكامل أحذ مضمر الضرب :

من مخبري لمن لصبي يبجانبل بطحاءمل قن غيرذي مهدي
من مخبري لمن لصبي يبجانبل بطحاءمل قن غير ذي مهدي
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

أما اذا أخذنا برواية البيت الذي في « شرح ديوان حسان » وقطعناه فيكون من الكامل عروضه حذاء ، وضربه أحذ مضمر ، هذا اذا حذفنا الهمزة وحركنا « البطحاء » بالفتح ، وحينئذ لا حاجة لاضافة « من مخبري » :

لمن الصبي بجانب البطحا في الترب ملقى غير ذي مهد
لمن لصبي يبجانبل بطحا فلتربمل قن غير ذي مهدي
متفاعلن متفاعلن فعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

والبيت في المفتاح : ٢٥٧ في باب الكامل برواية الزمخشري وعلق عليه السكاكي : « ولقد خمس الوافر من قال . . . » وردت كلمة الوافر بدل الكامل سهوا .

(١٧) البيت لعنترة بن شداد من قصيدة مطلعها :

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل

انظرها في ديوانه : ٥٧ ، والبيت في اللسان مادة « ضمر » ، في كتاب العروض ورقة : ١٢ ، والاقناع : ٣٢ ، والعقد : ٥ / ٤٨١ .

إنضرؤن من خير تب سنمنصبن
مستفعلن مستفعـلن مستفعلن

شطري وأح مي سائري بلمنصلي
مستفعـلن مستفعلن مستفعلن

« المقطوع المضمر »

بيتـه

ولقـد أبيت من الفتـاة بمنزل فأبيـت لاحرج ولا محروم [18]

ولقـد أبي تمن لفتا تبمنزلن
متفـاعلن متفاعلن متفـاعلن

فابيتـلا حرجن ولا محرومو
متفاعلن متفـاعلن مفعولن

« الموقوص »

بيتـه

يـذب عن حريمـه بسـيفه ورمحـه ونبـله ويحتمي [19]

(١٨) لم أعثر على قائل البيت .

(١٩) في د (يذب عن حريمه بنبـله وسيفه ورمحـه ويحتمي)
وهذه نفس رواية العقد : ٥ / ٤٨٢ ، والبيت برواية الزمخشري في كتاب العروض ورقة : ١٢ ، والاقناع : ٣٣ ، ولسان العرب مادة « وقص » . لم يعرف قائل البيت .
هذا البيت يلتبس بـ « الرجز » اذا خبنت جميع أجزائه .

يذبعن حريمهي بسيفهي ورمحهي ونبلهي ويحتمي
|| مفـاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعـلن ||

« المخزول »

|| بيتــه ||

|| منزلـة صمٌ صـداها وعفت أرسمها ان سئلت لم تجب ||[20] //
[ظـ : ٧]

منزلتن صمم صـدا هاوعفت
|| مفتعـلن مفتعـلن مفتعـلن
أرسمهـا انسئلت لـم تجبي
مفتعـلن مفتعـلن مفتعلن ||

« المربع السالم »

العروض واحدة ، والضرب أربعة :

« السالم العروض المرفل الضرب »

|| بيتــه ||

|| ولقـد سـبقتهم الي (م) فـلم نزعت وأنت آخـر ؟ ||[21]

(٢٠) البيت في اللسان مادة « خزل » ، والاقناع : ٣٣ ، وكتـاب العروض ورقة : ١٢ ، وفي العقد : ٥/٤٨٢ « وعفا رسمها » بدل « وعفت أرسمها » . ولم نعرف قائل البيت .

(٢١) البيت في الارشاد الشافي : ٨٠، والاقناع: ٣٠ ، والعقد : ٥/٤٨٢

ولقـد سـبق تهمو الي يفـلم نزع توأنت الخـر
متمـاعلن متفـاعلن متفـاعلن متفـاعـلاتن

« السالم العروض المذال الضرب »

بيتـه

جـدث (٢٢) يكون مقـامه أبـدا بمختلف الرياح (٢٣)
جدثنيكو نمقامهـو
متفـاعلن متفـاعلن
ابدنبمخ تلفررياح
متفـاعلن متفاعلان

« السالم العروض والضرب »

بيتـه

واذا افتقرت فـلا تـكن متخشعـا وتجمـل (٢٤)

وكتاب العروض ورقة : ١١ ؛ ولسان العرب مادة « رفل » • لم يعرف قائله، والروايات متفقة •

(٢٢) (الجدث) : بمعنى القبر ، وجمعها الاجداث • قال تعالى : « فاذا

(٢٣) ورد البيت في الارشاد الشافي : ٨١ ، والاقناع : ٣١ ، والعقد

هم من الاجداث يبعثون »

الفريد ٥ / ٤٨٣ ، وكتاب العروض ورقة : ١١ ، ولسان العرب : مادة (رأل) والجوهر ورقة : ٧٤ •

(٢٤) ورد البيت في الارشاد الشافي : ٨١ ، وانفرد برواية « متجشعا وتحمل » • وورد في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٣ ، والاقناع : ٣١ ، وكتاب العروض ورقة : ١١ ، والجوهر ورقة : ٧٥ •

واذ فتقر تفلاتكن
متفاعلن متفاعلن

متخششعن وتجمملي
متفاعلن متفاعلن

« السالم العروض المقطوع الضرب »

بيته

واذا هم ذكروا الاسا ءة أكثروا الحسنات[٢٥]
واذا همو ذكر لأسا
متفاعلن متفاعلن

أتاكثر حسناتي
متفاعلن فعلاتن

« المربع المزاحف »

« المضمر »

بيته

واذ الهوى كره الهدى وأبى التقى[٢٦] فاعص الهوى[٢٧]

(٢٥) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٥٧ ، وكتاب العروض ورقة : ١١ والجواهر ورقة : ٧٥ ، والاقناع : ٣٢ ، والارشاد الشافي : ٨١ ، وقد علق الدمنهوري على هذا البيت .

« وحكى بعضهم : ان هذا البحر يستعمل مشطورا مرفلا ومعرى من الدمنهوري على هذا البيت :

(٢٦) في د : (وأبى الهدى واعصى الهوى) .

(٢٧) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٣ ، ولم ينسب لقائل .

واذ لهــوى كرهلهدى

| متفــاعلن متفــاعلن

وابتتقي فعصلهــوا

متفــاعلن مستفعلن |

« المقطـوع المضمر »

| بيتـه |

| وابو الحليس [28] وربَّ مكـة فارغ مشـــغول [29] |

وابلحــلي ســوربيمك كتفــارغن مشــغولو

| متفــاعلن متفــاعلن متفـــاعلن فعولــن |

« الموقوص »

| بيتـه |

| ولو انهــا وزنت شما[30]م بحلمه شالت له [31] |

(٢٨) (ابو الحليس) . في لسان العرب مادة (حلس) : رجل •

(٢٩) البيت في كتاب العروض ورقة : ١٣ ، والاقناع : ٣٦ ؛ والعقد الفريد : ٥ / ٤٨٤ ، والجوهر ورقة : ٧٥ •

(٣٠) (شمام) : جاء في اللسان مادة (شمم) : جبل له رأسان يسميان ابني شمام، وجاء في معجم البلدان : ٣/٣٦١ يروي شمام ــ مثل قطام ــ مبني على الكسر ، ويروي بصيغة ما لا ينصرف، من اسماء الاعلام • وهو اسم جبل لباهلة ، قال جرير :

عاينت مشعله الرعال كأنهــا طير تغاول في شـــمام وكورا

(٣١) لم أعثر على قائل البيت •

ولو ننهـا وزتنشما مبحلمهي شالتلهو
‖ متفـاعلن متفـاعلن متفـاعلن متفاعـلن ‖

« المخزول »

‖ بيتـه ‖

‖ خلطت مروراتهـا لنـا بحـلاوة كالعسل [٣٢] ‖
خلطت مرا رتهـا لنا بحـلاوتن كلعسـلي
‖ متفـاعلن متفـاعلن متفـاعلن مفتعـلن ‖

« المضمر المذال »

‖ بيتـه ‖

‖ وإذا افتقـرت أو اختبـر ت حمـدت رب العالمين [٣٣] ‖
واذ فتقر تأو ختبـر تحمـد ترب بلعالمـين
‖ متفاعـلن متفاعـلن متفاعـلن مستفعـلان ‖

(٣٢) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٣ .

(٣٣) البيت في الاقناع : ٣٤ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٨٣ ، وكتاب العروض ورقة : ١٣ ، والجوهر ورقة : ٧٥ ورواية البيت :

« واذا اغتبطت أو ابتأست حمدت رب العالمين »

لم ينسب البيت لقائل .

« الموقوص المذال »

بيته

كتب الشقاء عليهما فهما له ميسران [٣٤]

كتبششقا أعليهما فهما لهو ميسران

متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفاعلان

« المضمر المرفل »

بيته

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر [٣٥]

وغررتني وزعمت أن نكلا بنن بصصيفتامر

متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلاتن

« المخزول المذال »

بيته

[٣٦] وأجب أخاك اذا دعا ك معالنا غير مخاف [٣٧]

(٣٤) البيت في الاقناع : ٣٥ ، وكتاب العروض ورقة : ١٣ ، والعقد : ٥ / ٤٨٣ .

(٣٥) البيت للحطيئة وهو من قصيدة يمدح بها بغيضا ويهجو الزبرقان ومطلعها :

شاقتك أظعان لليلى يوم ناظرة بواكر

« الديوان ــ طبعة صادر من ٢٣ ــ ٢٨ »

ومذكور في الاقناع : ٣٤ ، واللسان مادة « لبن » ، والجوهر ورقة : ٧٤ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٥٥ .

(٣٦) البيت ساقط في النسخة الام ، ومروي في نسخة د .

(٣٧) ورد البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٣ بالنص التالي :

وأجب أخا كأذا دعا كمعالنن غير مخاف
متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفتعلان

« الموقوص المرفل »

بيته

ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر (٣٨)

جاوبت اذ دعاك معالنا غير مخاف

وورد البيت في الاقناع : ٣٥ ، وكتاب العروض ورقة : ١٣ ، والمفتاح: ٢٥٧ ، برواية الزمخشري .

(٣٨) البيت في الاقناع : ٣٤ ، وكتاب العروض ورقة : ١٢ ، والمفتاح : ٢٥٧ .

وبعد : ان بحر الكامل يصلح لكل غرض شعري ولهذا كثر وجوده في شعر القدامى والمحدثين ، اذ فيه لون خاص من الموسيقى يجعله ــ ان أريد به الجد ــ فخما جليلا مع عنصر ترنمي ظاهر ، خذ أبيات صالح بن عبد القدوس في الحكم :

واحذر مصاحبة اللئيم فأنها تعدى كما يعدى الصحيح الاجرب

ونحو قوله :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

وشاعر آخر امتاز بالحكمة والتأمل ــ هو ابو العلاء المعري ــ تعاطى الكامل واجاد فيه وهاك أبياتا من ميميته (اللزوميات : ٢ / ٢٣٣) التي يغلب عليها الجانب التصويري :

لو كان لي أمر يطاع لم يشن ظهر الطريق يد الحياة منجم
وقفت به الورهاء وهي كأنها عند الوقوف على عرين تهجم
فيقول ما اسمك واسم أمك ؟ انني بالعلم عما في الغيوب اترجم

وهاك أبا تمام الطائي ، شاعر الفكر والتأمل ، تعاطى الكامل واكثر

ولقــد شهـد توفاتهـم	وتقلتهـم إللمقــابر
متفاعـلن متفاعـــلن	متفاعـــلن مفاعـلاتن

فيه اكثارا بيّنا ، تأمل بائيته في مالك بن طوق :

لو أن دهرا رد رجـع جوابي أو كف من شاويه طـول عتابي

ورأيت قومـك والاساءة منهم جـرمي بظفـر للزمـان وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقا فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فأقل اسـاءة جرمها واغفر لهـا عنـه وهب ما كان للوهـاب

ليس الغني بسيد في قومـه لكن سيد قـومه المتفـاني
قد ذل شيطان النفـاق واخفتت بيض السيوف زئير أسد الغاب

ديوانه (١٦ ــ ١٨)

والكامل بحر خلق للتغني المحض سواء أريد به الجد أم الهزل ، اذ فيه من اللين والرقة والعذوبة والحلاوة بحيث يصل الى الذهن من غير تشويش ولا جلبة • هاك بعض أبيات من ميمية عنترة فهي تذوب لطفا ومرحـا وسـلاسة •

اذ تستبيك بذي غروب واضح عــذب مقبله لـذيذ المطعـم

وخلا الذباب بهـا فليس ببارح غردا كفعل الشـارب المترنم
هزجا يحك ذراعــه بذراعــه قدح المكب على الزناد الاجـذم

« الدائرة الثالثة »

« دائرة المجتلب »

وتشـمل :

١) الهزج

٢) الرجز

٣) الرمل

قال ابن عبد ربه في ارجوزته في العقد الفريد : ٥ / ٤٤٠ .

والدائرة الثالثة التي حكت   في قدرها الثانيـة التي مضت
في عـدة الاجزاء والحروف   وليس في الثقيـل والخفيف
ينفك منهـا مثل ما ينفـك   من تلك حقاً ليس فيه شـك
ترفل من ديباجهـا في حلـل   من هـزج أو رجز أو رمـل

« البحر السادس »

« الهزج »

هز جتم يا مني النفس   عن الاوطـــان بالأنـس
مفاعيــلن مفاعيــلن   كـــأن لم تغـن بالأمس

***

« الهزج »[1]

لا يستعمل الا مجزوءا .

وعروضه واحدة صحيحة ولها ضربان :

« السالم العروض والضرب »

بيتـه

عفـا من آل ليـلى السهب [2] فالأملاح [3] فالغمـر [4]

(١) جاء في حاشية الارشاد الشافي : ٨٢ : سمي بذلك تشبيها لـه بهزج الصوت أي ترديده ، قال الخليل : قيل : انما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد ، يعقب كـلا منها سببان خفيفان ، وهذا مما يعين على مـد الصوت . وقيل : سمي هزجا لتلييه ، لان الهزج ضرب من الاغاني ، وفيه ترنم ، والعرب كثيرا ما تهزج به أي تغني .

(٢) السهب : الفلاة .

(٣) (الاملاح) : جاء في معجم البلدان ـ طبعة طهران ـ ١ / ٣٦٤ : موضع ، قد تكرر ذكره في شعر هذيل فلعله من بلادهم :

(٤) (الغمر) : جاء في اللسان مادة (غمر) : الغمر ، وذات الغمر،وذو الغمر : مواضع . قال الشاعر :

هجرتك أياما بذي الغمر ، انني   على هجر أيام بذي الغمـر نادم

ورد البيت في الاقنـاع : ٣٨ ، وكتاب العـروض ورقـة : ١٤ ، و معجم البـلدان طبعة ايران : ١ / ٣٦٤ ، والارشـاد الشافي : ٨٢ ، ولقـد علق عليـه الدمنهوري قائـلا : واعترض عـلى استشهاد المصنف كغيره بهذا البيت بانه من الوافر المجزوء المعصوب ، فانه من قصيدة جاء منها أبيات فيها « مفاعلتن » . وأجيب : بأن الاستشهاد به بالنظر الى

عضـا من اا   لليلسـسـه   بفـلاً ملا   ح فلغمرو

مفاعيــلن   مفاعيــلن   مفاعيــلن   مفاعيــلن

« السالم العروض المحذوف الضرب »

بيته

وما ظهـري لبــاغي الضيـم بالظهـر الذلـول (٥)

وماظهــري   لباغضضي   مبظظهر ذ   ذلــولي

مفاعيــلن   مفاعيــلن   مفاعيــلن   فعولــن

مجيئه على وزن الهزج ، مع قطع النظر عن كونه من قصيدة من الوافر ، أو باحتمال كون الشاعر نطق به مفردا على بحر الهزج ، وبأنه وقع من قصيدة أخرى على سبيل التوارد .

(٥) ورد البيت في الارشاد الشافي : ٨٢ ، والعقد الفريد : ٤ / ٤٥٨ و ٤٨٤ ، وبغية المستفيد : ٣٨ ، وكتاب العروض ورقة : ١٤ . لم ينسب البيت لقائل . ولقد نقل لنا الدمنهوري في الارشاد الشافي : ٨٢ عن الاخفش : « ان لهضرباً ثالثا مقصورا ». واستشهد بالبيتينالتاليين كشاهدلهما ذكرهما الاستاذ الراضي في التحفة ص ١٨٥ :

« بنـو آدم كالنبت   ونبت الارض ألــوان

فمنهم شجر المخالـب   والكافور والبـــان »

وزاد الدمـنهوري : « وحكى بعضهم : له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها ، وكل ذلك شاذ » .

لقد ذكر الاستاذ الراضي في التحفة ص : ١٨٧ ، للعروض المحذوفة « فعولن » وللضرب المحذوف مثلها الشاهد التالي :

« سقاها الله غيثــا   من الوسـمي ريــا »

« المزاحف »

« المقبوض »

بيتـه

فقلـت : [6] لاتخف شيئـا فمـا عليـك من باس [7]

فقلـت : لا تخف شيـأن فما علي كمـن باسي

مفاعـلن مفاعيلن مفاعـلن مفاعيـلن

وإنما يجوز القبض في صدره وابتدائه دون عروضه وضربه . قال الزجاج :

إن جاء لم يستكره .

« المكفوف »

بيتـه

فهـذا ن يـذودان وذا من كثـب يرمي [8]

(٦) في د (قلت) .

(٧) البيت في الاقناع : ٣٩ ، وكتاب العروض ورقة : ١٤ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٨٤ وفيه :

« فقالت : لاتخف شيئًا فما عنـدك من باس »

ولا قبض فيه حينئذ .

(٨) البيت من أبيات عدتها احدى عشر بيت منسوبة لابن الزبعري ، مطلعها :

ألا لله قـوم و لدت أخت بني سـهم

ومنها :

فـان أحلف ببيت اللـه لا أحلف عن إثـم

فهـــــاذان يذودان وذا منـــــك ثبن يرمي

مفاعيـــــل مفاعيـــــل مفاعيـــــل مفا عيـلن

« الآخرم »

بيتــه

أدوا ما أســـــتعاروه كــذاك العيش عــارية (٩)

أددومس تعـــــارو هو كذاكلعي شــعاريـــــه

مفعـــولن مفاعيــلن مفاعيــلن مفاعيـلن

« الآشتر »

بيتــه

في الــذيــن قــــد ماتوا وفيمـــــا جمعوا عبره (١٠)

ما إن اخوة بـــــين قصور الشام والـــردم

كأمثـــــال بني ريطـــــة من عرب ولا عجم

« ذيل الامالي : ١٩٦ »

ورد البيت في الاقناع : ٣٩ ، والعقد : ٥ / ٤٨٤ ، وكتاب العروض ورقة : ١٤ ، واللسان مادة (كثب) ، والمعيار وجه ورقة : ١٨ ، والفصول والغايات : ١٤٥ ، والمفتاح : ٢٥٨ ٠

(٩) في د (كذاك العبس عادية) ٠ والبيت في الاقناع : ٤٠ ، والعقد : ٥/٤٨٤ ، ورواية الشطر الاول : (أعلنوا ما أستعاروه) فلا يصلح شاهدا للخرم ٠ وورد في كتاب العروض ورقة : ١٤ ، والمعيار ورقة : ١٨ ٠

(١٠) ورد البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٤ ورواية الشطر الاول : (وفي الذين ماتوا) ومروي في الاقناع : ٤٠ ، وكتاب العروض ورقة : ١٥ ، والمفتاح : ٢٥٨ ، والمعيار ورقة : ١٨ ، والفصول والغايات : ١٣٧ ٠

فللـــذي نقـــــدماتو   وفيمـــا جم معو عبره

فاعـــلن   مفاعيـــلن   مفاعيـــلن   مفاعيـــلن

« الأخرب »

بيتـه

لـئن كـــان أبو بشر   أميراً مارضينـــاه (١١)

لـو كـــان أبو بشـرن   أمـير نســـا رضينـــاه

مفعـــول   مفاعيـــلن   مفاعيـــلن   مفاعيـــلن

(١١) البيت في العقد الفريد : ٥/ ٤٨٤ ، ولسان العرب مادة (خرب)، وفي الاقناع : ٤٠ ورواية الشطر الاول (لو كان أبو عمرو) • وورد في كتاب العروض ورقة : ١٥ ، والمفتاح : ٢٥٨ ورواية الشطر الاول (لو كان أبو موسى) • وورد في المعيار ورقة : ١٨ برواية الزمخشري •

وبعد فالهزج بحر طيع ، وهو ــ فيما أرى ــ ضرب من الوافر المجزوء، يصـلح للقصص الخفيف ، وأحسن أسلوب يرد فيه ما كان عماده على التعجب والاستثارة ، ولعل ذلك هو الذي حدا بشوقي الى ان يكثر منه في رواياته : « مجنون ليلى » و « مصرع كليوباترا » • كما عرف النقاد الاوائل حلاوته ، فأختاروا منه كلمات من ذلك قول امرىء القيس :

أيا تملـــك يا تملي   ذريني وذري عـــذلي

فقـد أختلس الطعنـــة لا يدمي لهـــا نصلي

كجيب الدفنس الورها   • ريعته وهي تستفلي

(الشعر والشعراء : ١ / ٣١)

« البحر السابع »

« الرجز »

الرجز الموزون اذ تجزءوا   اجزاؤه بين الورى لا تنكر
مستفعلن مستفعلن مستفعلن   يا أيها الذين آمنوا اصبروا

« الرجز » (١)

هو في البناء على أربعة أنواع :

« مسدس ، ومربع ، ومنهوك ، ومشطور » (٢)

« المسدس السالم : العروض واحدة ولها ضربان »

« السالم العروض والضرب »

بيته

دار لسلمى إذ سليمى جارة ... قفر ترى آياتها مثل الزبر (٣)

(١) جاء في الارشاد الشافي ص ٨٣ : « قال الخليل : سمي « رجزا » لاضطرابه ، والعرب تسمى الناقة التي ترتعش فخذاها « رجزاء » كحمراء ، وانما كان مضطرباً لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ، ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء • فهو اكثر الابحر تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة • أو لان في كل جزء منه سببين خفيفين ، فيكون فيه حركة فسكون • وقال ابن دريد : سمي رجزاً لتقارب اجزائه ، وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقفرت بيوته • وقيل: لان اكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذي على ثلاثة أجزاء ، فشبه بالراجز من الابل ، وهو الذي يشد احدى يديه فيبقى على ثلاثة قوائم » •

ومن الاساطير الشائعة بين الادباء : ان أول من نطق به معد بن عدنان إذ كان راكبا فسقط فانكسرت يده ، فجعل يصيح : « يدي يدي يدي يدي» فكان هذا رجزاً • وقد وجدت في بعض ما قرأت من الكتب ان معد بن عدنان قال : « وايداه وايداه » • وهذا ليس برجز وانما هو رمل •

(٢) جاء في الارشاد ص ٨٣ : قال الدماميني في شرحه : « والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلهما شعرا البتة ورده الزجاجي » •

(٣) (الزبر) : بضم الزاي جمع زبور وهو الكتاب ، أي صارت

دارن لسل   ما اذ سلي   ما جارتـــن

مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن

قفرن ترى   الياتهـــا   مثلززبر

مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن

« السالم العروض المقطوع الضرب »

بيتـه

القلب منهـا مستريح سالم   والقلب مني جاهد مجهود (١)

ألقابمن   هامستري   حن سالمن

مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن

ولقلبمن   نيجاهدن   مجهودو

مستفعلن   مستفعلن   مفعولن

آثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب في الخفاء ٠

ورد البيت في الارشاد : ٨٣ ، والاقناع : ٤١ ، وكتاب العروض ورقة : ١٥ : ولسان العرب مادة « قطع » ، وبغية المستفيد : ٤١ ، والفصول والغايات: ٣١٨ ، والعقد : ٥ / ٤٥٩ ٠

(٤) ورد البيت في العقد الفريد : ٤ / ٤٥٩ ، والمصدر نفسه : ٤٨٥ ، وكتاب العروض ورقة : ١٥ ، ولسان العرب مادة (قطع) ، والعمـدة : ١ / ١٢١ ، والمفتاح : ٢٥٩ ٠ لم يعرف القائل ٠

« المسدس المزاحف »

« المخبون »

بيته

وطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد واطعما (٥)

وطالما وطالما وطالما

مفاعلن مفاعلن مفاعلن

سقى بكف فخالدن وأطعما

مفاعلن مفاعلن مفاعلن

« المطوي »

بيته

ما ولدت والدة من ولد أكرم من عبد مناف حسبا (٦)

---

(٥) البيت في الاقناع : ٤٣ ، وبغية المستفيد : ٩٠ ، وكتاب العروض ورقة : ١٦ ، والعقد : ٥ / ٤٨٥ ، ورواية الشطر الاول : (وطالما وطالما سقى) . وورد في المفتاح : ٢٥٠ ، وروايته :

« بكف خالد واطعما وطالما وطالما سقى »

وورد في المعيار ظهر ورقة : ١٢ برواية الزمخشري .

(٦) البيت في كتاب العروض ورقة : ١٦ ، والاقناع : ٤٣ ، والعقد : ٥ / ٤٨٥ ، والمفتاح : ٢٥٩ ، والمعيار ظهر ورقة : ١٢ .

ما ولدت والدتن من ولدن

مفتعلن مفتعلن مفتعلن

آكرمسن عبد منا فنحسبا

مفتعلن مفتعلن مفتعلن

« المخبول » //

بيته

[و : ٨]

وثقل منع خير طلب وعجل سبق خير تؤده (٧)

وثقلن منعخي رطلبن

فعلتن فعلتن فعلتن

وعجلن سبقخي رتؤده

فعلتن فعلتن فعلتن

« المربع السالم »

« السالم العروض والضرب »

بيته

قد هاج قلبي منزل من أم عمرو مقفر (٨)

(٧) البيت في د (منع) بدل (سبق) ومثله في المفتاح : ٢٥٩ ،وبرواية الزمخشري في الاقناع : ٤٤ ، والعقد : ٥ / ٤٨٥ وفيه (ليوم خيره) بدل (خير تؤده) .

(٨) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٥ ، والاقناع : ٤٢ ، وكتاب

قــد هاجقــل   بي منزلن   من أممعــم   رنمقفــرو

مســـتفعلن   مســـتفعلن   مســـتفعلن   مســـتفعلن

« المربع المزاحف »

« المطوي »

بيتــه

هل يستوي عنــدك من   تهــوى ومن لا تمقــه [9]

هل يســتوي   عندك من   تهــوى ومن   لا تمقـــه

مستفعــلن   مفتعــلن   مســـتفعلن   مفتعــلن

« المخبون »

بيتــه

لامتـــك بنت مطــر   ما أنت وابنة [10] مطر ؟

لامتـــك بن   تمطــري   ما أنت وب   تتمطـــر

مســـتفعلن   فعــلتن   مســـتفعلن   فعــلتن

المشطور السالم عند الخليل : انه ليس بشعر [11] •

العروض ورقة : ١٥ ، والعمدة : ١ / ١٢١ ، وميزان الشعر : ٧٨ ، والمفتاح : ٢٥٩ ، والمعيار ورقة : ١٨ •

(٩) (تمقه) : من ومقه يمقه مقة وومقا : أحبه فهو وامق •
والبيت في العقد : ٥ / ٤٨٥ ، والمعيار ظهر ورقة : ١٢ •

(١٠) في د (من) بدل (وابنة) • والبيت في العقد : ٥ /٤٨٦، والمعيار ورقة ١٢ •

(١١) جاء في هامش الارشاد الشافي : ٨٦ : « ذهب الاخفش كما في

« المشطور السالم »

‖ بيته ‖

‖ ما هـــاج أحـزانا وشجوا قدشجا [١٢] ‖
ما هـــاج أح زانـن وشـج ونقـــد شجـا
‖ مســـتفعلن مســتفعلن مســتفعلن ‖

عروضه هي نفسها ضربه لانه نظير له .

« المشطور المزاحف »

« المخبـون »

‖ بيتـه ‖

‖ قــد تعلمـون أنني ابن أختـــكم [١٣] ‖
قد تعلمو نأنني بــ نوأختـــكم

الدماميني الى ان المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع ، واتفق هو والخليل واكثر العروضيين على ان ما كان على جزء واحد ليس شعرا ، بل هو سجع ، وخالفهم الزجاج ، وجعل من الشعر نحو قول القائل : « موس القمر ، غيث زخر ، يحيى البشر » .

وانظر العمدة : ١ / ١٢٢ ــ ١٢٣ .

(١٢) البيت للعجاج من ارجوزة طويلة والذي بعده : « من طـلل كالاتحمى أنهجا » وورد البيت في بغية المستفيد : ٤١ ، ولسان العرب مادة (رجز) والاقناع : ٤٢ ، وكتاب العروض ورقة : ١٥ ، والعقد الفريـد : ٥ / ٤٨٦ ، والارشاد الشافي : ٨٤ .

(١٣) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٦ ، والمعيار ظهر ورقة : ١٢ .

مستفعلن   مفاعلن   مستفعلن

« المطوي »

بيته

مالك من شيخك الا عمله (١٤)

مالك من شيخك اذ لا عمله

مستعلن مستعلن مستعلن

« المخبول »

بيته

هلا سألت طللا وخيما (١٥)

هللا سأل تطللن وخيما

مستفعلن متعلن متفعل

---

(١٤) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٦ وروايته (ما كان من شيخك الا عمله) . وهو من شواهد الاستثناء عند العيني ، والبيت في كتاب العروض ورقة : ١٦ مع شطره الثاني التالي :

« إلا رسيمه وإلا رمله » .

(١٥) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٦ ، المعيار ظهر ورقة : ١٢ وفيه (وحمما) بدل (وخيما) .

« المقطوع »

بيتـه

قـد عجبت مني ومن مسـعود (١٦)

قد عجبت منيومن مسعـودي

مستعلن مستفعلن مستفعل

« المخبون المقطوع »

بيتـه

يا مي ذات المبسم البرود (١٧)

يامي يـذا تلمبسـل برودي

(١٦) هذا صدر بيت لذي الرمة من أرجوزة تجدها في ديوانه ـ تحقيق مكارتني ـ من ص ١٥٥ الى ١٦٣ ومطلعها :

هـل تعرف المنزل بالوحيد قفراً محـاه أبـد الأبيـد

ورواية الشاهد :

قد عجبت أخت بني لبيـد وهربـت مني ومن مسعود

والبيت في المعيار ظهر ورقة : ١٢ وفيه « وسخرت » بدل من «وهربت».

(١٧) هذا صدر بيت من أرجوزة ذي الرمة السابقة ، وعجزه :

« بعد الرقاد والحشا المخضود »

وفيه « المبرود » بدل من « البرود » ، والبيت الذي يليه :

والمقلتين وبيـاض الجيـد والكشح من أدمانـة عنود

| مستفعلن | مستفعلن | مستفعل |

« المنهوك السالم »

بيتـه

يا ليتني فيهـا جـذع [18]

يـا ليتني	فيها جـذع
مستفعلن	مسـتفعلن

وقد ورد البيت في المعيار ورقة : ١٩ وعلق الزنجاني عليه بقوله ! « وهذا البيت عند الاكثر من مشطور السريع الا أن الزمخشري اورده ههنا » • [ورأي الزمخشري أصوب لان الضرب هنا وهو العروض في الوقت ذاته ، مخبون مقطوع ، وأصله « مستفعلن » في حين أن العروض والضرب في السريع هو « مفعولات » ومزاحفاتها] •

(١٨) هذا البيت يروى لاثنين ، احدهما : ورقة بن نوفل اقتصر عليه حين قص — صلى الله عليه وسلم — ما رآه • هكذا أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما • وفي رواية أخرى لهما بنصب « جذع » وعليها ليس ذلك من الشعر • والقائل الثاني : وهو دريد بن الصمة أنشد معه ثلاثة أخرى في غزوة « حنين » ، لما أشار على مالك بن عوف ، قائد المشركين ، ذلك اليوم برأي فلم يرجع اليه فيه ، فقال :

يا ليتني فيهـا جذع
أخب فيها وأضـع
أقود وطفاء الزمع
كأنهـا شاة صـدع

البيت في الارشاد الشافي ، ٨٧ ، وفي بغية المستفيد : ٤١ ، والعمدة : ١ / ١٢٢ ، ولسان العرب مادة (جذع) ومادة (نهك) منسوبا لورقة بن نوفل ، وورد في الاقناع : ٤٢ ، وكتاب العروض ورقة : ١٥ ، والجوهر ورقة : ٨٣ •

« المنهوك المزاحف »

المخبون

[بيتــه]

فارقت غــير واــق[19]
فارقت غــي روامقــن
مستــفعلن مفــاعلن

« المطوي »

[بيتــه]

أضحى فؤادي صردا[20]
اضحى فوا دي صردا
مستــتفعلن مفتــعلن

---

(١٩) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٦ ، والمعيار ورقة ١٩ .

(٢٠) البيت في المعيار ورقة : ١٩ وروايته «أصبح قلبي صردا » والرواية نفسها في اللسان مادة « صرد » ، ومعناها : الانتهاء ، من صرد عن الشيء صرداً وهو صرد .

وقال الازهري : اذا انتهى القلب عن شيء صرد عنه .

لقد نبه الدمنهوري في الارشاد الشافي ص٨٧ بقوله : يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن في أعاريضه وأضربه ، والطي والخبل في غير الضرب المقطوع وما قاله المصنف

لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار .

قال ابن برى وغيره : للعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم ولسهولته وعذوبته الخ .

* * *

ان قطع الرجز لاتكاد تحصى ، ولا يكاد يخلو منها كتاب من كتب السير والاخبار ، وذلك لسهولة نظمه ، وقد وقع عليه اختيار جميع العلماء الذين نظموا المتون العلميه كالفقه والنحو والطب والمنطق ، كما انه يجود في وصف الوقائع البسيطة وايراد الامثال والحكم . والذين ثبت لهم السبق في الرجز من الاسلاميين الاوائل : أبو النجم العجلي ، وذو الرمة ، والعجاج ، ورؤبة .

إن الملاحظ على الرجز حشوه بالغريب الحوشي من اللفظ ، ويعلل السبب كارلونالينو في كتاب تاريخ الآداب العربية : ١٩٤ : « الاراجيز شعر بدوي لغة وموضوعا ... فأدارها الرجاز على مجرد المواضيع المألوفة عند سكان البراري ، وملؤوها ألفاظا غريبة خاصة لاهل البادية ، بعيدة عن متعارف أهل الحضر » . وذكر مثل هذا الاستاذ حنا فاخوري في تاريخ الادب العربي : ٣١١ إذ قال :

« فاذا أضيف الى ذلك أن يتناول الرجز وصف البادية وما اليها كان ذلك عاملا آخر لغرابة اللفظ » .

ومما هو جدير بالذكر تصوير المعري نظرة الناس الى الرجز في رسالة الغفران ص ٢٩٧ اذ يمر صاحبهم ابن القارح « بأبيات ليس لها سموق (العلو والارتفاع) أبيات الجنة ، فيسأل عنها فيقال : هذه جنة الرجز ، يكون فيها : أغلب بني عجل ، والعجاج ، ورؤبة ، وأبو النجم ، وحميد الارقط ... فيقول : تبارك العزيز الوهاب ! لقد صدق الحديث المروي :

« ان الله يحب معالي الامور ويكره سفها » .

وان الرجز لمن سفف القريض ، قصرتم أيها النفر فقصر بكم » وذكر المعري أيضا في الفصول والغايات (٣١٩) :

« والرجز أخفض طبقة من الشعر حتى يروى عن الفرزدق أنه قال : إني لأرى طرقة الرجز ، ولكني أرفع نفسي عنه » .

البحر الثامن

« الرمل »

رمل اكرم بـه من رمـل　　لـذة للمختفي والمجتـلي
فاعلاتن فاعـلاتن فاعلـن　　والـذي أطمع أن يغفر لي

الرمل [1]

هو

في البناء على نوعين :

مسدس ، ومربع

« المسدس السالم »

العروض واحدة ، والضروب ثلاثة

المحذوف العروض السالم الضرب

[بيته]

[2] أبلغ النعمان عني مألكا [3]	انه قد طال حبسي وانتظاري [4]

(١) جاء في كتاب العروض ورقة : ١٦ : سمي رملا : لان الرمل نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن ، فسمي بذلك . وقيل : سمي رملا : لدخول الاوتاد بين الاسباب ، وانتظامه كرمل الحصير الذي نسج به ، يقال : رمل الحصير : اذا نسجه والموصول : به رمل ، كأنه يقال للطريق التي فيه رمل . وجاء في حاشية الارشاد الشافي ٨٨ : سمي بذلك : لسرعة النطق لتتابع « فاعلاتن » فيه ، لأن الرمل يطلق لغة على الاسراع في المشي ، ومنه الرمل المعهود في الطواف .

(٢) في د : هذا البيت يقع بعد البيت الذي يليه .

(٣) (مألكا) : بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة : من الألوكة وهي الرسالة .

(٤) ورد البيت في نسخة د ، وفي الارشاد الشافي : ٨٩ ، وكتاب العروض ورقة : ١٦ : (بسكون الراء) ولذا فقد وضع كشاهد . (محذوف العروض

أبلغ نتع   مان عنني   مألكن
فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلن

انهو قد   طالحبسي   وتنظاري
فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن

« المحذوف العروض المقصور الضرب »

بيته

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ   ـقطر مغناه وتأويب[5] الشمال[6]

مقصور الضرب) • ويرجح رأي الزمخشري حيث ان قبلها « حبسي » بياء المتكلم • وقوله بعد هذا البيت :

لو بغير الماء حلقي شرق   كنت كالغصان بالماء اعتصاري

بياء المتكلم أيضا : فلا شاهد فيه إذا كان ساكنا •

ولم يستشهد به ابن عبد ربه في العقد الفريد في باب الرمل : ٥/٤٨٧ : بل أستشهد في ارجوزته ٥ / ٤٦٢ بالبيت الذي يليه ، والبيت لعدي بن زيد ضمن أبيات أخر نظمها حين حبسه النعمان بن المنذر •

وورد البيت في لسان العرب مادة « قصر » ورواية الشطر الثاني :

« انني قد طال حبسي وانتظار »

وعلق عليه : قال ابن سيده : هكذا أنشد الخليل : بتسكين الراء ولو أطلقه لجاز ، مالم يمنع منه مخافة إقواء •

والبيت مروي في بغية المستفيد : ٤٣ ، والاقناع : ٤٥، والمفتاح : ٢٦٠ •

(٥) (تأويب) : رجوع وعود مرة بعد أخرى •

(٦) البيت لعبيد بن الابرص من جملة قصيدة في ديوانه ص ١٢٠ ، والبيت الذي قبله :

يا خليلي أربعا واستخبرا الـ   ـمنزل الدارس عن حي حلال

والبيت في الارشاد الشافي : ٨٨ ، وكتاب العروض ورقة : ١٦ ، وفي

متاسحقل برد عففى بعد كل

فاعلاتن فاعــلاتن فاعلن

قطر مغنا هووتأوي بششمالي

فاعــلاتن فاعــلاتن فاعلاتن

« المحذوف العروض والضرب »

بيتــه

قالت الخنســاء لمــا جئتهــا شاب بعدي رأس هذا واشتهب (٧)

قالتلخن ساءلمـا جئتهـا

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

شابيعـدي رأس هاذا وشتهب

فاعــلاتن فاعلاتن فاعلن

« المسدس المزاحف »

« المخبون »

بيتــه

واذا غــاية مجــد رفعت نهض الصلت اليهــا فحواها (٨)

العقد الفريد : ٥ / ٤٨٧ كشاهد للضرب المتمم ، وورد البيت في الاقناع : ٤٥ ، والمفتاح : ٢٦٠ •

(٧) ورد البيت في ديوان امريء القيس ص : ٥٤ والبيت الذي قبله :

عفت الدار بهـم فاتتجعوا أكـل الدهر عليهم وشرب

وقد ذكر الناشر انه من المنحول • وورد في لسان العرب مادة (شهب) ونسبه لامريء القيس أيضا ، وورد في الارشاد الشافي : ٩٠ ، والعقد الفريد: ٥ / ٤٨٧ ، والاقناع : ٤٦ ، وكتاب العروض ورقة : ١٦ غير منسوب •

(٨) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٧ وفيه (واذا راية مجد) ، وكتاب

واذاغـا　　يتمجـدن　　رفعت

فعـلاتن　　فعـلاتن　　فعلن

نهضـصل　　تأليهـا　　فحواها

فعـلاتن　　فعـلاتن　　فعلاتن

« المكفوف »

بيتـه

ليس كـل من أراد حاجـة　　ثم جـد في طلابهـا قضاها [9]

ليسكلل　　منأراد　　حاجتن

فاعـلات　　فاعـلات　　فاعلن

ثمجدد　　فيطلاب　　هاقضاهـا

فاعـلات　　فاعـلات　　فاعلاتن

« المخبون »

بيتـه

أخمدت كسرى وأضحى [10] قيصر　　مغلقا من دونه باب حـديد [11]

العروض ورقة : ١٧ ، وفي الاقناع : ٤٨ والمفتاح : ٢٦٠ ، برواية الزمخشري نصها .

(٩) ورد البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٧ ، الاقناع : ٤٨ ، كتاب العروض ورقة : ١٧ ، بغية المستفيد ، ٩٠ والمعيار ورقة ٢٠ ، لم يعرف القائل.

(١٠) في د : (وأمسى) .

(١١) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٧ والرواية :

(أخمدت كسرى وأمسى قيصر　　مغلقا من دونه باب الحديد)

اخمدتكس راوأضحى قيصرن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

مغلقن من دونهي با بحديد

فاعلاتن فاعلاتن فعلان

« المربع السالم »

« العروض واحدة ، والضروب ثلاثة »

« السالم العروض والضرب »

بيته

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور (١٢)

مقفراتن دارساتن مثل ايا تززبوري

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

« السالم العروض المسبغ الضرب »

بيته

يا خليلي اربعا واستخبرا رسماً بعسفان (١٣)

ومروي في الاقناع : ٤٩ ، وكتاب العروض ورقة : ١٧ ورواية الشطر الاول :

« اقصدت كسرى وامسى قيصر »

(١٢) البيت في الارشاد الشافي : ٩٠ ، والعقد الفريد : ٤٧ ، وكتاب العروض ورقة : ١٧ ، وبغية المستفيد : ٤٣ ، ولم ينسب لقائل .

(والزبور) : الكتاب .

(١٣) (عسفان) : قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين

يا خليـلي	ير بعاوس	تخبرارس	منبعسفـان
فاعـلاتن	فاعـلاتن	فاعـلاتن	فاعليـان

« السالم العروض المحذوف الضرب »

بيتـه

ما لمـا قرت بـه العيـ	ـنان من هـذا ثمن [14]
ما لمـا قر	رتبهلعـي	نانمـن هـا	ذا ثمـن
فاعـلاتن	فاعـلاتن	فاعـلن

ميلا من مكة وهي حد تهامة . قال اعرابي :

لقد ذكرتني عن حباب حمامة	بعسفان ، أهلي فالفؤاد حزين

البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٧ ، ولسان العرب مادة (سبغ) وفيه « فاستنطقا » بدل من « واستخبرا » . ومروي في بغية المستفيد : ٤٣ ، والارشاد الشافي : ٩٠ وفيه « أربعاً » بدل « رسما » ومروي في كتاب العروض ورقة : ١٧ وفيه « ربعا » بدل « رسما » وفي المعيار ورقة ١٩ برواية الزمخشري .

ورد في الفصول والغايات : ١٣٨ :

« هذا الوزن لم يستعمله العرب ، وإن هذا البيت من وضع الخليل ، وليس كغيره من الاوزان القصار التي استعملها المحدثون لانه مفقود في شعرهم » .

وعلق الدماميني عليه في العيون الفاخرة :

« زعم الزجاج ان هذا الضرب موقوف على السماع والذي جاء منه قوله :

لان حتى لو مشى الـذر م عليـه كـاد يدميــه »

(١٤) البيت في الاقناع : ٤٧ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٨٨ ، وبغيـة المستفيد : ٤٣ ، والارشاد الشافي : ٩٠ ، وميزان الشعر : ٨٧ ، والمعيار ورقة ١٩ ، والجوهر ورقة : ٨٨ .

« المربع المزاحف »

« المخبون الضرب »

▌ بيتـه ▌

▌ سوف أحذو[١٥] عبد رب بثنائي وامتداحـي[١٦] ▌
سوف أحذو عبـد ربين بثنائـي ومتـد احـي
▌ فاعـلاتن فاعـلاتن فعـلاتن فاعـلاتن ▌

« المخبون المسبغ »

▌ بيتـه ▌

▌ واضحـات فارسيـا ت وأدم عربيـات[١٧] ▌
واضحاتـن فارسييـا تن وأد من عربييـات
▌ فاعـلاتن فاعـلاتن فاعـلاتن فعلييـان ▌

(١٥) في د : (احبو) • قال الدماميني في العيون الفاخرة : « وزعم الزجاج أنه لم يرو مثل هذا البيت شعر للعرب ، قال ابن بري : يعني قصيدة كاملة » •

(١٦) البيت في المعيار ورقة : ٢٠ •

(١٧) البيت في الاقناع : ٤٠ ، والعقد الفريد : ٥ / ٥٨٨ ، وكتاب العروض ورقة : ١٧ ، والمعيار ورقة : ٢٠ •

« المكفوف »

▌بيتـه ▌

▌حالت السمـــاء بيننـا وبـين المسجـــد [18] ▌
حالتلس ماء بـين نا وبينـــل مسجـدي
▌فاعـــلات فاعـلات فاعـــلاتن فاعـلن ▌

(١٨) البيت في كتاب العروض ورقة : ١٨ ، والمعيار ورقة : ٢٠ .

جاء في حاشية الارشاد الشافي ٩١ : « يدخل حشو هذا البحرمن الزحاف ما دخل حشو المديد : الخبن بحسن ، والكف بصلوح ، والشكل بقبح ؛ والخبن فقط يدخل في جميع أعاريضه وأضربه ، وتأتي فيه المعاقبة بأنواعها ».

يعتبر الرمل بحر الرقة والعذوبة مع ما فيه من الاسى ولذلك أكثر منه الغزلون أمثال عمر بن أبي ربيعة . ولعب بهالاندلسيون فأخرجوا منه ضروب الموشحات . وقد وفق ابن الوردي توفيقا لاينكر في لاميته المشهورة التي مطلعها :

اعتزل ذكـر الاغاني والغزل   وقـل الفصل وجانب من هزل

الدائرة الرابعة

(دائرة المشتبه)

وتشمل :

١ ــ السريع
٢ ــ المنسرح
٣ ــ الخفيف
٤ ــ المضارع
٥ ــ المقتضب
٦ ــ المجتث

قال ابن عبد ربه فى ارجوزته فى العقد الفريد ٥ / ٤٤٠ :

ورابـع الدوائر المشدودة   أجزاؤهـا ثلاثـة معـدودة
أولها السريـع ثم المنسرح   ثم الخفيف بعـده ثم وضح
وبعـده مضارع ومقتضب   شطران مجزوآن فيقول العرب
وبعدها المجتث أحـلى شطر   يوجد مجزوءاً لاهل الشعر

البحر التاسع

السريع

سريع بحر قد سداه الحكيم   كرر على سمعي به يانديـم
مستفعلن مستفعلن فاعــلن   ذلك تقــدير العزيز العليــم

« السريع [1] »

هــو

في البناء على نوعين :

مسدس ، ومشطور

« المسدس السالم العروض »

وضروبها ثلاثة

« المطوي العروض مكسوفها المطوي الضرب موقوفه »

بيتــه

أزمان سلمى لا يرى مثلها الـر   راؤون في شـام ولا في عراق [2]

أزمان سل   مالايرى   مثـلهر

مستفعلن   مستفعلن   فاعــلن

راؤون في   شامن ولا   فيعراق

مستفعلن   مستفعلن   فاعلان

---

(١) جاء في حاشية الارشاد الشافي : ٩١ : سمي بذلك : لسرعة النطق به ، لان في كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب بحسب دائرته . ومن المعلوم أن الاسباب أسرع من الاوتاد في النطق بها وفي تجزئتها .

(٢) البيت في الارشاد الشافي : ٩١ ، والاقناع : ٥١ ، وكتاب العروض: ١٩ ، والعقد الفريد : ٤٨٨ ، وبغية المستفيد : ٥٨ ، واللسان مادة (عرق)، والمعيار ورقة : ٢١ ، والمفتاح : ٢٦١ ، والكامل : ١ / ١٤٥ .

« المكسوف العروض والضرب مطويهما »

بيتـه

هاج الهـوى رسم بذات الغضا مخلوق مستعجم [3] دارس [4]
هاج لهوى رسمن بذا تلغضا مخلولقن مستعجمن دارسو
مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

« المطوي العروض مكسوفها أصلم الضرب »

بيتـه

قالت : ولم أقصد لقيل الخنا [5] مهـلا فقـد أبلغت اسماعي [6]

---

(٣) (مستعجم) : ساقطة في د •

(٤) البيت في الارشاد الشافي : ٩١ ، والاقناع : ٥١ ؛ والعقد الفريد : ٤٨٩ ، وكتاب العروض ورقة : ١٩ وفيهم (محول) بدل (دارس) • وورد في بغية المستفيد : ٥٨ ، والمعيار ورقة : ٢١ •

(٥) (الخنا) : بابه صدى ، الفحش والقباحة والسب •

(٦) البيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي كما جاء في لسان العرب مادة (بلغ) ، والارشاد الشافي : ٩٢ • يقال : انه لبث شهرا لايقرب امرأته بسبب اشتغاله بأمر الاوس ، ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له ، فأهوى بيده اليها فدفعته وانكرته ، فقال : أنا أبو قيس • فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت • « مهلا لقد أبلغت أسماعي » • فقال في شأن ذلك والبيتان اللذان بعده :

« أنكرته حين توسمته والحرب غول ذات أوجاع »
من يذق الحرب يجد طعمها مراً وتجبه بجعجاع

وورد البيت في العقد الفريد : ٤ / ٤٨٩ ، والاقناع : ٥٢ وكتاب

قالت ولم أقصدلقي للخنا

| مستفعلن مستفعلن فاعلن

مهلن فقد أبلغت أس ماعي

مستفعلن مستفعلن فعلن |

« المخبول العروض مكسوفها وضربها مثلها »

| بيته |

| النشر [٧] مسك والوجوه دنا نير وأطراف الاكف عنم [٨] |

انتشرمس كن ولوجو هدنا

| مستفعلن مستفعلن فعلن

نيرن واط رافلأكف فعنم

مستفعلن مستفعلن فعلن |

العروض ورقة : ١٩ ورواية الشطر الاول : (قالت ولم تقصد .. الخ) وورد في بغية المستفيد : ٥٨ ، والمفضليات ٧٥ .

(٧) في د : (الوجه) . (والنشر) : الريح الطيبة .

(٨) (عنم) : بفتح العين المهملة والنون ، شجر لين الاغصان محمر ، تشبه باغصانه أصابع الحسناوات المخضبة . وقد شبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم والجامع مطلق الحمرة .

والبيت للمرقش ، من قصيدة طويلة ، قالها في رثاء عم له ، والبيت الذي قبله :

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

ورد البيت في لسان العرب مادة (نشر) ، ومعجم الشعراء : ٢٠١/٢ ، والارشاد الشافي : ٩٣ ، والمفضليات : ٥٤ ، والعقد الفريد : ٤ / ٤٨٩ ،

« الاصلم »

بيتــه

يا أيُّها الـزَّاري عـلى عمرو	قـد قلت فيـه غير ما تعـلـم (٩)
يا أيهل زاري علا عمرن	قد قلت في هي غيرما تعـلم
مستفعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن مستفعلن فعلن

[ومنهم من يجعل هذا الضرب من الضرب الاول] . ولم يثبت الخليل هذا الضرب الثاني .

وكتاب العروض ورقة : ١٩ ، والعقد : ١/١٩٩ ، والبيت من شواهد البلاغة.

ولقد علق الدمنهوري في الارشاد الشافي قائلا : « واعترض الاستشهاد بهذا البيت بأنه من قصيدة فيها بيت فيه جزء على « متفاعلن » بفتح التاء فيكون من الكامل أحذ الضرب والعروض .

ويمكن الجواب بعد تسليم ما ذكر بان الاستشهاد به نظرا لكونه جاء على وزن السريع ، من غير تغيير في حشوه وهذا كاف في الاستشهاد على ماقالوا » .

(٩) في د (فيه) ساقطة . والبيت في المعيار ورقة : ٢٢ ، وفي العقد الفريد : ٥ / ٤٨٩ ، وميزان الشعر : ٩٨ .

ولقد علق الدمنهوري في الارشاد الشافي : ٩٥ قائلا : « وقد أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا « أصلم » وعليه مشى كثير من العروضيين ، ونقل عن الخليل ، بل نقله بعضهم عن الجمهور . وقال : إنه الراجح وذهب بعضهم : الى انه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى « فعلن » بتحريك العين ، لكنه زوحف بالاضمار فصار « فعلن » باسكان العين فليس ضربا آخر» .

« المسدس المزاحف »

« المخبون »

بيته

أرد من الامـــور ما ينبغي وما تطيقـــه وما يستقيم [10]

أردمنـــل أمـــورما ينبغي

مفاعلن مفـــاعلن فاعلن

وما تطي قهو وما يستقيم

مفاعلن مفـــاعلن فاعـــلان

ولا يجوز الخبن في « فاعلن » ولا في « فاعلان » .

« المطوي »

بيته

قال لهـــا وهـــو بـــه عـــالم : ويلك [11] امثال طريف قليل [12]

(١٠) ورد البيت في الاقناع : ٥٤ ، وبغية المستفيد : ٩٠ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٨٨ ، وكتاب العروض ورقة : ١٩ ، والمعيار ورقة : ٢٢ .لم أعرف القائل .

(١١) في د : (ويحك) .

(١٢) البيت للحطيئة : وهو من جملة أبيات يمدح بها طريف بن دفاع الحنفي في ديوانه : ٧٧ ، ورواية البيت :

قلت لهـــا أصبرها صادقا ويحك أمثـــال طريف قليل

والبيت الذي بعده :

قد يقصر الماجد عن فعـــله وينفس الجود عليه البخيل

وقد ورد البيت في كتاب العروض ورقة : ١٩ ، والاقناع : ٥٤ ، والعقد

قال لهـا وهـو بهي عالمـن
مفتعلن مفتعلن فاعلـن
ويلك أم ثالطـري فنقليل
مفتعلن مفتعلن فاعـلان

« المخبول »

بيتـه

وبـلـد قطعـه عـامر وجمل حسره[13] في الطريق[14]
وبلـدن قطعهو عامرن
فعلتن فعلتن فاعـلن
وجمـلن حسرهو فيططريق
فعـلتن فعلتن فاعـلان

« المشطور السالم »

« الموقوف العروض وهي ضربه »

بيتـه

ينضحـن في حافاتهـا بالأبـوال[15]

الفريد : ٥ / ٤٨٨ ، كما ورد في المعيار ورقة : ٢٤ •

(١٣) (حسره) : اذا أعياه واتعبه • وفي الحديث : الحسير لا يعقر • أي لايجوز للغازي اذا حسرت دابته وأعيت أن يعقرها • ويكون لازما ومتعديا • اللسان مادة « حسر » •

(١٤) البيت في الاقناع : ٥٥ ، وبغية المستفيد : ٩٠ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٠ والمعيار ورقة : ٢٤ •

(١٥) تمام البيت كما يرويه الدمنهوري في حاشية الارشاد الشافي : ٩٤

بنضحنني حافاتها بلالأبوال
مستفعلن مستفعلن مفعولان

« المكسوف العروض وهي ضربه »

بيته

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي [16]
يا صاحبي رحلي أقل لاعذلي
مستفعلن مستفعلن مفعولن

« المشطور المزاحف »

« الموقوف العروض وهي ضربه »

بيته

قد عرضت سعدى بقول افناد [17]

« ومنزل مستوحش رث الحال » واورده ابن عبد ربه في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٩ : مع صدره الثاني :

« يا صاح ماهاجك من ربع خال »

والبيت في الاقناع : ٥٣ ، ولسان العرب مادة (نضح) .

(١٦) ورد في العقد الفريد : ٥ / ٤٨٩ ، بغية المستفيد : ٥٨ ، الارشاد الشافي : ٩٤ ، ولقد عاق عليه قائلا : « فان قلت : لم جعل المصنف هذا البيت من السريع المشطور مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ، ودخل ضربه القطع ؟ أجيب بأنه جعله من الاول لوجود المرجح وهو ارتكاب الاخف ، وذلك لانه يلزم على جعله من المشطور الرجز » .

(١٧) البيت مطلع قصيدة لرؤبة بن العجاج ، ويرويه العروضيون باضافة

قد عررضت سعدى بقو للأفناد

مستفعلن مستفعلن فعولات

« المخبون المكسوف »

بيتـه

يا ربِّ ان أخطـأت أو نسيت [18]

يا ربإن أخطـأت أو نسيتو

مستفعلن مستفعلن فعولن

« قول » الى « افناد » ليصلح شاهداً للخبن في العروض . وقد ضبطه « وليم ابن الورد البروسي » المحقق للديوان بتنوين « قول » .

(أفناد) : جاء في اللسان مادة (فند) : الفند : الخرف وانكار العقل من الهرم أو المرض ، وقد يستعمل في غير الكبير ، قال الشاعر :

قد عرضت أروى بقول إفناد

(١٨) البيت في لسان العرب مادة (خطأ) منسوبا لرؤبة بن العجاج الراجز ، والشطر الثاني منه :

« فأنت لا تنسى ، ولا تموت »

والبيت في كتاب العروض ورقة : ٢٠ ، والعقد الفريد ٥ / ٤٨٩ ، والاقناع : ٥٥ ، والمعيار ورقة : ٢٤ .

جاء في الارشادالشافي: ٩٥: يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح ، وقيل : الخبن بحسن ، والطي بصلوح.

البحر العاشر

« المنسرح »

منسرح الشعر صاغه الاول ممن تراهم عن الهدى نكلوا
مستفعلن مفعولات مستفعلن بدا لهم سيئات ما عملوا

« المنسرح [1] »

هـو

في البناء على نوعين :

مسدس ، ومثنى

« المسدس السالم »

« السالم العروض المطوي الضرب »

بيتـه

إنَّ ابن زيـد لا زال مستعمـلا   للخير يفشي في مصره العرفا [2]

انبنزي   دنلازال   مستعملن

مستفعلن   مفعولات   مستفعلن

للخير يف   شي فيمصر   هلعرفا

مستفعلن   مفعولات   مفتعلن

(١) جاء في حاشية الارشاد الشافي : ٩٥ « سمي بذلك لانسراحه ، أي سهولته على اللسان . وقيل لانسراحه عما يأتي في أمثاله ، أي مفارقته لها ، لان « مستفعلن » مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع من أن يأتي سالما ، إلا في المنسرح ، فانه امتنع فيه أن يأتي الا مطويا » .

(٢) البيت في الارشاد الشافي : ٩٥ ، والاقناع : ٥٦ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٠ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٩٠ وفيه « يهدي » بدل « يفشي » ، و « ما زال » بدل « لازال » . وورد في بغية المستفيد . وفي لسان العرب مادة (عرف) ، والمفتاح : ٢٦٢ .

« المسدس المزاحف »

« المخبون »

بيته

منازل عفاهن بذي الارا | ك كل وابل مسبل هطل (٤)
منازلن عفاهنن بذلارا | ك كللوا بلنمسب لنهطلي
مفاعلن مفاعيل مفاعلن | مفاعلن مفاعيل مفتعلن

« المطوي »

بيته

من لم يمت عبطة (٥) يمت هرما | الموت كأس والمرء ذائقها (٦)

(٣) (بذي الاراك) : واد قرب مكة • وقال الاصمعي : آراك جبل لهذيل ، وذو آراك وردت في الشعر • قالت امرأة من غطفان :

إذا حنت الشقراء هاجت الى الهوى | وذكرني أهل الآراك حنينها
شكوت اليها نأي قومي وبعدهم | وتشكو الي ان أصيب جنينها

وقيل : هو موضع من عرفة • وقيل : هو من مواقف عرفة •
انظر « معجم البلدان : ١/١٨٢ » •

(٤) البيت في الاقناع : ٥٨ وفيه « واكف » بدل « وابل » ، وورد في العقد الفريد : ٥ / ٤٩٠ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٠ ، والمعيار ورقة :٢٥ والمفتاح : ٢٦٣ •

(٥) (عبطة) : يقال مات عبطة أي شابا •

(٦) البيت لامية بن أبي الصلت ، وقد ورد البيت في العقد الفريد : ٥/٤٩٠ ، واللسان مادة (عبط) ، والمعيار ورقة : ٢٥ ، استشهد الصاحب في الاقناع : ٥٨ ، والسكاكي في المفتاح : ٢٦٣ « للمنسرح المطوي » بالبيت

من لم يمت عبطتن يـ مت هرمن الموت كأ سن والمرء ذائقهـا

مستفعلن مفعلات مستعلن مستفعلن مفعولات مستعلن

« المخبول »

بيتـه

وبلـد متشـابه سمته قطعه رجل على جمله (٧)

وبلدن متشاب هنسمتهو

فعلتن فعلات مستفعلن

قطعهو رجلنع لاجمله

فعلتن فعلات مفتعلـن

وانما يجوز « الخبل » فيه في غير العروض والضرب .

« المثنى السالم »

« الموقوف الضرب »

بيتـه

صبـراً بني عبـد الـدار (٨)

التالي الذي هو مطلع قصيدة لمالك بن عجلان :

إن سميرا أرى عشيرتـه قد حدبوا دونهوقد انفوا »

(٧) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٩٠ وروايته :

« في بلـد معروفة سـمته قطعه عابر على جمـل »

فهو محرف فلا يصلح شاهـدا للخبل بهذا النص . وورد في بغية المستفيد : ٩١ ، والاقناع : ٥٨ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٠ ، والمعيار ورقة : ٢٥ .

(٨) الشاهد من كلام هند بنت عتبة تخاطب به بني عبد الدار أصحاب

صـــبرن بني   عبــد ددار

| مســتفعلن   مفعـــولات |

« المكسوف الضرب »

| بيتـه |

| ويل أمِّ سعد سعدا (٨) |

المشركين « يوم أحد » والبيت الذي بعده :

« صبرا حمـاة الادبار   ضربا بـكل بتـــار »

وقد ورد الشاهد في بغية المستفيد : ٦٠ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٩٠ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٠ ، والارشاد الشافي : ٩٦ ، وفي البداية والنهاية : ٤ / ١٦ وروايته :

ويهـاً بني عبد الدار   ويهـا حمـاة الادبار

ضرباً بـكل بتـار

وبالرواية السابقة وردت في تاريخ الامم والملوك : ٢ / ١٩٥ ، وحماسة ابي تمام شرح التبريزي : ٢ / ٣٥ .

(٩) الشاهد من كلام أم سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ قالته لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته في غزوة الخندق . والابيات وردت كما يأتي :

« ويـل أم سعد سعداً   صرامـــــة وجـدا

وسؤدداً ومجــدا   وفارسا معــــدا

سـد بــه مسدا   يقد هاماً قـــدا »

الشاهد ورد في العقد الفريد : ٥ / ٤٩٠ ، والارشاد الشافي : ٩٦ ، وكتتاب العروض ورقة : ٢١ ، والاقناع : ٥٧ ، ولسان العرب مادة (نهك)، وبغية المستفيد : ٦٠ لقد عاق عليه التبريزي في كتاب العروض ورقة : ٥ : « وهذا ليس عندي شعر » . وورد في المعيار ورقة : ٢٥ .

ويل ممسع دنسعدا

| مستفعلن مفعولن |

«المثنى المزاحف»

|الخبن في مفعولان|

|بيته|

| لمّا التقوا بسولاف [10] |

لملتقو بسولاف

| مستفعلن فعولان |

«الخبن في مفعولن»

|بيته|

| هل بالدّيار أنس [11] |

(10) ورد هذا الشاهد في كتاب العروض ورقة : ٢١ ، الاقناع : ٥٨ ، ولسان العرب مادة « سلف » وسولاف : اسم بلد . وقيل : موضع كانت به وقعة بين المهلب والازارقة .

(11) الشاهد في كتاب العروض ورقة : ٢١ ، والاقناع : ٥٩ . جاء في حاشية الارشاد الشافي : ٩٧ : يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح إلا في « مفعولات » فيقبح ، والطي بحسن ، والخبل بقبح ، ويمتنع في العروض الاول الخبل فقط .

وقال الدكتور خلوصي في فن التقطيع الشعري والقافية ص ١٥٢ : ابتدع الرصافي عروضا جديدة من المنسرح في قصيدته :

هــل بــدديا   رأنســن

مســتفعلن   فعــولن

سمعت شعرا للعندليــب   تــلاه فوق الغصن الرطيــب

حيث قال : العروض والضرب قد دخلهما الحذذ (اسقاط الوتد المجموع برمته) اذا جاز لنا أن نستعير علة خاصة ببحر الكامل • هذا أصح تقطيع للقصيدة في رأينا •

« البحر الحادي عشر »

« الخفيف »

خفةٌ لما اردت اشــدو الخفيفـا لــذةٌ في مسمعي فكان طريفــما
فاعــلاتن مستفع لن فاعــلاتن انهُ كيــد الشيطان كان ضعيفــا

« الخفيف » (1)

هـو

فى البناء على نوعين :

مسدس ، ومربع // [و ؛ ٩]

« المسدس السالم »

« السالم العروض والضرب »

ا بيتـه ا

حل أهلي بطن الغميس فبادو لى وحلت علويـــة بالسخال

(١) جـاء في الارشـاد الشافي ص ٩٨ : « قال الخليـل : سمي خفيفاً لانه أخف السباعيات ، أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه ، لان أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين ، والاسباب أخف من الاوتاد » .

(٢) (درنا) : جاء في اللسان مادة (درن) : درنا ودرنا ، بالفتح والضم : موضع زعموا انه بناحية اليمامة .

(٣) (فبادولى) : جاء في اللسان مادة (بدل) : وبادولى ، وبادولى ، بالفتح والضم : موضع .

(٤) (بالسخال) : جاء في معجم البلدان : ٣ / ١٩٦ : بكسر أوله ، بلفظ جمع السخل من الشاة : موضع باليمامة .

البيت للأعشى ميمون بن قيس ومطلعها :

ما بكاءُ الكبير بالأطلال وسؤالي ، فهلْ تردُّ سؤالي ؟

ورد البيت في الارشاد الشافي : ٩٨ ، والعقد الفريد : ٥/٤٩١ وروايته :

حل أهلي بطن الغميس فبادوا لي وحلت علويـــة بالسخال

وورد بهذه الرواية في الديوان ، وفي اللسان مادة (بدل) ، ومعجم

حلل أهلي ما بين در نافبادو

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

لي وحللت علويتن بسسخالي

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

« السالم العروض المحذوف الضرب »

بيته

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذاك الردى [5]

ليت شعري هل ثم هل اتينهم

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

أم يحولن من دون ذا كرردى

فاعلاتن مستفع لن فاعلن

« المحذوف الضرب والعروض »

بيته

ان قدرنا يوما على عامر ننتصف [6] منه أو ندعه لكم [7]

البلدان ، وورد برواية الزمخشري في اللسان مادة (درن) وفي كتاب العروض ورقة : ٢١ ، والاقناع : ٦٠ ، والمفتاح : ٢٦٣ .

(٥) البيت للكميت وهو من قصيدة أولها : « من لقلب متيم مستهام »، وقد ورد البيت في الارشاد ، ١٠٠ ، والاقناع ، ٦٠ وكتاب العروض ورقة : ٢١ والمفتاح : ٢٦٣ ، والبغية : ٥٥ ، والبيت من شواهد النحو وهو الشاهد ٥٥٨ من شواهد المغني .

(٦) في الام : (تشل) والتصحيح من د .

(٧) البيت في الارشاد : ١٠٠ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٩١ ، وفيه

ان قــدرنا يومن على عامرن
فاعــلاتن مستفع لن فاعــلن

نتتصف من هوأون دع هو لكم
فاعلاتن مستفع لن فاعلن

« المسدس المزاحف »

بين « نون » « فاعلاتن » و « سين » « مستفعلن » ـ معاقبة وكذلك بين « نون » « مستفعلن » و« الف » « فاعلاتن » .

ولا يجوز « الطي » في مستفعلن البتة ولا « الخبل » .

و « التشعيث » جائز في كل ضرب منه . ولا يكون أي « التشعيث » الا في الضرب أو عروض البيت المصرع . وقد شذ قوله :

أســد في الحروب ذو أشــبال وربيــع اذا تجــف الســماء
أســدنفل حروبذو أشبالن وربيعن اذا تجف فلسماءو
فعــلاتن متفعلن مفعولن فعلاتن متفعــلن فاعــلاتن

« المخبون »

بيتــه

وفؤادي كعهــده لسليمى بهــوى لم يزل ولم يتغــير [8]

« نمتثل » بدل « نتتصف » وورد في لسان العرب مادة (مثل) ، والاقناع : ٦١ ، وكتاب العروض ورقة : ٢١ برواية العقد ، وورد في المفتاح : ٢٦٣ .

(٨) البيت في كتاب العروض ورقة : ٢٢ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٩١ ، والاقناع : ٦٣ ، والمعيار ورقة ٢٦ ، والمفتاح : ٢٦٤ لم يعرف قائل البيت .

وفؤادي كعهده لسليمى
فعلاتن مفاعلن فعلاتن
بهو نلم يزلولم يتغيير
فعلاتن مفاعلن فعلاتن

« المكفوف »

بيته

يا عمير ما يظهر من هواك أو يجن يستكثر حين يبدو [9]
ياعمير مايظهر منهواك اويجنن يستكثر حين يبدو
فاعلات مستفعل فاعلات فاعلات مستفعل فاعلاتن

« المشكول »

بيته

انّ قومي جحاجحة كرام متقادم عهدهم أخيار [10]

(٩) في د « واقل ما تضمر يا عمير – من هواك يستكثر حين يبدو » .
وورد في العقد الفريد : ٥ / ٤٩١ :
« وأقل ما يظهر من هواكا ونحن نستكثر حين يبدو »
والبيت في الاقناع : ٦٣ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٢ .

(١٠) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٩١ ، والاقناع : ٦٣ ، وكتاب العروض ورقة : ٣٢ ، وفيهم « مجدهم » بدل « عهدهم » وورد في المعيار ورقة : ٣٦ .

انتقومي   جحاجح   تنكرامن

فاعلاتن   مفاعل   فاعلاتن

متقاد   من عهدهم   أخيارو

فعلات   مستفعلن   مفعولن

« المشعث »

بيته

ليس من مات فاستراح بميت   انما الميت ميت الأحياء (١١)

ليس من ما   تفسترا   حبميتن   انمـلمي   تميتل   أحيائي

فاعلاتن   مفاعلن   فعلاتن   فاعلاتن   مفاعلن   مفعولن

(١١) البيت من قصيدة لعدي بن الرعلاء الغساني ، والرعلاء أمه ، والبيت الذي بعده :

إنما الميت من يعيش كئيبا   كاسفا باله قليل الرجاء

والبيت في العقد الفريد : ٥/٤٩١ ، وميزان الشعر : ١٠٩ والاصمعيات : ٥١ ، والارشاد الشافي : ٩٩ ، وقد جاء فيه : « في نقله اليه (التشعيث) أربعة مذاهب : الاول ان يخبن بحذف الألف ، ويضمر باسكان المتحرك بعد الألف ، فيصير « فعلاتن » وينقل « فعولن » .

الثاني : أن تحذف العين فيصير « فالاتن » وينقل الى « فعولن » .

الثالث : ان تحذف اللام وتفتح العين لمناسبة الألف فيصير « فاعاتن » وينقل الى « فعولن » .

الرابع : أن تحذف التي بعد اللام ثم تسكنها فيصير « فاعلتن » وينقل الى « فعولن » . وأولى هذه المذاهب « الثاني » لانه أخفها عملا . انظر القصيدة كلها في الاصمعيات : ٥١ .

« المخبون المحذوف »

| بيته |

| ربَّ خرق من دونها قذف ... مابه غير الجن من أحد (١٢) |

ربب خرقن ... من دونها ... قذفن

| فاعلاتن ... مستفع لن ... فعلن

مابهي غي ... رلجنن ... من أحدي

فاعوتن ... مستفع لن ... فعلن |

« المربع السالم »

| بيته |

| ليت شعري ماذا ترى ... أمّ عمرو في أمرنا (١٣) |

ليت شعري ... ماذا ت ري ... أمم عمرن ... فيأمر نا

| فاعلاتن ... مستفع لن ... فاعلاتن ... مستفع لن |

« السالم العروض المخبون الضرب مقصوره »

| بيته |

| كل خطب ان لم تكو ... نوا غضبتم يسير (١٤) |

(١٢) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٩١ ، والمعيار : ٢٦ .

(١٣) في د : (في أمرنا) ساقطة . والبيت في الارشاد : ١٠١ ، والعقد الفريد : ٥ / ٤٩٢ ، والاقناع : ٦١ ، وكتاب العروض ورقة : ٢١ ، وميزان الشعر : ١١١ ، ولم ينسبوه .

(١٤) البيت في الارشاد : ١٠١ ، والاقناع : ٦٢ ، وكتاب العروض

كـل لخطبن ان ئمت كو   نـو غضبتم   يسـيرو

| فاعـلاتن   مسـتفع لن   فاعـلاتن   فعـولن |

« المربع المزاحف »

| بيتـه |

| نـزلت في بنـي غـز   ـيـة أو في مـراد (١٥) |

نـزلت في   بني غـزي   يتـأوفي   مـرادي

| فعـلاتن   متفعـلن   فعـلاتن   متفعـل |

ولا يجوز كف « فاعلاتن » الواقع قبل الضرب الذي هو « فعولن » .

ورقة : ٢١ ، والعقد ٥ / ٤٩٢ ، وميزان الشعر : ١١٣ ، وبغية المستفيد : ٥٥ ، ولم ينسبوه لقائل .

(١٥) البيت في المعيار ورقة : ٢٧ . لم أعثر على القائل كما لم يستشهد به في كتب العروض المتوفرة بين يدي .

وبعد فبحر الخفيف يشبه الوافر ليناً ولكنه اكثر سهولة وأقرب انسجاماً . وليس في بحور الشعر بحر نظيره يصح للتصرف بجميع المعاني . وقد كان الاستعمال بين شعراء ربيعة والحيرة ، تجده في شعر الحارث بن عباد ، والمهلهل ، وعدى بن زيد ، والاعشى . ولعل صلة هذا البحر بالحيرة هي التي هيأته لان يصلح للغناء ، ولكثرة ما نظمه الجاهليون المشارقة فيه ، صار البحر الاول من بحور الشعر المقدمات عند اسلامي المحجاز .

البحر الثاني عشر

المضارع

مفاعيلن فاعـــلاتن ايا محيي البـــلاد

« المضارع » (١)

لم يجيء في البنـاء الا مجزوءا وعلى المراقبـة بين ياء « مفاعيلن » ونونهـا (٢) .

« انسائم العروض والضرب »

العروض واحدة والضرب كذلك

بيتـه

دعـاني الى سـعادى دواعي هوى سعادى (٣)

دعاني أ لى سعادى دواعي هـ وى سـعادى

مفـاعيل فاع لاتن مفاعيـل فاع لاتن

(١) جاء في الارشاد الشافي : ١٠٢ : « قال الخليل ، سمي مضارعا : لمضارعته ، أي مشابهته الخفيف ، في أن أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه . وقيل : لمضارعته الهزج في الجزء ، وتقديم الاوتاد على الاسباب . وقيـل : لمضارعته المنسرح في كون وتده المفروق في جزئه الثاني . وقال الزجاج : لمضارعته المجتث في حال قبضه » .

(٢) جاء في الفصول والغايات : ١٣٢ : « فالبيت الذي وضعه له الخليل:

وإن تـدن منـه شبراً يقربـك منـــه باعا

وهو مفقود في شعر العرب ، وهو عروض قول أبي العتاهية :

أيا عتـــب ما يضر ك أن تطلقي صفادى »

(٣) البيت في العقد الفريد : ٥ / ٤٩٢ ، و الارشار الشافي : ١٠٢ ، و شرح التنوير : ١٨ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٢ ، والاقناع : ٦٥ ، والمعيار ورقة : ٢٧ .

« المقبوض الصدر والابتداء »

بيتـه

أيا خليـلي عوجـا على منىً فالمقـام [4]
أيا خـلي ليبعوجا على منن نلمقـامي
مفـاعلن فاعلاتن مفاعلـن فاعلاتن

« المزاحف »

« المكفوف »

بيتـه

وقد رأيت الرجـال فمـا أرى غير عبد [5]
وقد رأي ترِّجال فما أرى غير عبدي
مفاعلـن فاعلات مفاعلـن فاعلاتن

ويروى : « مثل زيد » [6] ، ولا يجوز « الكف » في « فاعلاتن » الا في العروض .

---

(٤) موقع هذا البيت في المخطوطة الام قبل البيت السابق ، وأوردته هنا للتسلسل العروضي . ورد البيت في المعيار ورقة : ٢٧ .

(٥) ورد البيت في العقد : ٥ / ٤٩٢ وروايته :

وقد رأيت مثـل الرجال فمـا أرى مثـل زيـد

ومروي في تحفة الخليل : ٢٦٧ . وفيه : « مثل زيد » ، والاقناع : ٦٦، وبغية المستفيد : ٦٥، وكتاب العروض ورقة : ٢٣ ورواية الاخير برواية العقد وورد في المفتاح : ٢٦٥ وفيه (مثل عمرو) .

(٦) جملة (ويروى مثل زيد) غير مذكورة في د .

« الاشتر »

▌ بيتــه ▌

▌ سوف أهــدي لسلمى ثنــاءا على ثنائي (٧) ▌
ســوفأه ديلسلمى ثنأأنع لى ثنــائي
▌ [مـ] سفاعلن فاعلات مفاعيل فاعــلاتن ▌

« الاخرب »

▌ بيتــه ▌

▌ قلنــا لهم وقالــوا وكل له مقــــال (٨) ▌
قلنــال هم وقالو وكللن ل هو مقالو
▌ مفعــول فاعلاتن مفاعيــل فاعلاتن ▌

---

(٧) ورد البيت في الاقناع : ٦٦ ، والمفتاح : ٢٦٥ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٣ .

(٨) في د (كل) . ورد البيت في العقد : ٥ / ٤٩٢ ، والاقناع:٦٦، والمفتاح : ٢٦٥ .

« البحر الثالث عشر »

« المقتضب »

اقتضبه حين صبا فن معشر الادبا
مفعلات مستفعلن ماله وما كسبا

« المقتضب »

لم يجيء في البناء الا مجزوءا وعلى المراقبة بين فاء « مفعولات » (٢) وواوها . والعروض واحدة والضرب كذلك .

« المطوي العروض والضرب »

▌بيتـه ▌

هل عليّ ويحكمـا	أن أمـوت من حرج (٣)
هل عليي ويحكما	أنأموت منحرجي
فاعـلات مفتعلن	فاعلات مفتعـلن

---

(١) جاء في الارشاد الشافي : ١٠٢ : « قال الخليل : سمي بذلك لانه اقتضب من الشعر ، أي اقتطع منه » . وفي كتاب العروض ورقة ٢٣ : « سمي مقتضبا : لان الاقتضاب في اللغة هو الاقتطاع ، ومنه سمي القضيب قضيبا . وليس في دائرة من الدوائر بحر يفك من بحر فيحصل في البحر الثاني إلا الاجزاء التي في البحر الاول بلفظها وعينها إلا في هذه الدائرة ، فلما كان يقع في هذه الدائرة المنسرح وهو : « مستفعلن مفعولات مستفعلن» مرتين ، وهذه الاجزاء بعينها على لفظها تقع في المقتضب ، وانما تختلف من جهـة الترتيب فقط . فكأنه في المعنى قـد اقتضب من المنسرح إذا طرح « مستفعلن » من أوله ، و « مستفعلن » من آخره وبقي « مفعولات مستفعلن مستفعلن » .

(٢) في د : (بين اللامين فاعلاتن) ثم شطبت .

(٣) في الارشاد : ١٠٢ ، وكتاب العروض ورقة ٢٣ ، والاقناع : ٦٧ ، الشاهد :

أعرضت فـلاح لنـا عارضان كالبـــــــرد

نقل لنا الدمنهوري : « قال الشيخ السجاعي أنشد هذا رجل بين يدي

« المخبون العروض والضرب »

بيتـه

يقولـون : لا تعـدو وهم يدفنونهم (٤) // [ظ : ٩]

رسول الله (ص) وبعده :

أدبرت فقلت لهـا والفؤاد في وهـج :
هـل علي ويحكما إن عشقت من حـرج

فقال (ص) : لا » .

وورد البيت في العقد : ٥ / ٤٩٢ ، والشطر الثاني منه :

(إن لهوت من حرج)

كما ورد في العروض ورقة : ٢٣ ، برواية العقد .

(٤) في د : (يقولون : لابعدوا) . وورد في الفصول والغايات ٨٧ :

لعمري لقـد كـذب (م) الزاعمـون ما زعموا
يقولون : ما قتـلوا وهـم يدفنونهـم

وورد في الاقناع : ٦٧ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٤ ، والمفتاح : ٢٦٥ ، وفيه (ما بعدوا) .

جاء في الارشاد : ١٠٣ :

« قال الدماميني : وأنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب . وزعم : أنه لم يسمع منهم شيء منهما .

قلت : الدمنهوري : وهو محجوج بنقل الخليل .

وقال الزجاج : هما قليلان ، حتى إنه لايوجد منهما قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ، ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ، ولا يوجد في أشعار القبائل .

أقول الدمنهوري : يمكن التأويل فيما نقله الدماميني عن الاخفش

يقولون :	لا تعدو	وهم يدف	نونهمو
مفاعيل	مفتعلن	مفاعيل	مفتعلن

من الانكار ، والزعم : بأن مراده إنكار كثرتهما عن العرب ، وعدم سماع شيء منهما بكثرة عنهم ، وهذا لاينافي اثبات الاخفش لهما عن العرب بقلة ، وحينئذ يرجح ما قاله لما قاله الزجاج من القلة » .

« البحر الرابع عشر »

« المجتث »

مجتث شعري القى   في القلب مني عشقا
مستفعلن فاعلاتن   والله خير وأبقى

« المجتث » (١)

هـو

فى البناء مجزوء

« السالم العروض والضرب »

بيتـه

ألبطن منهـا خميص والوجه مثل الهـلال (٢)

ألبطن من ها خميصن ولوجه مث للهـلالي

مسـتفعلن فاعـلاتن مستفعلن فاعـلاتن

« المزاحف »

« المخبون »

بيتـه

ولـو علقت بسـلمى علمت أن ستموت (٣)

(١) سمي بذلك : لأنه اجتث من « بحر الخفيف » بتقديم « مستفعلن » على « فاعلاتن » .

(٢) جاء في حاشية الارشاد ص : ١٠٤ ، هو من كلام رجل من أهل مكة : والبيت الذي بعده :

والخصر منهـا نحيل والجيد مثـل الغزال

وورد في كتاب العروض ورقة : ٢٤ ، كمـا ورد في الاقناع : ٦٨ ، والعقد : ٥ / ٤٩٣ ، وشرح التنوير : ١٩ ، والمعيار ورقة : ٢٨ ، والفصول والغايات : ١٣٢ ، والمفتاح : ٢٦٥ .

(٣) البيت في بغية المستفيد : ٩٢ ، والعقد : ٥ / ٤٩٣ ، وكتاب العروض

ولو علق	تبسلمى	علست أن	ستموتو
مفاعلن	فعــلاتن	مفــاعلن	فعــلاتن

المكفــوف

بيتــه

مــا كان	عطاؤهــنّ	الا عدة	ضـــمارا [(٤)]
ماكانـع	طاؤهنن	انلا عد	تنضمارا
مستفعل	فاعــلات	مستفعل	فاعــلاتن

« المشكول »

بيتــه

أولئــك	خــير قــوم	اذا ذكــر	الخيــار [(٥)]
ألائك	خير قومن	اذا ذك	رلخيــارو
مفــاعل	فاعلاتن	مفــاعل	فاعــلاتن

وبين سابع « مستفعلن » وثاني « فاعلاتن » معاقبة ، ويكف «فاعلاتن»

ورقة : ٢٤ ، والاقناع : ٦٨ والمعيار ورقة : ٢٨ ، والمفتاح : ٢٦٦ .

(٤) البيت في كتاب العروض ورقة : ٢٤ ، والاقناع : ٦٩ ، وبغيـة المستفيد : ٩٢ ، بدون نسبة .

(٥) البيت في كتاب العروض ورقة : ٢٤ ، والعقد : ٥/٤٩٣ ، وروايته :

اولئــك خــير قومي إذ ذكر الخيـــــار

وورد في الاقناع : ٦٩ ، والمعيار ورقة : ٢٨ ، والمفتاح : ٢٦٦ .

عند سلامة سين « مستفعلن » وأباه بعضهم (٦) .

(٦) زاد الصاحب ي الاقناع : ٦٩ ، والتبريزي في كتاب العروض ورقة : ٢٤ ، والقنائي في الكافي : ١٠٤ ، « التشعيث » واستشهدوا بالبيت التالي :

لم لا يعي ما أقول ذا السيد المأمول
لم لا يعي ما أقولو ذسسييدل مأمولؤ
مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مفعولن

لقد عد ابن عبد ربه هذا البحر أحلى البحور . وقد قال فيه اسحاق الموصلي ـ وهو يتغنى ـ بحضرة الرشيد :

اسمع للحن خفيف من صنعة الانباري

واستعمله المتصوفة كثيرا في أناشيدهم ، من ذلك أقتطف بعض أبيات لسبط بن التعاويذي :

بمن أباحك قتلي علام حرمت وصلي
انفقت فيك دموعي والدمع جهد المقل
كيف السلو وقلبي رهن لديه وعقلي
ديوانه : ٣٦٢

ومثله قول التيجاني يوسف بشير :

آمنت بالحسن بردا وبالصبابة نارا
وبالكنيسة عقدا منضدا من عذارى
وبالمسيح ومن طا ف حوله واستجارا
ايمان من يعبد الحسن في عيون النصارى
ديوانه : ٤٨

« الدائرة الخامسة »

« دائرة المتفق »

وتشمل :

١) المتقارب
٢) الركض

جاء فى أرجوزة ابن عبد ربه :

وبعدها خامسة الدوائر للمتقارب الذي في الآخر
ينفك منها شطرة وشطر لم يأت في الاشعار منه الذكر
من أقصر الاجزاء والشطور حروفه عشرون في التقدير
مؤلف الشطر على فواصل مخمسات أربع مواثل
هذا الذي جربه المجرب من كل ما قالت عليه العرب

« العقد : ٥ / ٤٤١ »

« البحر الخامس عشر »

المتقــارب

تقارب موعــد جمع العصاه فيا أيهــا الناس أدوا الصلاة
فعولن فعولن فعولن نعــول أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

« المتقارب » (١)

هــو

فى البناء على نوعين :

« مثمن ، ومسدس »

« المثمن »

« العروض واحدة وضربها أربعة »

« السالم العروض والضرب »

بيتـه

فأمـا تميم تميم بن مـر فألفاهم القوم روبى (٢) نياما (٣)

(١) جاء في حاشية الارشاد : ١٠٥ : « المسموع من المشايخ فتح الراء ، ولعله من باب الحذف والايصال ، سمي بذلك : لقرب أوتاده من أسبابه ، واسبابه من أوتاده ، لان بين كل وتدين سببا واحـدا • وقيل : لتقارب أجزائه أي تماثلها وعدم الطول والبعد فيها لأنها كلها خماسية ولم تطل خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف » •

(٢) (روبى) : شبيه بـ « سكرى » ، واحدهم روبان ، والانثى رائبة، ومعناه تحير وفترت نفسه من شبع أو نعاس •

(٣) ورد البيت في اللسان مادة (روب) منسوبا لبشر • كما ورد في الارشاد : ١٠٥ ، والاقناع : ٧٢ والعقد : ٥ / ٤٩٣ ، والمعيار ورقة : ٣٠، والفصول والغايات : ١٣٤ •

فأمسا تبيمن تبيسب سرزن فألفا هم لقو مروبي نياما

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

« المقصور الضرب السالم العروض »

بيته

ويأوي الى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعال [4]

ويأوي الى نس وتن با اساتن وشعثن مراضي عمثلس سعال

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعول

« السالم العروض المحذوف الضرب »

بيته

وأروي [5] من الشعر شعرا عويصا ينسي الرواة الذي قد رووا [6]

(٤) نسبه الدمنهوري في الارشاد : ١٠٦ الى أمية الهذلي في وصف صائد .

وورد في ديوان الهذليين : ٢ / ١٨٤ منسوبا لأمية بن أبي عائد ، وروايته :

له نسوة عاطلات الصدور عوج مراضيع مثل السعالي

كما ورد في بغية المستفيد : ٣٥ ، والاقناع : ٧٢ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٦ ، والمعيار ورقة : ٣٠ .

(٥) في د : (وابني) .

(٦) ورد البيت في الارشاد : ١٠٦ ، والعقد : ٥ / ٤٩٤ ، واللسان مادة « عوص » وفيه (وابني من الشعر) كما ورد في الاقناع : ٧٣ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٦ ، والمعيار ورقة : ٣٠ .

وأروي منششع رشعرن عويصن

فعولن فعولن فعولن فعولن

ينسر رواتل لذيقد روو

فعولن فعولن فعولن فعل

« السالم العروض أبتر الضرب »

بيتـه

خليـليّ عوجـا على رسم دار خلت مـن سليمى ومن ميّه [7]

خليلي يعوجا علارس مدارن

فعولن فعولن فعولن فعولن

خلتمن سليمى ومنمي يه

فعولن فعولن فعولن فل

وقد جاء في عروض هذا الضرب الرابع الحذف كقوله :

سميّة قومي فـلا تفجـري [8] وبكـي النسـاء على حمزة [9]

(٧) ورد البيت في الارشـاد : ١٠٦، وكتاب العروض ورقة : ٢٦ ، والعقد : ٥/ ٤٩٤ ، والاقناع ، ٧٣ ، وبغية المستفيد : ٣٥ ، واللسان مادة (بتر) والمعيار ورقة : ٣٠ ،

(٨) في د : (تعجزي) •

(٩) ورد البيت في العقد : ٥ / ٤٩٤ ورواية الشطر الاول : (صفية قومي ولا تعجزي) وورد في المعيار ورقة: ٣٠ وروايته (سمية قومي ولاتعجزي)• جاء في العمدة : ١ / ٩٧ : « هذا وقد أنشد سيبويه فيما يجوز تقييده واطلاقه •

« صفية قومي ولا تعجـزي وبكى النسـاء على حمزة »

وهو من المتقارب ، اذ أطلق كان محذوفا ، وان قيد كان أبتر » •

سمبي تقومي فلاتف جري وبككي نساء علاحم زة

فعول فعولن فعولن فعو نعولن فعول فعولن فل

وقد أجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب : « الحذف » و « اقصر » وأباه الكثير ، فشاهد الحذف قوله :

لبست أناســـا فأفنيتـــهم وكان الالـــه هـــو المستآسا [10]

لبست أناسن فأفني تهم وكائل الاه هو لمس تئاسا

فعول فعولن فعولن فعو نعولن فعول فعولن فعولن

وشاهد القصر في قوله :

فرمنـــا القصاص وكان التقـــا ص عدلا وحقا على المسلمينا [11]

والبيت لكعب بن مالك من أبيات يرثي بها « حمزة » عم الرسول (ص) تجدها في سيرة ابن هشام : ٢ / ١٥٨ • كمـــا ورد البيت فقط في رسالة الغفران : ١٥١ •

(١٠) البيت للنابغة الجعدي كما جاء في المعيار ورقة : ٣١ ، ورواية الشطر الثاني منه (وافنيت بعد أناس أناسا) والبيت الذي بعده :

أضاءت لنـــا النار وجهـــآ أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا

(١١) البيت في العقد : ٥ / ٤٩٤ ، وروايته :

رمينا قصاصا وكان التقاص حقآ وعـــدلا على المسلمينـــا

وورد في المعيار ورقة : ٣١ •

جاء في العمدة : ١ / ٩٠ :

« وليس في جميع الاوزان ساكنان في حشو بيت الا في عروض المتقارب، فان الجوهري أنشده وأنشده المبرد قبله :

ورمنا القصاص وكان التقاص فرضا وحتمـــا على المسلمـــين

قال الجوهري كأنه نوى الوقوف على الجزء والا فالجمع بين ساكنين لم يسمع به في حشو بيت » •

وقال المبرد في الكامل : ١ / ١٦ :

فرمنل قصاص وكانت تقا صعدلن وحقن عللمس لمينا

فعولن فعول فعولن فعو فعولن فعول فعولن فعولن

(تقاص) فعول وهو العروض، والابتداء (صعدلا) ٠ويروى: (القصاص)٠

الانـــلم

بيتـه

لولا خداش أخذت جمـالا [١٢] ت سعد ولم أعطه ماعليهـا [١٣]

لولا خداشن أخــذت جمالا

[فـ] عولن فعولن فعول فعولن

تسعدن ولم أع طهيما عليها

فعولن فعولن فعولن فعولن

ولا يجيز الخليل قبض الجزء الواقع قبل الضرب المحذوف والابتر ، وغيره يجيزه ٠

« وحمادة مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر لان كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر الا في ضرب منه يقال له المتقارب ، فأنه جوّز فيه على بعد التقاء الساكنين وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمينـا

ولو قال : « وكان القصاص فرضا » كان أجود وأحسن ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا نظير له في غيرها من الاعاريض » ٠

(١٢) في د : (دواب) بدل (جمالات) ٠ وجاء في المعيار : الرواية الجيدة (أخذت جمالات) فقوله (دواب) رديء لما فيه الجمع بين الساكنين في حشو البيت ٠

(١٣) ورد البيت في العقد : ٥ / ٤٩٤ ، برواية نسخة د ٠ كما ورد في الاقناع : ٧٥ ، والمعيار ورقة : ٣١ ٠

الخليل : انظر الصفحة (٢٤) من هذا الكتاب ٠

« المثمن المزاحف »

« المقبوض »

بيتـه

أفـاد فجـاد وسـاد فـزاد وقاد فـذاد وعـاد فأفضل [14]

أفاد فجاد وساد فـزاد وقاد فـذاد وعاد فأفضل

فعول فعول فعول فعول فعول فعول فعول فعولن

« المسدس السالم »

العروض واحدة وهما ضربان :

« المحذوف العروض والضرب »

بيتـه

أمـن دمنـة أقفـرت لسـلمى بذات الغضـا [15]

(١٤) البيت لامرىء القيس تجده في ديوانه ، والوساطـة : ٣٤٢ ، والعمدة : ٢ / ٣١ ، والعقد : ٥ / ٤٩٣ وروايته :

أفاد فجـاد وساد وزاد وذاد وعاد وقاد وأفضل

وورد غير منسوب في الاقناع : ٧٤ ، وبغية المستفيد : ٩٢ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٧ ، والمعيار ورقة : ٣١ .

(١٥) البيت في الارشاد : ١٠٧ ، والاقناع : ٧٤ ، وبغية المستفيد : ٣٥ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٦ ، والعقد : ٥ / ٤٩٥ .

امندم　تتن أق　فرت　لسلمى　بذاتـــل　غضا

فعولن　فعولن　فعـل　فعولن　فعولن　فعـل

« المحذوف العروض أبتر الضرب »

بيتـه

تعـففْ ولا تبتئـس　فمـا يقض يأتيكـا [16]

تعففف　ولا تب　تئس　فما يق　ضيأتي　كمـا

فعولن　فعولن　فعل　فعولن　فعولن　فع

(١٦) البيـت في اللسان مادة (بتـر) ، والارشاد الشافي : ١٠٧ ، والاقناع : ٧٤ •

يقول الدكتور ابراهيم أنيس في « موسيقى الشعر » ص ٨٧ :

« لا نكاد نظفر بمثل واحد لهذا النوع في الشعر الحديث • ويظهر ان شعراءنا لم يستسيغوه ، أو لم يألفوه ، فليس بينهم من طرقه في شعره ، بل لا نكاد نظفر بقصيدة واحدة لشاعر قديم جاءت من هذا النوع ، وكل الذي عثرت عليه اثناء جولاتي في دواوين الشعر قديمها وحديثها هو مثل واحد لا يزيد على عدة أبيات ، جاء في الاغاني (٧ / ٢٥٠) روى السيد الحميري ••• قال :

أتتنـا تزف على بغـلة　وفوق رحالتهـا قبـة

زبيرية من بنـات الـذي　أحـل الحرام من الكعبـة

تزف الى ملك ماجـد　فلا اجتمعا وبهـا الوجبة »

وعلق الاستاذ الراضي في شرح تحفة الخليل ص ٢٩٧ :

« لم أعثر على شاهد أو مثال لهذا الضرب عدا البيت الذي يذكره العروضيون » •

« المسدس المزاحف »

« المقبوض »

| بيتـه |

| وزوجـك في النـادي ويعـلم ما في غـد [17] |
وزوج كفيننـا دي ويعل ممافي غـدي
| فعـول فعولن فع فعول فعولن فعو |

(١٧) ورد البيت في العقد : ٥ / ٤٩٥ ورواية البيت :

وروجـــك في النادي وتعـــلم ما في غـد

وجاء في كتاب العروض ورقة : ٢٧ ، قيل : ان العروض الثانية غير مسموعة من العرب • وقيل : انه سمع على عهد رسول الله (ص) :

وزوجـــك في النادي ويعــــلم ما في غـد

فقال النبي (ص) لا يعلم ما في غد إلا الله تعالى • وورد البيت في المعيار ورقة : ٣١ •

لقد علق الاستاذ الكريم الراضي في كتابه « شرح تحفة الخليل » : ٢٨٩ :

« ومن شواذ المتقارب مجيء عروضه الثانية المجزوءة بتراء على «فسع» كقوله :

وأهـدى لنـا أكبشا تبجبج في المربـــد
وزوجـك في النادي ويعـــلم ما في غـد

والشاهد في البيت الثاني فقد جاءت عروضه « دي » بتراء على «فع» •

« البحر السادس عشر »

« الركض »

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   جاءنا عـامر سـالما غانما

« الركض »[1]

هو في البناء مثمن . كما هو في الدائرة . غير انه جاء مخبونا أو مقطوعا[2] .

(١) سمى كل قوم من العروضيين هذا البحر باسم فسمي بـ «المتدارك» : لأنه تدارك به الاخفش النحوي على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور ؛ وبـ « المخترع » و بـ «المحدث» لاختراع واحداث وصفه مع البحور بعد الخليل ، و بـ «المتسق » أي المنتظم لأن كلا من أجزائه على خمسة أحرف، و بـ « التنسيق » لانه أخو «المتقارب»، اذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف ، و بـ «الخبب» تشبيها له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة و بـ «الركض» لانه يحاكي صوت وقع حافر الفرس على الارض ، وضرب الناقوس لأن الصوت الحاصل به يشبهه إذا خبن ، وجاء في المعيار ورقة : ٣٢ : ويسمى « ركض الخيل » و « قطر الميزاب » وفي كتاب العروض ورقة ٢٧ : استشهد بالبيت التالي للمتقارب السالم العروض والضرب :

جاءنا عامر سالماً صالحاً بعدما كان من عامر

(٢) جاء في الارشاد ص ١٠٧ ، وكتاب العروض ورقة ٢٧ :

له عروضان ، وأربعة أضرب : الأولى تامه ، وضربها مثلها ، وبيته :

جاءنا عامر عالماً صالحاً بعدما كان ما كان من عامر

الثانية مجزوة صحيحة ، وأضربها ثلاثة : الأول مجزوء مخبون مرفل ، وبيته :

دار سلمى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان

الثاني مجزوء مذال ، وبيته :

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

الثالث مثلها وبيته :

قف على دارهم وابكين بين أطلالها والدمن

والخبن حسن ، وبيته :

« العروض الاولى ولها ضرب واحد »

« المخبون كله »

▌بيته ▌

▌أوقفت على طلل طـربا　　فشجاك وأحزنك الطلل [٣] ؟ ▌

أوقف تعلى طللن طربن

▌فعلن فعلن فعلن فعلن

فشجا كوأح زنكط طللو

فعلن فعلن فعلن فعلن ▌

« الثانية ولها ضرب واحد »

« المقطوع كله »

▌بيته ▌

▌أهـل الدنيـا كـل فيهـا　　نقـلا نقـلا دفنا دفنـا [٤] ▌

كـرة طرحـت بصوالجة　　فتلقفهـا رجل رجـل

والقطع في حشوه جائز ، وبيته :

مالي قال إلا درهـم　　أو برذوني ذاك الأدهـم

وقد اجتمعا في قوله :

زمت إبـل للبـين ضحى　　في غور تهامـة قـد سلكوا

(٣) ورد البيت في المعيار ورقة : ٣٢ ، وكتاب العروض ورقة : ٢٨ وروايته :

(أبكيت على طلل ...)

(٤) ورد البيت في المعيار ورقة : ٣٢ .

أهلل دد ينا كللن فيها نقلن نقلن دفنن دفنن

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

العروض الثانية ولها ضرب واحد (٦)

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم وجميع الانبياء والمرسلين بتاريخ يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاول من سنة ثلاث واربعين وستمائة وعلقه العبد الضعيف الفقير ... عبد الوهاب (٧) بن حمزة // [و : ١٠]

---

(٥) الى هنا تنتهي مادة بحر الركض في نسخة د .

(٦) الى هنا ينتهي بحر الركض في النسخة الام .

(٧) في نسخة د : (وصلت الى ما وجهت وكدي ، وطمحت همتي نحوه من اتمام الكتاب . والحمد لله على ذلك حمد الشاكرين وصلاته على نبينـا محمد وآله الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين .

وكان النجاز من نسخه في تسعة مضت من تشرين الأول سنة سبع واربعين بعد الالف والثمانيمائة مسيحية) .

القسم الثاني من مخطوطة

تيوبنكن

« الدوائر العروضية »

الاولى ـ المختلفة

الثانية ـ المؤتلفة

الثالثة ـ المجتلبة

الرابعة ـ المشتبهة

الخامسة ـ المتفقة

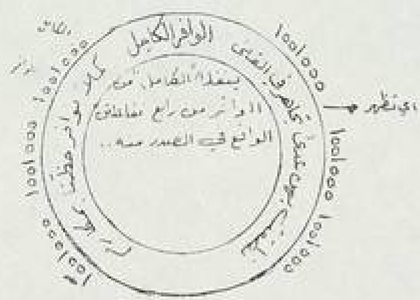
الدائرة الأولى

تسمى « المختلفة » لاختلاف أفاعيلها وأجناسها لأنها مؤلفة من اجزاء خماسية وسباعية وبعضها مخالف لبعضها ، وكذلك اجناسها الخارجة منها مخالفة لبعضها .



الدائرة الثانية

تسمى « المؤتلفة » لأئتلاف اجزائها السباعية لأن كل واحد من جنسها مركب من اجزاء سباعية وكل واحد من تلك الاجزاء مركب من سببين ثقيل وخفيف وهي الفاصلة ، ووتد مجموع .



ملاحظة :

كتب في الجانب الأيسر من الدائرة « والفك في البيت مخالف لما في وسط الدائرة فإن الاشارة الى الكامل على ما هو دأب الناظم يقتضي ان ينفك « الكامل » من الوافر من عين مفاعلتن الواقع في العجز ، وعبارة الكاتب صريحة في أنه الواقع في الصدر .

الدائرة الثالثة

تسمى « المجتلبة » لاجتلابها اركان الدائرة الاولى . أما « الهزج » فقد اجتلبت اجزاؤه من « الطويل » ، « والرمل » من « المديد » ، «والرجز» من « البسيط » ، والله اعلم .



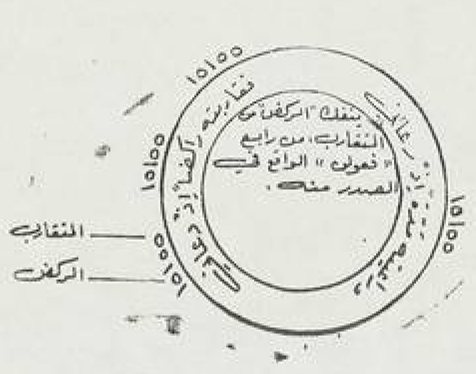
الدائرة الرابعة

تسمى « المشتبهة » لاشتباه اجزائها السباعية لأن كل واحد من اجناسها مركب من سباعيين متكررين • الا أن اجزاء بعض تلك الاجناس مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع ، وبعضها مركبة من سببين خفيفين ووتد مفروق•



الدائرة الخامسة

تسمى « المتفقة » لاتفاق اجزائها • اذ المتقدمون لم يثبتوا فيها الا جنساً واحداً وهو « المتقارب » الا أن المتأين بسطوا منها جنسا آخر وهو الركض • ولما فعلوا ذلك أمكن ان تسمى الدائرة « مؤتلفة » لأتلاف اجزائها الخماسية • او « مجتلبة » لاجتلابها اركان الدائرة الاولى •



القسم الثالث من مخطوطة برلين
والتي رمزت لها بالحرف « أ »

المنقول من :

« الرسالة الاندلسية »

لابي عبد الله محمد المعروف
بأبي الجيش الاندلسي

« البحر الاول »

« الطـويل »

أصـــله

« فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن » مرتين .

ولـــــه

« عروض واحدة وثلاثة أضرب »

البيت الاول

عروضه مقبوضة ، وضربه سالم

طـويل عليّ الليـــل اذ بت كالئا [1]

جنوح[2] الدجى والنجم[3] ينقاد[4] للجنح[5]

(١) (كالئا) ، تحتها (حافظا ومترقبا) .

(٢) كتب فوقها (والجنوح بضم الجيم : الميل ، والدجى : الظلمة ، وجنوح الدجى : كناية عن معنى الليل) .

وكتب تحت (جنوح) : مفعول كالئا .

(٣) فوقها (والنجم : اما اسم جنس او علم الثريا)

(٤) فوقها (أي يطيع) .

(٥) فوقها (والجنح : طائفة من الليل أي بعض منه . وإنقياد النجم للجنح كناية عن عدم معنى الليل . يقول مشتكياً عن طول ليلة الفراق ويقول: طال عليّ الليل حين أمسيت مترقباً مضيه والحال اذ الكواكب او الثريا كان مضيا في بعض الليل لا يغرب فينقضي بسبب غروبه الليل) .

طويلن عليْ يللي لاذبت تكالئن جنوحد دجي ونج مينقا دللجنح
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

البيت الثامن

« عروضه مقبوضة وضربه مقبوض »

طويل عليَّ الليل اذ بت كالئما جنوح الدجى والنجم[٦] قدحا ومذهبا[٧]
« « « « « « « « مقدحا ومذهبا
فعولن مفاعلن

البيت الثالث

« عروضه مقبوضة وضربه محذوف »

طويل عليَّ الليل اذ بتُّ هائما[٨]
وأيقنت[٩] أن العذل[١٠] افك[١١] مداجي[١٢]
« « « « « ت هائمن وايقن تأنلعذ لافك مداجي
مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول فعولن

(٦) تحتها (الثريا) .
(٧) تحتها (من الحيرة) .
(٨) تحتها (أي متحيرا في العشق) .
(٩) تحتها (أي علمت) .
(١٠) فوقها (أي اللوم) .
(١١) فوقها (أي كذب) .
(١٢) فوقها (أي عدو) .

البحر الثاني

« المديد »

أصله

« فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن » مرتين

ولا يستعمل الا مجزوءا ، وله ثلاثة أعاريض ، وستة أضرب مجزوءة ، ولها ضرب واحد مثالها :

البيت الاول

مـدَّ باعـا في التجني دلجـا وانثنى يثنيـه [1] تيه وزهـو [2]
مددباعن فيتجن ني دلججا ونثنىيث نيه تي هنوزهون
فاعـلاتن فاعـلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلـن فاعـلاتن

البيت الثاني :

« عروضه مجزوءة محذوفة ، وضربه مجزوء مقصور »

مـدَّ باعـا في منـاواتـه [3] بعـدما أغلقت باب العتـاب
مدد باعن في منـا واتهي بعـدما أغ لقت با بلعتـاب
فاعـلاتن فـاعلن فاعـلن فاعـلاتن مفـاعـل فاعلات

(١) تحتها : (هي جملة حالية من فاعل انثنى ، أو استئنافية) .
(٢) بجنبها (أي افتخار) .
(٣) تحتها (معادات) .

البيت الثالث

« عروضه مجزؤة محذوفة ، وضربه مجزوء محذوف »

مدّ باعا في مناواته بعدما أغلقت باب الحرج[٤]
« « « « « « » بلحرج
فاعلن

البيت الرابع

« عروضه مجزؤة محذوفة ، وضربه مجزوء ابتر »

مدّ باعا في مناواته بعدما داني[٥] لابعادي
« « « « بعدما دا نالاب عادي
فاعلاتن فاعلن فعلن

البيت الخامس

« عروضه مجزؤة محذوفة مخبونة ، وضربه مجزؤ محذوف مخبون »

مدّ باعا في تجنبه[٦] هيّج الشكوى تجنبه[٧]
مدد باعن في تجن نبهي هييجلشك واتجن نبهو
فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

(٤) فوقها (ضيق القلب) .
(٥) تحتها (قرب) .
(٦) تحتها (من الاجناب) .
(٧) تحتها (أي جملة حالية) .

البيت السادس

« عروضه مجزؤة محذوفة مخبونة ، وضربه مجزوء محذوف أبتر »

مــد باعـــــا في تجنبـــه هيج الاوصاب [٨] اذ ناوى [٩]

» » » » هيبجل أو صاب اذ ناوى

فاعـلاتن فاعـلن فعـلن

---

(٨) تحتها (الامراض) .

(٩) بجنبها (أي عند بعدي) .

ا‌لبحر الثالث

« البسيط »

« مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن » مرتين .

« وله ثلاث أعاريض وستة أضرب »

البيت الاول

« عروضه مخبونة وضربه مخبون »

ابسط رجاءك [1] بالايام مبتهجا [2]   وأغنم من الانس قبل الشيب ماسنحا [3]

أبسط رجا   أك بل   أيام مب   تهجن

مستفعلن   فعلن   مستفعلن   فعلن

وغنم مل   أنس قب   لشيب ما   سنحا

مستفعلن   فاعلن   مستفعلن   فعلن

البيت الثاني :

« عروضه مخبونة وضربه مقطوع »

ابسط رجاءك بالايام مبتهجا   واغنم من الانس قبل الشيب ماشيبا

(١) فوقها : (وفي الحشوخبن) .

(٢) تحتها (يقول طول أملك فرحا بالايام شبابك واغنم ما عرض لك أيام الشباب من حصول الانس ، أي قبل هجوم الشيب) .

(٣) بجنبها (عرض) .

ابسط رجا أك بل أيام مب تهجن
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
وغنم منل أنس قب لشييب ما شيبا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

البيت الثالث

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء مذال »

ابسط رجاء لوصل كذبت فيه ظنون فتاهت في لجاج
ابسط رجا أن لوص لن كذبت فيهي ظنو نن فتا هت في لجاج
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلات

البيت الرابع

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء صحيح »

ابسط رجاء لوصل كذبت فيه ظنون تروي من صدى (٤)
» » » » » » نن ترو وي من صدى
فاعلن مستفعلن

البيت الخامس

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء مقطوع »

ابسط رجاء لوصل كذبت فيه ظنون ترد الساهي (٥)
» » » » » » نن ترد دساهي
فاعلن مفعولن

---

(٤) فوقها : (أي العطش) .
(٥) فوقها : (الغافل) .

البيت السادس

« عروضه مجزؤة مقطوعة ، وضربه مجزوء مقطوع »

ابسط رجاء [٦]	مع الاوجال [٧]	وارقب [٨]	نضارة غصن ذاوي [٩]
أبسط رجا	أن معل	آوجالي	ورقب نضا	رة غص	نن ذاوي

أبسط رجا   أن معل   آوجالي   ورقب نضا   رة غص   نن ذاوي

مستفعلن   فاعلن   مفعولن   مستفعلن   فعلن   مفعولن

* * *

---

(٦) تحتها (كناية عن طول الأمل) .
(٧) فوقها : (أي الخوف) .
(٨) فوقها : (وانتظر) .
(٩) فوقها : (يابس) .

البحر الرابع

« الوافر »

أصـــله

« مفاعلتن » ست مرات

البيت الاول

« عروضه مقطوفة ، وضربه مقطوف وهو »

توافرت [1] المنى [2] وجنيت [3] رطبـــا

جني [4] مواصلاتك [5] غير ذاوي [6]

توافـرتل	منىوجنى	ترطبن	جنييموا	صلاتك غي	رذاوي
مفـاعلتن	مفاعلتن	فعـولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

البيت الثاني :

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء وهو »

---

(١) تحتها : (أي تكاثرت) .
(٢) فوقها (أمل) .
(٣) تحتها (جمعت) .
(٤) فوقها (ثمرة) .
(٥) تحتها (وصال) .
(٦) تحتها (يابس) .

تواهـر حـظ (٧) ذي أمــل ويسّر (٨) عطفـكم (٩) أربا (١٠)
تو افر حـظ ظذي أمـلن ويسـر عط فــكم أربن
مفــاعلتن مفاعلتن مفـاعلتن مفـاعلتن

البيت الثالث

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء معصوب وهو »

توافر حـظ ذي أمــل وصار وصـالكم هزجـا (١١)
« « « وصاروصـا لكم هزجا
مفـاعلتن مفاعيـلن

(٧) تحتها (نصيب) .
(٨) فوقها (سهل) .
(٩) تحتها (ميلكم) .
(١٠) تحتها (حاجتي) .
(١١) تحتها (أي هزجاً كثيراً) وجاء في الهامش (قوله توافر أي تكاثر ... والمنى جمع منية وهي **الأمل** . وجنيت الثمرة اذ جمعتها من الشجر . والجني فعيل بمعنى مفعول وهو الثمرة . والجني منصوب بجنيت . ورطباً وغير ذاوي حالات منه . والحظ : النصب والجد . يسر : سهل . وعطفكم : ميلكم واشفاتكم . واربا : أي حاجة ... العظيم أي أرباً عظيماً أي ذا هزج وهو كثرة المرح) .

البحر الخامس

« الكامل »

أصله

« مفاعلن » ست مرات

وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب :

البيت الأول :

« عروضه سالمة وضربه سالم وهو »

وكملت لا أحد يفوقــك فانتهج[1] طرق السيادة في علوك واستوي [2]

وكملتلا أحدنيفو قكفنتهج طرقلسياد دةفيعلو وكوستوي

متفاعلن متفــاعلن متفاعلن متفاعلات متفاعلن متفــاعلن

البيت الثاني :

« عروضه سالمة وضربه مقطوع وهو »

وكملت لا أحــد يفوقك في علـو وطلعت في أفق [3] الكمال شهابا[4]

(١) تحتها (أي سلك) .
(٢) فوقها (أي الاستقراء) وبجنب البيت (سمي به لأنه اكمل البحور ضرباً . وميل لانه اكملها حركة ...) .
(٣) بجنبها (أي في جوانب) .
(٤) تحتها (كوكب) .

وكملت لا أحدن يفو قك في علو وطلعت في أفق لكما لشهابا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

البيت الثالث

« عروضه سالمه ، وضربه أحذ مضمر وهو »

وكملت لا أحد يفوقك فاتتهج طرق العلى سببا الى الفلج (٥)
» » » » طرق لعلى سببن الل فلجي
متفاعلن متفاعلن فعلن

البيت الرابع

« عروضه حذاء ، وضربه أحذ وهو »

وكملت لا أحد يفوقك في شرف وعود (٦) كفك الصفدا (٧)
» » قك في شرفن وعو دكففكص صفدا
فعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

البيت الخامس

« عروضه حذاء ، وضربه أحذ مضمر وهو » :

وكملت لا أحد ينوقك في شرف وتصفد نير الوجه

(٥) بجنبها (أي الظفر) .
(٦) تحتها (من العادة) .
(٧) بجنبها (أي العطاء) .

« « « شرفن وتص فدنبيرل وجهي
متفاعلن متفاعلن فعلن

البيت السادس

« عروضه مجزؤة ، وضربه مجزوء مرفل وهو » :

وكملت لا أحد يفو قك فأقمع الخنق المناوي
وكملت لا أحدن يفو قك فقمعل خنقل مناوي
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

البيت السابع

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء مذال وهو » :

وكملت لا أحد يفو قك فامح بالحكم المجاز
« « « قك فمحبل حكملمجاز
متفاعلن متفاعلات

البيت الثامن

« عروضه مجزوءة وضربه مجزوء وهو » :

وكلت لا أحد له أمل بغيرك ينتجج
وكملت لا أحدن لهو أملن بغي رك ينتجج
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

البيت التاسـع

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء مقطوع وهو » :

وكملت اذ طفحت [8] كـؤو س نداك [9] فارو وعــاط

وكملت اذ طفحت كؤو س نداك فر ووعــاطي

متفــاعلن متفــاعلن متفــاعلن فعــلاتن

* * *

(٨) بجنبها (امتلات) .
(٩) بجنبها (العطاء) .

البحر السادس

« الهزج » (١)

أصله

« مفاعيلن » ست مرات

وله عروض واحدة مجزوءة وضربان

البيت الاول :

« عروضه مجزوءة وضربه مجزوء وهو » :

هزجتم (٢) اذا دنا (٣) ناء (٤)   برى جشمانه (٥) الوجد (٦)

هزجتم اذ   دنا ناءن   برى جشما   نهلوجدو

مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن

(١) كتب في الهامش (وانما سمي به لأن العرب انما تهزج به أي تغني وله عروض واحدة مجزوءة) .

(٢) تحتها (اي صحتم على العاشق) .

(٣) تحتها (قرب) .

(٤) تحتها (من بعد) .

(٥) تحتها (جسد) .

(٦) تحتها (ألم العشق) .

البيت الثاني :

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء محذوف وهو » :

هزجتـــم اذ دنـــا نـــاء بـــوي مـــن عتـــــاب

« « بريِن من عتـــــابي

مفـــــاعيلن فعولن

* * *

البحر السابع

« الرجز » (1)

اصـــله

« مستفعلن » ست مراتـ

وله اربع اعاريض ، وخمسة أضرب

البيت الاول :

« عروضه سالمة وضربه سالم وهو : »

رجز (٢) فان مالوا (٣) لنـا عن موعـد (٤)

هاجت (٥) بلابيل الفؤاد (٦) المنهوي (٧)

رجز نفان	مالولنا	عن موعدن	هاجت بلا	بيللفؤى	دلنهوي
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

(١) كتب فوقه (سمي به لكثرة لحوق العلل لعجزه كالقطع والجزؤ والنهك والشطر فان الرجز علة تصيب افخاذ الابل) وكتب بجانبها (شرح) . وكتب (أي الرجز فان الرجز كافة لمن ذهب عقله بالعشق) .

(٢) فوقها (اي قل البحر الرجز) .

(٣) تحتها (متعلق بموعد) .

(٤) فوقها (حظور وعده) .

(٥) تحتها (تحركت) .

(٦) كتبها في الاصل (الفؤادي) وتحتها : (قلب) .

(٧) فوقها (الساقط في الهوة وهي الحفرة العميقة) تحتها (شرح) .

البيت الثاني :

« عروضه سالمة ، وضربه مقطوع وهو » :

رجـز فأن مالوا لنـا عن موعـد فالخلف من أحبابنـا محبـوب

« « « فلخلف من أحابنا محبوبو

مستفعلن مستفعلن مفعولن

البيت الثالث

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء وهو » :

رجـز فان مالوا لنـا عـن موعـد فلنرتجي

رجزنفأن مالو لنـا عن موعدن فلنرتجي

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

البيت الرابع

« عروضه مشطورة (٨) ولها ضرب واحـد مثلها وهو » :

رجز فمـا مالوا لنـا عن موعد

(٨) جاء في الهامش (فان قلت : بان الحديث عن معنى المشطور والمنهوك واضربهما • قلت : في كل واحد منهما وجوه • أما في المشطور فقيل : عروضه وضروبه شيء واحد ، وهو جزء الاخير وهو الاصح •
وقيل : عروضه الجزء الأخير ولا ضرب له • وقيل : بالعكس •
وقيل : عروضه الجزء الاول ، وضربه الجزء الثاني ، والجزء

▌ رجزنفصا مالو لنا عن موعدي ▌
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

▌ **البيت الخامس** ▌

« عروضه منهوكة ولها ضرب واحد مثلها وهو » :

رجز فحسب الوله

رجزنفحس بلـوللهي
مستفعلن مستفعلن

***

الثالث زيادة كالادلة والترفيل • وقيل : عروضه الجزء الثاني لانها لما •••••• وهذا قول الفقهاء فيمن طلّق أمرأته نصف تطليقة ، لم يلتزم تطليقة كاملة لتعذر نصفها ، وضربه الجزء الأخير • وأما في المنهوك فقيل : الأوجه الثلاث الاول • وقيل: عروضه الجزء الاول ، وضربه الجزء الثاني ، سواء كان منهوك الرجز أو منهوك المنسرح • وقيل : منهوك الرجز كذلك منهوك المنسرح لاختلاف اجزائه) • كتب تحتها (شرح) •

البحر الثامن

« الرمل »

أصله

« فاعلاتن » ست مرات

ويستعمل تاما ومجزوءا ولكن لا يستعمل تام الحروف الا في كلام المولدين

وله عرضان ، وستة أضرب :

البيت الاول

« عروضه محذوفة وضربه سالم وهو : »

مرمل [1] من وصل غرٍ واثب [2] وثبة الليث محب فيه [3] ثاوي [4]

مرملن من وصلغررن واثبن وثبة للي ثيمحببن فيهثاوي

---

(١) تحتها : (محروم) وبهامش البيت (قوله : « رمل » هو من الاذالة : خبر مبتدأ محذوف وهو العاشق • وكذا محب وثاوي • ومروي ومروع ويشتكي طول البعاد، وواصل حبل النوى ، اذا رفع ، وغر : بكسر الغين أي مغرور ، صفة موصوف محذوف وهو المعشوق • وكذا وثب : اذا جر وماله في الحسن شبه) • تحتها كلمة (شرح) •

(٢) فوقها (أي نافراً) •

(٣) تحتها (أي في الحب) •

(٤) فوقها (مقيم) •

فاعـــلاتن فاعلاتن فاعـــلن فاعـــلاتن فاعلاتن فاعـــلاتن

البيت الثاني :

« عروضه محذوفة وضربه مقصور وهو : »

مرمل من وصـــــل غرٍ واثـب وثبـة الليـث مروي (٥) بالسراب
« « « « وثبـــة للي ثسروون بلسراب
فاعـــلاتن فعـــلاتن فاعلات

البيت الثالث

« عروضه محذوفة وضربه محذوف وهو : »

مرمـل من وصـــــل غرٍ واثب وثبـــة الليث مروع بالغنـج (٦)
« « « وثبـــة للي ثيمرووع بلغنـــج
فاعـــلاتن فاعـــلاتن فاعـــلن

البيت الرابع

« عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء مسبغ وهو »

مرمـل مـــن وصـــــل غـــرٍ يشتكي من طـــول ابعـــاد

(٥) تحتها (من الري) .
(٦) فوقها (مروع بالغنج : وهو عضادة الهودج . والهودج مما يخاف منه العشاق وهو من الآت الرحيل وامارات الفراق) .

« « يشتكي من طــول ابعــاد

فاعــلاتن فاعليّـــان

البيت الخامس

« عروضه مجزوءة وضربه مجزوء وهو : »

مرمــل من وصــل غــرٍّ مالــه في الحسن شبــه

« « مالهو فــل حسن شبهو

فاعـــلاتن فاعــلاتن

البيت السادس

عروضه مجزوءة ، وضربه مجزوء محذوف وهو :

مرمــل مــن وصــل غرٍّ واصــل حبــل النّوى (٧)

« « واصلن حب لنّنـــوى

فاعـــلاتن فاعـــلن

---

(٧) بجانبها (آي الفراق) .

البحر التاسع

« السريع » (١)

أصله

« مستفعلن مستفعلن مفعولات » مرتين

وله أربع أعاريض وستة أضرب

البيت الاول

« عروضه مطوية وضربه مطوي موقوف وهو : »

أسرعت في آثارهم جاهداً وآخيت صبراً يستميل (٢) المناد

أسرعت في اثارهم جاهدن واخيت صب رنيستمي للمناد

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلات

البيت الثاني :

« عروضه مطوية مكسوفة ، وضربه مطوي مكسوف وهو : »

أسرعت في آثارهم جاهداً وآخيت ذلّ الصبر إذ أوبوا (٣)

(١) تحتها (العجلة) .
(٢) تحتها (من الميل صفة الصبر) .
(٣) تحتها (التأوب : سير النهار كله) .

« « « وآخيت ذل للصبر اذ أووبو

مستفعلن مستفعلن فاعــلن مستفعلن مستفعلن فاعــلن

البيت الثالث

« عروضه مطوية مكسوفة ، وضربه أصلم وهو : »

أسرعت في آثارهــم جاهــداً واصلت اسـئا [4] بالادلاج [5]

« « « واصلت أس الدن بأد لاجي

مستفعلن مستفعــلن فعلن

البيت الرابع

« عروضه مخبونة ، وضربه مخبول مكسوف وهو : »

أسرعت في آثارهــم ولهــاً [6] ان أبعدوا الهيمان [7] ما بعـــدا

أسرعت في اثارهــم ولهن ان أبعــدل هيمان ما بعــدا

مستفعــلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعـــلن

البيت الخامس

« عروضه مشطورة موقوفة ، ولها ضرب واحد مثلها ، وهو : »

أسرعت في آثارهــم واشوقاه !

---

(٤) تحتها (والاساد : سير النهار والليل واليوم كله) •

(٥) في الهامش (والادلاج : السير في أول الليل) •

(٦) في الهامش (والوله : ذهاب العقل) •

(٧) في الهامش (والهيمان : بسكون الياء بناء المبالغة ، من هام : اذا تحيَّر في العشق) •

أسرعت في اثارهم واشوقاه !
مستفعلن مستفعلن مفعولات

البيت السادس

« عروضه مشطورة مكسوفة ، ولها ضرب واحد مثلها ، وهو : »

أسرعت في آثارهم ذا شجوى
أسرعت في اثارهم ذاشجوى
مستفعلن مستفعلن مفعولن

* * *

البحر العاشر

« المنسرح »

أصـــله

« مستفعلن مفعولات مستفعلن » مرتين

له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب

البيت الأول :

« عروضه مطوية ولها ضرب واحد مطوي ، وهو : »

سرحت [١] طرفي [٢] في حسن ذي غنج [٣]
جنت [٤] به ألباب [٥] الورى [٦] وهوى [٧]

سررحت طر	في فيحسن	ذي غنجي	جننت بهي	ألبابلو	رى وهوى
مستفعلن	مفعـولات	مفتعلن	مستفعلن	مفعـولات	مفتعلن

(١) فوقها (أرسلت) .
(٢) فوقها (أي عيني) .
(٣) في أعلى (صفة حسن او صفة ذي غنج) .
(٤) تحتها (أي صارت مجنونة) .
(٥) في أعلى (جمع لب وهو العقل) .
(٦) فوقها (أي الخلق) .
(٧) تحتها (أي حب) .

البيت الثاني :

« عروضه منهوكة موقوفة ، ولها ضرب واحد مثلها ، وهو : »

سرح [8] لحب [9] الاجبـــاب
ســـرح لحب بلاجبـــــاب
مستفعلن مفعـــــولات

البيت الثالث

« عروضه منهوكه مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها وهو : »

سرح لحب [10] الدعـــــمج
سرح لحب بـدد عجـــــي
مستفعلن مفعولـــــن

(٨) تحتها (أي اترك) .
(٩) تحتها (لام زائدة) .
(١٠) تحتها (لام زائدة) .

البحر الحادي عشر

« الخفيف »

أصـــله

«فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن» مرتين

له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب

البيت الأول :

« عروضه سالمة ، وضربه سالم وهو : »

خف حملي أبعــاد غرٍ[1] لجوج هاج[2] لايثني[3] من عنان المناوي[4]

خفف حملي أبعاد غر رن لجوجي هاج لايث ني من عنا نلمناوي

فاعــلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

البيت الثاني :

« عروضه سالمة ، وضربه محذوف ، وهو : »

---

(١) فوقها (غرور) .

(٢) فوقها (أي اصبح) .

(٣) فوقها (أي لا يرجع عنا) . (عدم ثنية وعدم عطفه كناية عن عدم التفاته) .

(٤) فوقها (المفارقة) .

خفـ حمـلي أبعـاد غـرٍ لجوج		هـــاج لا يثني عطفه من نشب
« « « « « ني عطفهو من نشب
مستفعلن فاعـــلن

البيت الثالث

« عروضه محذوفة ، ولها ضرب واحد مثلها هو : »

خفـ حملي أبعـــاد غر غـدا		يرتمي سهم جفنـه في المهـــج
خفف حملي أبعاد غر رن غدا		يرتمي سه مجفنهي فلمهـــج
فاعـلاتن مستفعلن فاعـلن		فاعـلاتن مفاعـلن فاعـلن

البيت الرابع

« عروضه مجزوءة ، ومضربه مجزوء وهو : »

خـفـ حملي كـد الهوى		والتـمـذاذي فيـه الـروى
خفف حملي كدلهوى		ولتـذاذي فيه لروى
فاعـــلاتن مستفعلن		فاعـــلاتن مستفعلن

البيت الخامس

« عروضه مجزؤة ، وضربه مجزوء مخبون مقطوع وهو : »

خفـ حمـلي كـد الهوى		لـم أروع بتيـــمه
« «		لـم أرووع بتيهي
فاعـــلاتن فعولـن

البحر الثاني عشر

« المضارع » (١)

أصله

« مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن » مرتين

وله : « عروض واحدة مجزوءة وضرب واحد »

وبيته

ضرعنا (٢) لعزة (٣) ناءٍ (٤)
أعاد الكرى (٥) سهادا (٦)

ضرعنا	لعززناءن	أعادلك	راسهادا
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

(١) جاء في الفوائد الالوسية ورقة : ١٨ (ولا يستعمل في كلامهم إلا مجزوءاً خلافاً للزجاج حيث قال : لا أعلم أحداً من اصحابنا روى قصيدة على هذا البحر . غير ان الخليل جعله جنساً من من أجناس الشعر ووضعه من نفسه) .
(٢) تحتها (من الضراعة أي المذلة . أي ذللنا) .
(٣) فوقها (شرف) .
(٤) فوقها (بعيد) .وتحتها : (صفة موصوف محذوف أي محبوب).
(٥) تحتها (أي النوم) .
(٦) تحتها (عدم النوم) .

▌البحر الثالث عشر▐

« المقتضب »

اصــله

« مفعولات مستفعلن مستفعلن »

مرتـــين

ولــه

« عروض واحدة مجزؤة مطوية ، وضرب واحد مثلها »

وبيتــه (١)

اقتضبـــت (٢) من رشا (٣)	إن وهبتــــه خلـــدي (٤)
اقتضبـــت من رشـأن	إذ وهبت هو خــلدي
فاعـــلات مفتعـلن	فاعـــــلات مفتعلن

(١) الزيادة من الفوائد الالوسية •

(٢) تحتها (قطعت) •

(٣) تحتها (أي من المحبوب) •

(٤) تحتها (اي القلب) •

البحر الرابع عشر

« المجتث »

أصله

« مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن »

مرتين

ولا يستعمل إلا مجزؤاً

وله

« عروض واحدة مجزوءة وضرب واحد مثلها »

وبيته (1)

أجتث (2) ان لاح (3) ضوء أجلوبه (4) ليل (5) بعدي

أجتثث ان لاح ضوءن أجلو بهي ليل بعدي

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

(1) الزيادة من الفوائد الآلوسية .

(2) تحتها : (قطعت) .

(3) تحتها : (أي بان ، ظهر) .

(4) فوقها : (أي لمعان) .

(5) تحتها : (صفة الضوء) .

البحر الخامس عشر

« المتقارب »

أصله

« فعولن »

ثمان مرات

ويستعمل تاما ومجزوءا وله

عروضان وستة أضرب

البيت الأول :

« عروضه سالمة وضربه سالم وهو : »

تقاربت اذ شمروا للذهاب   وحبي لهم ماله من براح [1]

تقارب تأذشم مرولذ ذهابي   وحببي لهمما لهومن براحي

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

البيت الثاني :

« عروضه سالمة وضربه مقصور وهو : »

تقاربت إذ شمروا للذهاب   وحبي [2] لهم ماله من ذهاب

(١) في الاصل (ذهاب) وكتب تحتها (براح : البراح والذهاب بمعنى واحد) . والكلمة من الفوائد الألوسية .

(٢) فوقها (حال) .

تقارب تأذشم مرولذ ذهابي وحببي لهمما لهومن ذهاب

» » » » » » » » فعول

البيت الثالث

« عروضه سالمة ، وضربه محذوف وهو : »

تقاربت إذ شمروا للذهاب واغلقت بالصبر باب الحرج

» » » » وأغلق تبصصب ربابل حرج

فعولن فعولن فعولن فعل

البيت الرابع

« عروضه سالمة ، وضربه أبتر وهو : »

تقاربت إذ شمروا للذهاب متى أبعدوا [3] الصب[4] لم يبعد[5]

» » » » متىأب عدلصب بلميب عد

فعولن فعولن فعولن فع

البيت الخامس

« عروضه مجزؤة محذوفة ، وضربه مجزوء محذوف وهو : »

تقاربت إذ شمروا ولبيت داعي الوله

(٣) تحتها : (ومتى أبعدوا .. اما جملة استئنافية لا محل لها من الاعراب ولها محل من الاعراب على أنها حال اي تقاربت ، قائلا متى أبعدوا الصب لم يبعد) وبجانبها (شرح) .

(٤) فوقها (العاشق) .

(٥) بسكون الدال اذ لو كسرت لكان من الضرب الثالث .

تقارب ت إذ شم مرو ولبي تداعل ولـــــه

فعولن فعولن فعـل فعولـن فعولـن فعل

البيت السادس

« عروضه مجزؤة ، وضربه مجزوء أبتر وهو : »

تقـــار بت إذ شــمروا إلى ظلهـــــــم آوي

» » » إلى ظـل لهم اا وي

فعولـــن فعولن فع

❋ ❋ ❋

البحر السادس عشر

« المتدارك »

أصـــله

« فاعـــلن »

ثمـــان مرات

البيت الاول :

« سالم العروض والضرب وهو : »

دارك [1] القـوم تطفيء غراماً وحنـا

إذ درير[2] الهوى[3] بالمعنى[4] جمح [5]

داركل قوم‌تط فيغرا من‌وحنا إذدري رلهوى بلمعن ناجمح

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعـلن فاعلن

البيت الثاني :

« عروضه مجزوءة وضربه مثلها وهو : »

---

(١) فوقها (أمر) (أي الك ان تدرك تطفيء) .

(٢) تحتها (اي فرس العشق) .

(٣) فوقها (أي العشق) .

(٤) فوقها (أي الذي عنه العشق) .

(٥) بجانبها (أي مغلوب) .

شأنـــه أنـــه منجز وعـــده فارج للكرب
شأنهو أنهو منجزن وعدهو فارجن للكرب
فاعلن فاعلن فاعـــلن فاعلن فاعلن فاعلن

البيت الثالث

« عروضه مجزؤة ، وضربه مجزوء مذال وهو : »

شأنـــه انـــه منجز وعده جانب من لجـــاج
« « « « جانبن من لجاج
فاعـــلن فاعلان

البيت الرابع

« عروضه مجزؤة ، وضربه مجزوء مرفل ، وهو : »

شأنـــه انـــه منجز وعده جانب من عنـــادٍ
« « « « « من عنادن
« « « « « فاعلاتن [٦]

(٦) نهاية النسخة أ .

فهرست المصادر والمراجع

ـ أ ـ

١ ـ أخبار النحويين البصريين ـ لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ـ طبعة فرتيس كرنكو بيروت ١٩٣٦ .

٢ ـ الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه ـ معروف الرصافي ـ طبعة المعارف بغداد ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

٣ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ـ ياقوت الحموي ـ تحقيق مرجليوث طبعة مصر ١٩٢٥ .

٤ ـ الإرشاد الشافي ـ حاشية العلامة محمد الدمنهوري ـ الطبعة الثانية ١٣٧٧ / ١٩٥٧ .

٥ ـ الاعلام ـ خير الدين الزركلي ـ الطبعة الثانية .

٦ ـ الإقناع في العروض وقوافيه ـ الصاحب بن عباد ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مطبعة المعارف بغداد ١٣٧٩ / ١٩٦٠ .

٧ ـ الإمتاع والمؤانسة ـ لأبي حيان التوحيدي طبعة القاهرة سنة ١٩٥٣ .

٨ ـ الياذة ـ معربة نظماً بقلم سليمان البستاني . طبعة الهلال بمصر سنة ١٩٠٤ .

ـ ب ـ

٩ ـ البداية والنهاية ـ لامام أبي الفدا المعروف (بابن كثير) ـ الطبعة الاولى ١٣٤٨ .

١٠ ـ بغية الوعاة ـ السيوطي طبعة القاهرة ١٣٢٦ .
١١ ـ البرهان في وجوه البيان ـ تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وخديجة الحديثي مطبعة العاني ١٩٦٧ .

ـ ت ـ

١٢ ـ تاج العروس ـ محمد مرتضى الزبيدي ـ مصر الخيرية سنة ١٣٠٦ .
١٣ ـ تاريخ الادب العربي ـ كارل بروكلمان ـ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ـ طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
١٤ ـ تاريخ الآداب العربية ـ كارلو نالينو طبعة دار المعارف بالفجالة مصر سنة ١٩٥٤ .
١٥ ـ تاريخ الأمم والملوك ـ الطبري . طبعة القاهرة ١٩٣٩ .
١٦ ـ تاريخ الأدب العربي ـ حنا فاخوري . طبعة ثالثة ١٩٦٠ .
١٧ ـ تاريخ بغداد ـ البغدادي طبعة السعادة مصر سنة ١٩٣١ .
١٨ ـ توضيح العروض ـ اميل جورج عبيد ـ الطبعة الاولى ١٩٥٢ .

ـ ج ـ

١٩ ـ الجاسوس على القاموس ـ احمد فارس افندي طبعة القسطنطينية مطبعة الجوائب ١٢٩٩ .

ـ ح ـ

٢٠ ـ الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الاولى ١٣٥٦ / ١٩٣٨ .

٢١ ــ الحماسة ــ لأبي عبادة البحتري ، طبعة أولى ١٩٢٩ بمصر .

ــ د ــ

٢٢ ــ ديوان الحماسة ــ لأبي تمام ــ شرح التبريزي مطبعة السعادة ١٣٤٦ ــ ١٩٢٧ .
٢٣ ــ دراسات في العروض والقافية ــ عبدالله درويش ــ مكتبة الشباب بمصر .
٢٤ ــ دمية القصر ــ لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي حلب ١٩٣٠ .
٢٥ ــ ديوان امريء القيس ــ جمع حسن السندوبي مطبعة الاستقامة القاهرة .
٢٦ ــ ديوان امريء القيس ــ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ــ دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .
٢٧ ــ ديوان حسان بن ثابت ــ طبعة دار صادر بيروت ١٣٨١ / ١٩٦١ .
٢٨ ــ ديوان الحطيئة ــ شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني تحقيق نعمان أمين طه ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ــ طبعة أولى ١٣٧٨/١٩٥٨ .
٢٩ ــ ديوان الاعشى ــ مطبعة دار صادر بيروت ، ١٩٦٦ .
٣٠ ــ ديوان شعر ذي الرمة ــ تحقيق كارليل هنري هيس كارتني ، كيمبردج ١٩١٩ / ١٣٣٧ .

ــ ر ــ

٣١ ــ رسالة الغفران ــ تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٠ .

ــ ش ــ

٣٢ ــ شرح ديوان الخنساء ــ طبعة دار التراث ــ بيروت سنة ١٣٨٨/١٩٦٨

٣٣ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لأبي الفلاح عبد الحي العماد الحنبلي ، ١٣٥٠ هـ .
٣٤ ـ شرح ديوان زهير ابن أبي سلمى ـ الإمام احمد بن يحيى ثعلب ، طبعة الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٤ .
٣٥ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت ـ البرقوقي ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧ / ١٩٢٩ .

ـ ص ـ

٣٦ ـ الصاحبي ـ لأبي الحسين احمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت ١٩٦٣ / ١٣٨٢ .

ـ ع ـ

٣٧ ـ العروض في أوزان الشعر العربي وقوافيه ـ حكمة فرج البدري ، مطبعة دار البصري سنة ١٩٦٦ .
٣٨ ـ العقد الفريد ـ تأليف ابن عبد ربه الاندلسي ـ القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٥ / ١٩٦٥ .
٣٩ ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده ـ ابن رشيق الطبعة الاولى ، مصر ١٣٤٤ / ١٩٢٥ .

ـ ف ـ

٤٠ ـ الفائق في غريب الحديث ـ الزمخشري ـ طبعة القاهرة ١٩٤٥ .
٤١ ـ فن التقطيع الشعري والقافية ـ الدكتور صفاء خلوصي ـ مطبعة دار

الكتب بيروت ١٩٦٦ ـ الطبعة الثالثة .
٤٢ ـ الفهرست ـ لابن النديم ـ طبعة بيروت ١٩٦٤ .
٤٣ ـ الفوائد البهية : لمحمد عبد الحي اللكنوي ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ .

ـ ق ـ

٤٤ ـ القرآن الكريم .

ـ ك ـ

٤٥ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة طبعة استانبول ١٩٤٣ / ١٣٦٢ .

ـ ل ـ

٤٦ ـ لسان العرب ـ ابن منظور طبعة بيروت .

ـ م ـ

٤٧ ـ موسيقى الشعر ـ الدكتور ابراهيم أنيس ، الطبعة الثانية القاهرة سنة ١٩٥٢ .
٤٨ ـ المامة بالرجز في الجاهلية وصدر الاسلام ـ شاكر الجودي ، مطبعة العاني سنة ١٩٦٦ .
٤٩ ـ معجم الادباء ـ ياقوت الحموي ـ مطبعة مصر ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .
٥٠ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ بيروت ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .
٥١ ـ معجم الشعراء ـ للمرزباني تحقيق الدكتور ف. كرنكو طبعة القاهرة ١٣٥٤ .
٥٢ ـ مفتاح العلوم ـ السكاكي ـ الطبعة الاولى ـ ١٣٥٦ / ١٩٣٧ .

٥٣ ـ المقامات ـ الزمخشري ـ طبعة القاهرة ١٣١٢ هجرية •

٥٤ ـ مقدمة ابن خلدون ـ طبعة ثانية بيروت ١٩٦١ •

٥٥ ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ القاهرة ١٩٦٥ •

٥٦ ـ ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ـ احمد الهاشمي ـ الطبعة السادسة عشرة ١٣٨٦ / ١٩٦٦ •

٥٧ ـ ميزان الشعر ـ الدكتور بدير متولي حميد ـ مطبعة المعرفة ـ الطبعة الاولى ١٩٦١ •

٥٨ ـ المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ـ الدكتور عبد الله المجذوب طبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٥ / ١٩٥٦ •

ـ ن ـ

٥٩ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لابن التغري بردي طبعة القاهرة ١٣٤٨ هـ

٦٠ ـ نزهة الالباء ـ لابن الانباري ـ بغداد ـ وزارة المعارف ١٠٥٩ •

٦١ ـ نقد الشعر ـ قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى •

ـ هـ ـ

٦٢ ـ هدية العارفين ـ لاسماعيل باشا البغدادي ، طبعة استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ •

ـ و ـ

٦٣ ـ الوافي بالوفيات • صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ـ الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ •

٦٤ ـ وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

المخطوطات

٦٥ ـ
The Book of the Thousand Nights and A Night . Traslated and Annotated by Richard F . Burton , printed by the Burton Club

٦٦ ـ
Brockelmann -- Geschichte der Arabischen Litteratur , Leiden second edition .

٦٧ ـ
Browne -- Aliterary History of Persia , ed . Cambridge , 1928 .

٦٨ ـ
Burton -- The Criticisin of Poetry , first published 1950 .

٦٩ ـ الجواهر الفريد على الجيد ـ الشيخ عثمان بن سند البصري ، الاوقاف (٦١٩٥) .

٧٠ ـ كتاب العروض ـ ليحيى بن علي الخطيب التبريزي .

٧١ ـ فتح رب البرية لشرح القصيدة الخزرجية ـ الاوقاف (٦٢٠١) .

٧٢ ـ الفوائد الالوسية على الرسالة الاندلسية ـ عبد الباقي سعد الدين ابن العلامة السيد محمود افندي شهاب الدين الشهير بابن الالوسي: مكتبة الاوقاف (٥٦٦٥) .

٧٣ ـ معيار النظار في علم الاشعار ـ مكتبة الاوقاف بغداد ـ (١٧٢٢) .

٧٤ ـ المنظومة الخزرجية ـ ضياء الدين الخزرجي ـ مكتبة الاوقاف (١٦٨٠).

الفهـــارس

ملاحظة : الارقام بين قوسين تشير الى
ورود الاسم في الشعر

فهرس الشخوص

ـ آ ـ

- ب -

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- ح -

- خ -

— د —

— ر —

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ع -

ـ ف ـ

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

– ن –

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ

فهرس الاقوام والقبائل والجماعات

- س -

- ش -

- ع -

- غ -

- ل -

- م -

فهرس الاماكن

ـ آ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ح ـ

- س -

- ش -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

فهرس القوافي

ـ الالف المقصورة ـ

ـ الهمزة ـ

ـ البـاء ـ

ـ التـاء ـ

ـ الجيم ـ

ـ الحـاء ـ

ـ الـــدال ـ

ـ الــراء ـ

ـ الزاي ـ

ـ السين ـ

ـ الضاد ـ

ـ الطاء ـ

ــ العــين ــ

ــ الفــاء ــ

ــ القــاف ــ

ــ الكاف ــ

ـ الــلام ـ

ـ الميـم ـ

ـ النـون ـ

ـ الهـاء ـ

ـ الـواو ـ

ـ اليـــاء ـ

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	٢٢	اوان	او ان
٢٦	٧	ربة المتوفى	ربه المتوفى
٢٩	٥	بدون	دون
٣١	١٧	فى ص(٥٤) من(١٦٠–١٦٤)	بين صفحتي (٧٨ – ٧٩) بين صفحتي (٢٣٤ – ٢٣٥)
٣٢	١٥	ص (١٥٨)	ص (٢٣١)
٣٤	٤	(١) انظر هامش ص (٣٧) من هذا الكتاب	
٣٦	٢٠	الارشار	ارشاد الاريب
٣٨	٩	عروضا	عروضيا
٣٩	٥	الشلفي	السلفي
٣٩	١٦	بن احمد	بن عمر
٤٠	٢٠	سنة ٣٥٨	سنة ٥٣٨
٤١	٧	دفى	وفى
٤١	١٤	بالمحظور	بمحظور
٤١	٢٣	مضر عيني	مضر أذني
٤٢	٢٥	ص(٨٨)و(٨٢)	(١٠٩)و«١٤٣»
٤٣	٤	لا	فى
٤٥	٥	تن جد	توجد
٤٥	٦	عشر	عشرة
٤٦	١٩	تيوبنكن	تيوبنكن
٤٧	١	« آ » (٢)	للقسم الاول من المخطوطة، وبالحرف (أ) للقسم الثالث منهـا .
٤٧	٧	ثماني	ثمان
٤٨	٥	بل	بل لا
٤٨	١٦	اثنين	اثنتين
٥٢	١٦	(شطط)	(شطـً)
٥٥	٧	وَطِئْت	وُطِئَت
٥٥	١٣	تفتح	فتح
٦١	١٦	٩ لبناء	البناء
٦٣	٥	الوازان	أوزان
٦٩	١٦	(٢٤)	(٣١)
٦٦	١٣	المخبون	المخبول
٧٩	٦	داود سليمن	داود وسليمن
٨٢	١٠	ذبيزخرو	ذييزخرو
٨٣	١	علوفيتن	علوبيتن
٩٨	٢	بلبيبي	لبيبي
٩٨	١١	تن	بن
١١٢	٥	أغرب	أقرب
١١٢	١٧	قضى	مضى
١١٥	٨	تسـط	بسـط
١٢١	١٨	الاتياء	الاتيان
١٢٣	٣	قد جاءكم الخ	قـد جاءكم انكم يومـا اذا ماذقتم الموت سوف تبعثون
١٢٨	٥	وضربهما	وضربها
٢٢٩	٧		مفاعلتن مفاعلتن فعولن (٣)
١٣٠	١٥	شمالك	سـما لك او او صحوت سموت
١٣١	١٧		
١٣٢	٤		مفاعلتن مفاعلتن فعولن(٤)

(١) زيادة قفزت من الصفحة السابقة .
(٢) تضاف الجملة التي فى جـدول الصواب بعد الحرف .
(٣) توضع تحت صدر البيت .
(٤) توضع تحت عجز البيت .

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣٣	١٥	جمم	جمّ
١٣٥	٩	مفاعلتن	مفاعيلن
١٣٩	١	المضمر(٢)	المضمر (٤)
١٤٠	٢٠	جشش	جشّ
١٤٢	١٤	المثين وان تنا	المئين وان تنا
١٤٤	٨		
		من مخبري لمن الصبي بجانب الـ(م) بطحاء ملتقى غير ذي مهـد	
١٤٧	١٧	(٥)هم من الاجداث يبعثون	« فاذا هم من الاجداث يبعثون»
١٤٨	٢٠	الدمنهوري ذلك على هذا البيت	وكل ذلك شـاذا
١٤٨	١٧	الجواهر	الجوهر
١٤٩	٩	فعولن	مفعولن
١٤٩	١٧	يروى ويروي	يروى، ويروى
١٤٩	١٩	لباهلة	لباهلةِ
١ ٣	٨	المتغاني	المتغابي
١٥٣	١٦	يبارح	ببارح
١٥٩	٨.	بيت	بيتا
١٦٠	٦	شماربيه	شماريبه
١٦٤	٦	(١)	(٤)
١٧١	١	مستفعل	متفعل
١٧٣	٢٣	سفها	سفسافها
١٧٣	٢٤	سف	سفساف
١٧٥	١٨	مصمومه	مضمومة
١٧٥	١٣	والمومول	والمرمول
١٩١	١٣	الثاني	التالي
٢٠١	٨	بطن الغميس	مابين درنا
٢٠١	٨	بالسخال	بالسخال(٤)
٢٠٦	٧	فاعوتن	فاعلاتن
٢١٢	٤		(٦)خماسية وله تعلل
٢٢٤	٣	ينسر	ينسى
٢٢٦	٢٤	الصفحة(٢٤)	حياته فى هامش الصفحة (٣١)
٢٢٨	٦	كما	كا
٢٣١	١٢	وفى كتاب العروض الخ(٢)	
٢٣٣	٦	الاول	الاولى
٢٣٦	١٨	مضى	مضي
٢٣٧	٣	الثامن	الثاني
٢٣٨	٤	فاعلانن	فاعلاتن
٢٣٨	٥	ثلاثة	ثلاث
٢٣٨	٥	مجزؤة (٨)	مجزوءة
٢٣٨'	١٥	مفاعل	فاعلن
٢٣٩	١٤	لشك	ششك
٢٤٦	٤	مفاعلن	متفاعلن
٢٥٩	٥	اسنا بالادلاج	اسنادا بادلاج
٢٥٩	٩	مخبونة	مخبولة
٢٦٤	١٠	ومضربه	وضربه
٢٦٩	١١	لصب	صصب

(٥) قفزت من السطر ١٥ .
(٦) تكررت مرتين .
(٧) زيادة يجب حذفها حتى آخر البيت .
(٨) لقد وردت الكلمة فى أماكن اخرى من الكتاب اعرضت عن ذكرها .

فهرس المحتويات

AL-KISTAS AL-MUSTAKIM

FI

'ILM AL-'ARUD

BY

DJAR ALLAH AL-ZAMAKHSHARI

467/1075 — 538/1144

EDITED BY

Dr. Bahija Bakir Al-Hasani

Assistant Professor at the University of Baghdad

Baghdad — 1969

مطبعة النعمان ــ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧